العهد الجديد

قبل زمن بعيد أُرْسِلَ جِبْرَائِيلُ الْمَلاَكُ مِنَ اللهِ إِلَى مَدِينَةٍ مِنَ الْجَلِيلِ اسْمُهَا نَاصِرَةُ، إِلَى عَذْرَاءَ مَخْطُوبَةٍ لِرَجُل مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ اسْمُهُ يُوسُفُ. وَاسْمُ الْعَذْرَاءِ مَرْيَمُ.وأخبرها قائلاً:

" أَنْتِ سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا وَتُسَمِّينَهُ يَسُوعَ. هذَا يَكُونُ عَظِيمًا، وَابْنَ الْعَلِيِّ يُدْعَى"

فَقَالَتْ مَرْيَمُ لِلْمَلاَكِ:«كَيْفَ يَكُونُ هذَا وَأَنَا لَسْتُ أَعْرِفُ رَجُلاً؟

فَأَجَابَ الْمَلاَكُ وَقَالَ لَهَا: «اَلرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ، وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ، فَلِذلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللهِ.(1لوقا:31-32-33-34-35).

ثم أخبر الملاك مريم بعد ذلك بأن أليصابات نسيبتها سيكون لها طفلاً في شيخوختها، وهذه معجزة أيضاً، وبعد ذلك بقليل قامت مريم بزيارة أليصابات وسبحا الله معاً.

أليصابات وهي زوجة لكاهن اسمه زكريّا، وكلاهما كانا بارّين أمام الله سالكين في جميع وصايا الرب، وظهر ملاك الرب لزكريّا وقال له أن امرأته ستلد أبناً وتسمّيه يوحنّا.

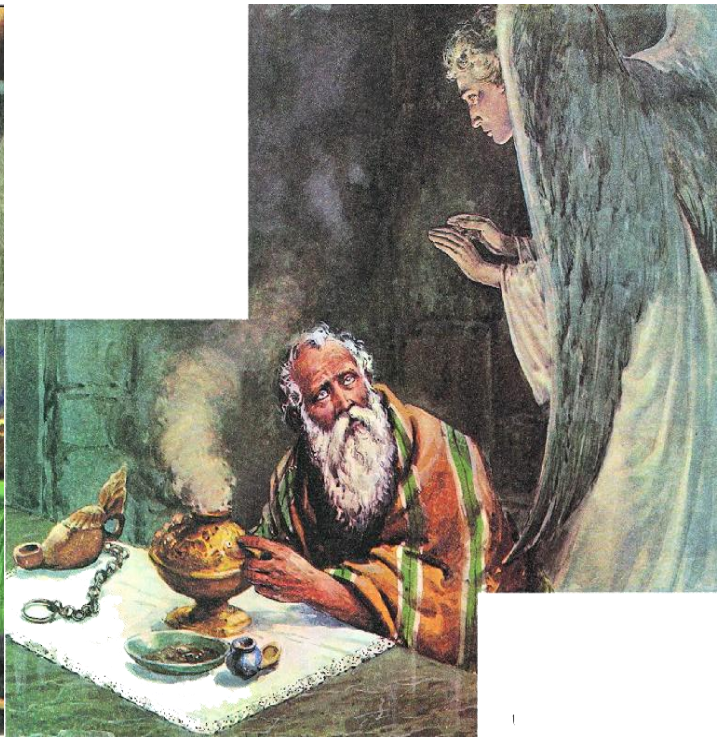

وصار يوسف خطيب مريم حزيناً علمَ أن مريم حاملاً، وتصوّر أن رجل أخر هو الأب، وفي حلّم أخبر ملاك الله يوسف بأن هذا الطفل هو ابن الله، وأن لابد ليوسف بأن يساعد مريم في العناية بيسوع، وثق يوسف بالله وأطاعه، وهو أيضاً أطاع قانون بلده فبسبب قانون جديد ذهب هو ومريم إلى مسقط رأسيهما، بيت لحم، لدفع ضرائبهما.

وكانت مريم على وشك أن تلد طفلها، لكن يوسف لم يتمكن من الحصول غرفة في أي مكان، فقد كانت كل الفنادق ممتلئة، أخيراً وجد يوسف مغارة، وهناك وُلِدَ الطفل يسوع، وأضجعته أمه في المذود، وعلى مقربة من ذلك كان هناك رعاة غنم يحرسون قطعانهم النائمة، وظهر لهم ملاك الله وأخبرهم الأخبار الرائعة،

فَقَالَ لَهُمُ الْمَلاَكُ:«لاَ تَخَافُوا! فَهَا أَنَا أُبَشِّرُكُمْ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ يَكُونُ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ: أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمُ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ. وَهذِهِ لَكُمُ الْعَلاَمَةُ: تَجِدُونَ طِفْلاً مُقَمَّطًا مُضْجَعًا فِي مِذْوَدٍ». وَظَهَرَ بَغْتَةً مَعَ الْمَلاَكِ جُمْهُورٌ مِنَ الْجُنْدِ السَّمَاوِيِّ مُسَبِّحِينَ اللهَ وَقَائِلِينَ: «الْمَجْدُ للهِ فِي الأَعَالِي، وَعَلَى الأَرْضِ السَّلاَمُ، وَبِالنَّاسِ الْمَسَرَّةُ».

وَلَمَّا مَضَتْ عَنْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ الرجال الرُّعَاةُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ:«لِنَذْهَبِ الآنَ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ وَنَنْظُرْ هذَا الأَمْرَ الْوَاقِعَ الَّذِي أَعْلَمَنَا بِهِ الرَّبُّ». فَجَاءُوا مُسْرِعِينَ، وَوَجَدُوا مَرْيَمَ وَيُوسُفَ وَالطِّفْلَ مُضْجَعًا فِي الْمِذْوَدِ. فَلَمَّا رَأَوْهُ أَخْبَرُوا بِالْكَلاَمِ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ عَنْ هذَا الصَّبِيِّ. وَكُلُّ الَّذِينَ سَمِعُوا تَعَجَّبُوا مِمَّا قِيلَ لَهُمْ مِنَ الرُّعَاةِ. وَأَمَّا مَرْيَمُ فَكَانَتْ تَحْفَظُ جَمِيعَ هذَا الْكَلاَمِ مُتَفَكِّرَةً بِهِ فِي قَلْبِهَا. ثُمَّ رَجَعَ الرُّعَاةُ وَهُمْ يُمَجِّدُونَ اللهَ وَيُسَبِّحُونَهُ عَلَى كُلِّ مَا سَمِعُوهُ وَرَأَوْهُ كَمَا قِيلَ لَهُمْ.

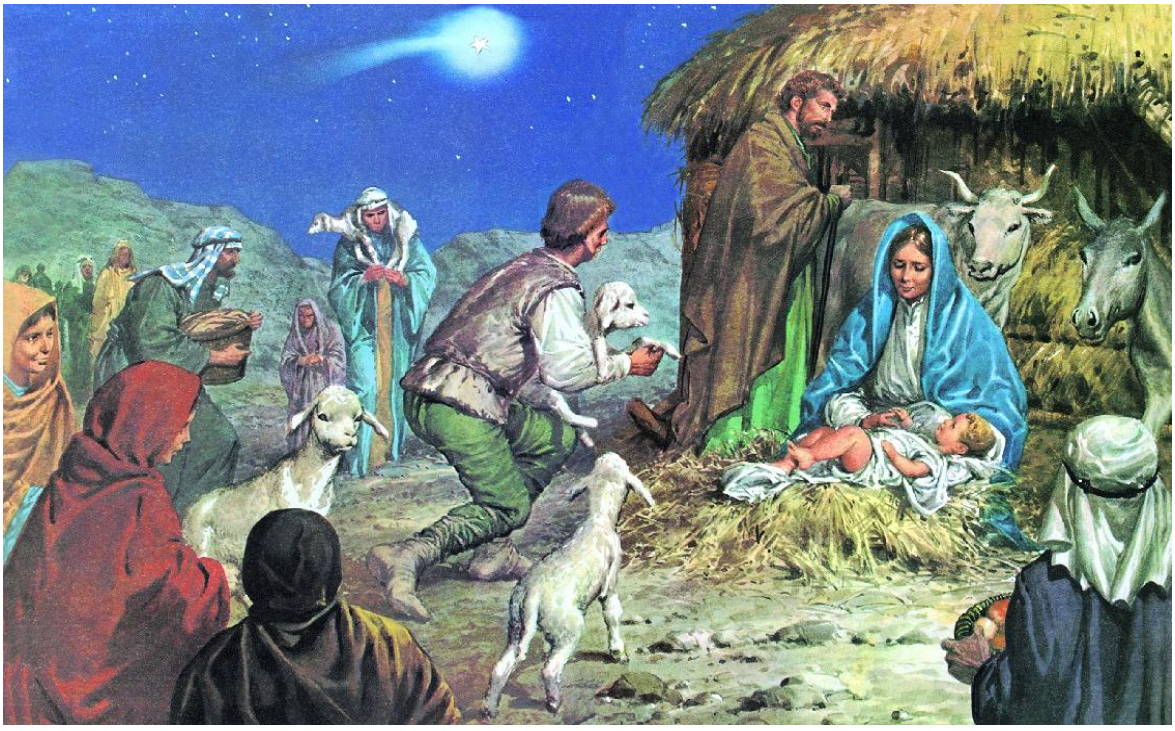

وبعد أيام أحضر يوسف ومريم، يسوع للهيكل في أورشليم، وكان هناك رجل اسمه سمعان سبّح الله من أجل الطفل وحنة المتقدمة في السن، وهي خادم آخر للرب قدمت الشكر لله وكلاهما عرف أن يسوع هو ابن الله، المخلص الموعود.

وضَحى يوسف بطائرين، حيث كانت هي شريعة الله للذبيحة التي تنصّ على تقديم طائرين من قِبل الناس الفقراء، عندما يُحضرون مولوداً جديداً لتقديمه للرب.

وبعد ذلك قاد نجم خاص رجالاً حكماء من المشرق كانوا يدعوا المجوس، حيث قادهم النجم إلى أورشليم، وعند وصولهم سألوا قائلين:" أين هو المولود ملك اليهود؟ نريد أن نسجد له."

فلما رأوا النجم فرحوا فرحاً عظيماُ وأتوا إلى البيت ورأوا الصبي مع مريم أمه، فخرّوا وسجدوا له، ثم فتحوا كنوزهم وقدموا له هدايا: ذهباً ولباناً ومرّاً، ثم ذهبوا إلى كورتهم.

ولما سمع هيرودس الملك عن المجوس وعن يسوع، أنزعج وحاول قتل يسوع، عن طريق أنه أمره بقتل جميع الأطفال الذُّكور في بيت لحم، لكن هيرودس الشرير لم يتمكن بالضرر بإبن الله! فقد أخذ يوسف، مريم ويسوع إلى الأمان في مصر، بعدما حذّره الله في حلّم.

وعندما مات هيرودس رجع يوسف ومريم ويسوع من مصر، وعاشوا في بلدة صغيرة اسمها الناصرة، قرب بحر الجليل.

وكان الصبي ينمو ويتقّوى بالروح ممتلئاً حكمة وكانت نعمة الله عليه.

ولما أصبح عمره اثنتا عشر سنة صعد مع أمه مريم ويوسف إلى أورشليم كعادة عيد الفصح، وبعدما أكملوا أيام العيد بقيّ الصبي يسوع في أورشليم عند رجوعهما، ولما أنتبه يوسف ومريم على فقدان يسوع رجعا أورشليم يبحثون عنه، وجدوه في الهيكل جالساً وسط المعلمين يسمعهم ويسألهم، وكل الذين سمعوهُبُهِتُوا من فهمه وأجوبته، ولم أبصراه يوسف ومريم،

وَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ:«يَا بُنَيَّ، لِمَاذَا فَعَلْتَ بِنَا هكَذَا؟ هُوَذَا أَبُوكَ وَأَنَا كُنَّا نَطْلُبُكَ مُعَذَّبَيْنِ!أي أنهم بحثوا عنه بجهد عظيم مقترنًا بالعذاب،فَقَالَ لَهُمَا:«لِمَاذَا كُنْتُمَا تَطْلُبَانِنِي؟ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ أَكُونَ فِي مَا لأَبِي؟»وهذه الكلمات تكشف عن طبيعة السيِّد المسيحكإبن لله وعن رسالته، فَلَمْ يَفْهَمَا الْكَلاَمَ الَّذِي قَالَهُ لَهُمَا. ثُمَّ نَزَلَ مَعَهُمَا وَجَاءَ إِلَى النَّاصِرَةِ وَكَانَ خَاضِعًا لَهُمَا. وَكَانَتْ أُمُّهُ تَحْفَظُ جَمِيعَ هذِهِ الأُمُورِ فِي قَلْبِهَا. وَأَمَّا يَسُوعُ فَكَانَ يَتَقَدَّمُ فِي الْحِكْمَةِ وَالْقَامَةِ وَالنِّعْمَةِ،

عِنْدَ اللهِ وَالنَّاسِ.

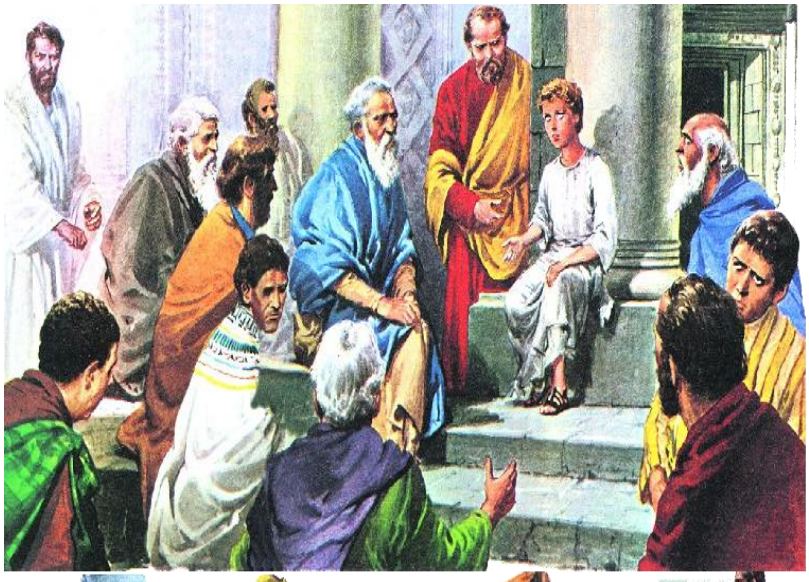

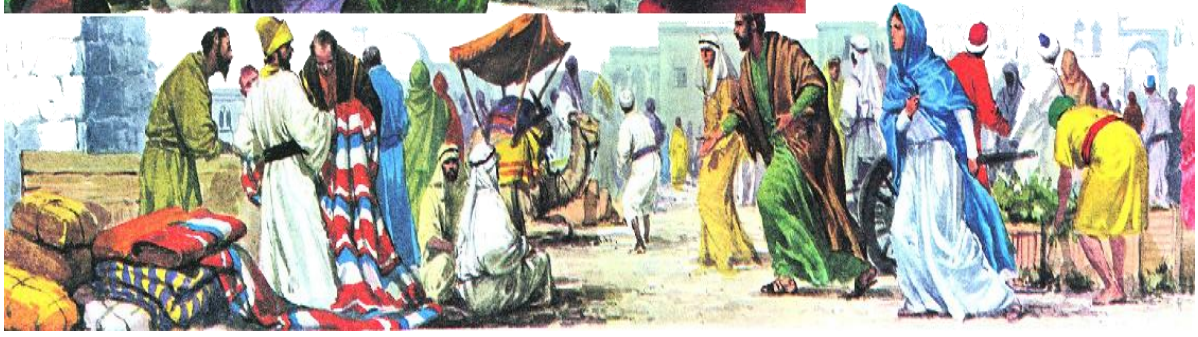

وعندما كبر يوحنا صار مثل إيليا رجل الله العظيم، وأخبر يوحنا الناس أن ابن الله سوف يجيء قريباً ليباركهم، ولكن زعماء اليهود كرهوا يوحنا لأنه قال لهم:" توبوا! توقفوا عن عمل الخطية."، فهم لم يريدوا سماع أي شيء حول التوبة عن الخطايا،

والبعض سماه يوحنا المعمدان لأنه غطّس الناس التائبين في الماء أي عمدّهم لإظهار أنهم كانوا آسفين على آثامهم، وفي يوم من الأيام جاء يسوع إلى يوحنا ليُعمده، ولكن يوحنا اعترض قائلاً: «أَنَا مُحْتَاجٌ أَنْ أَعْتَمِدَ مِنْكَ، وَأَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ!» فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ:«اسْمَحِ الآنَ، لأَنَّهُ هكَذَا يَلِيقُ بِنَا أَنْ نُكَمِّلَ كُلَّ بِرّ». حِينَئِذٍ سَمَحَ لَهُ فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ، وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ لَهُ، فَرَأَى رُوحَ اللهِ نَازِلاً مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِيًا عَلَيْهِ، وَصَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلاً:« هذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ».

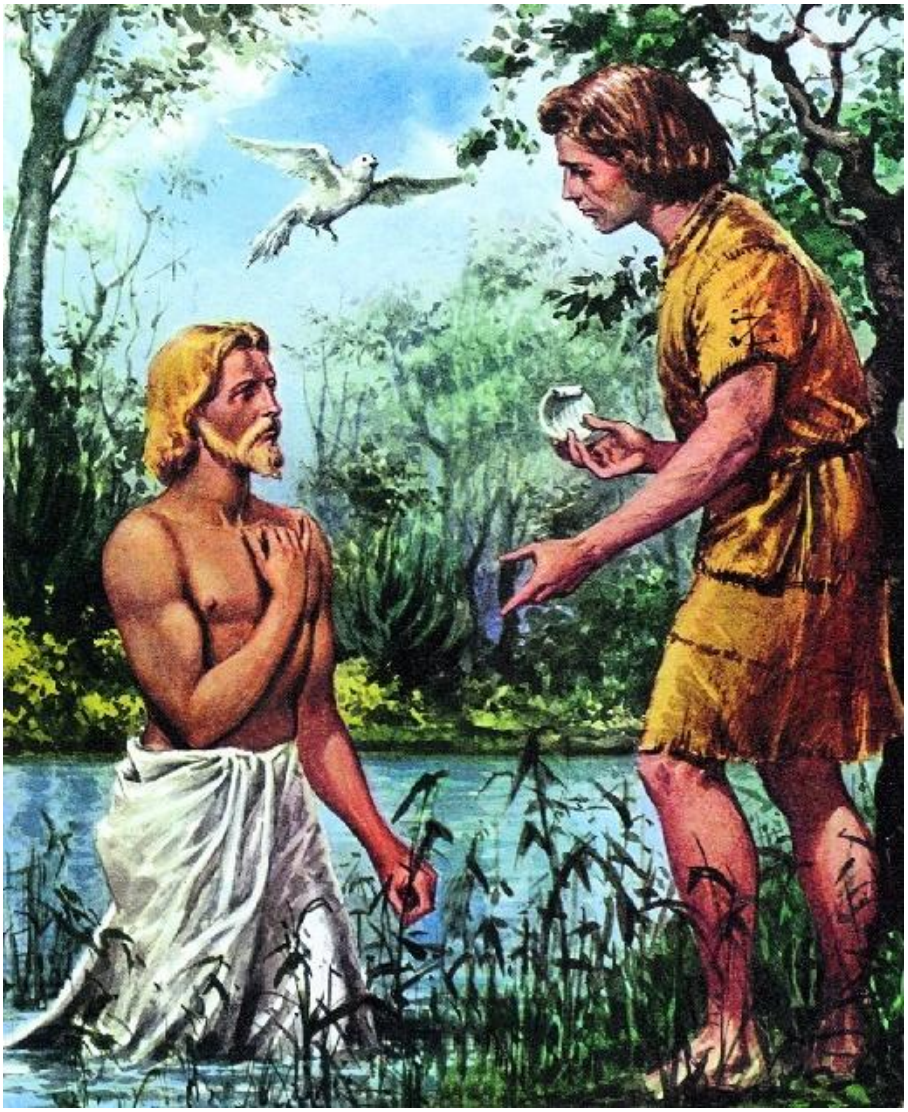

وبعد ذلك بقليل قاد الروح القدس يسوع إلى مكان صحراوي، وكان يسوع بمفرده.

وصام يسوع لمدة أربعين يوماً، يعني أنه لم يأكل أي طعام، فكان لابد وأنه شعر بالجوع جداً، جاء الشيطان لتجربة يسوع ومنذ وقت طويل كان قد جرّب آدم وحواء في جنة عدن والآن سيُختَبر يسوع، الشيطان يحاول أن يجرب ابن الله يسوع!،

قال الشيطان:"«إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَقُلْ أَنْ تَصِيرَ هذِهِ الْحِجَارَةُ خُبْزًا»". فهو عرف أن يسوع كان جائعاً وعرف أن ابن الله يمكن أن يحول الحجارة إلى خبز، لم يطيع يسوع الشيطان وأَجَابه يسوع "وَقَالَ:«مَكْتُوبٌ: لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللهِ»." ثم ذهب الشيطان بيسوع إلى المدينة الكبيرة أورشليم، وإلى المعبد المقدس والذي يعبدون فيه الله، وكان على جناح الهيكل،وَقَالَ لَهُ الشيطان:«إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ إِلَى أَسْفَلُ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ، فَعَلَى أَيَادِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لاَ تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ». قَالَ لَهُ يَسُوعُ:«مَكْتُوبٌ أَيْضًا: لاَ تُجَرِّبِ الرَّبَّ إِلهَكَ».ثُمَّ أَخَذَهُ أَيْضًا إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ جِدًّا، وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْعَالَمِ وَمَجْدَهَا، وَقَالَ لَهُ «أُعْطِيكَ هذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ خَرَرْتَ وَسَجَدْتَ لِي». حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ يَسُوعُ:«اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ». ثُمَّ تَرَكَهُ إِبْلِيسُ، وَإِذَا مَلاَئِكَةٌ قَدْ جَاءَتْ فَصَارَتْ تَخْدِمُهُ.

في ذاك الوقت كان ملك يدعى هيرودس حيث أمسك يوحنا المعمدان ووضعه في السجن من أجل توبيخه إياه على الشرور التي عملهاهيرودس، ولما سمع يسوع هذا، انصرف إلى الجليل وترك الناصرة وأتى فسكن في كفر ناحوم عند البحر، وابتدأ يسوع يكرز وَيَقُولُ:«تُوبُوا لأَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ».ولما ابتدأ يسوع خدمته كان عمره ثلاثين سنة.

وأول تلاميذ اختارهم يسوع كانا أخوين، سمعان بطرس وأندراوس، اللذان تركا تجارتهما في صيد السمك عندما ناداهما يسوع ليتبعاه.

وعلّم يسوع أن من يعمل ما يقوله يشبه من يبني بيته على أساس قوي كالصخر، وأن العواصف الشديدة لن تستطيع تدمير ذلك البيت، ولكن من لا يطيع كلمة يسوع مثل من يبني بيته على أساس من الرمل، وعندما تجيء عاصفة، فالبيت سيسقط، وكانت بعض وصايا يسوع غير سهلة، فقد علّم:" إذا ضربك أحد على خدك الأيمن، فحول له الأيسر أيضاً، وحب أعداءك." ويحتاج الناس لمساعدة الله لهم للحياة مثل يسوع.

يسوع أيضاً أخبر الناس للصلاة سراً، وعدم استعراض الصلاة أمام الناس كما فعل بعض زعماء اليهود، وقال يسوع أن الله سيطعم ويكسو الناس الذين يثقون فيه، فبما أن الله يعطي الطعام للطيور والألوان الجميلة إلى الزهور والشجيرات، فشعبه يمكن أن يثق فيه ليسد كل حاجاتهم، علّم يسوع تلاميذه أشياء كثيرة وفي ذلك اليوم وعندما انتهى، جاء إليه أبرص، وترجى يسوع أن يشفيه، أجاب يسوع الأبرص قائلاً:" أنا أريد، فصرِ طاهراً."، وصار الأبرص صحيحاً أمام أعين تلاميذه! يمكن فقط لابن الله الوحيد أن يفعل ذلك وعرف المساعدون أن لديهم معلم رائع.

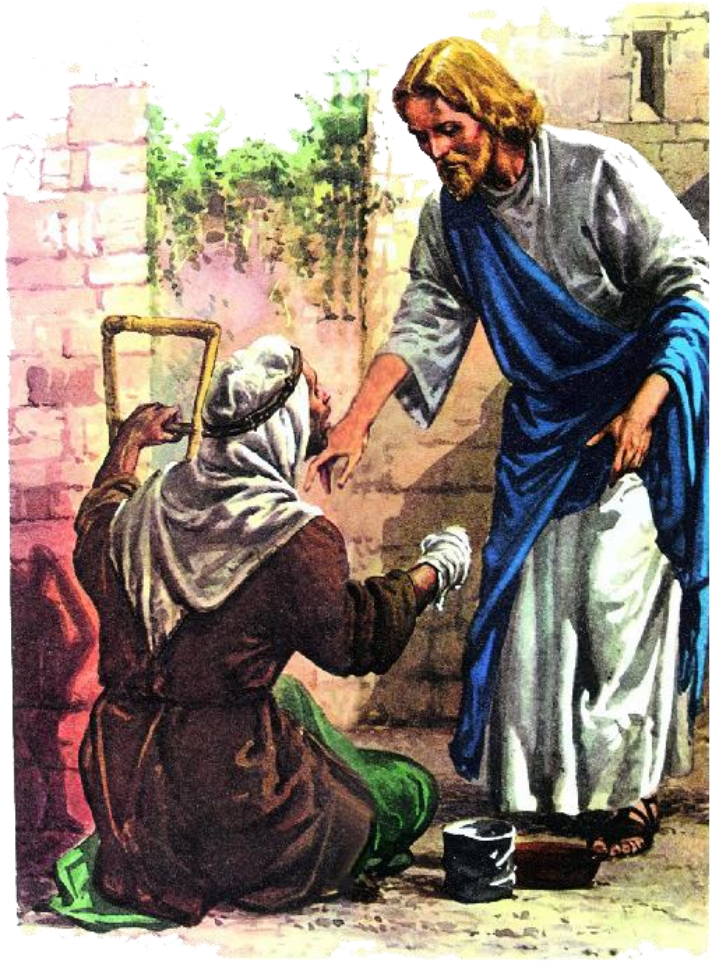

وفي أحد الأيام كان يسوع يعلّم وكان معلمون للناموس جالسين وهم قد أتوا من كل قرية وإذا برجال يحملون على فراشٍ إنساناً مفلوجاً أي"لا يقدر على الحراك والمشي" وكانوا يطلبون أن يضعوه أمام يسوع، ولكن لم يجدوا ولا مدخلاً لكثرة الجموع التي يعلمها يسوع ومجتمعة حوله، فصعدوا على السطح وأنزلوه بالحبال ليصبح المفلوج قدام يسوع، فلم رأى إيمانهم قال له: «أَيُّهَا الإِنْسَانُ، مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ» ، فابتدأ معلمين الناموس يفكرون قائلين: مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ خَطَايَا إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ؟» فَشَعَرَ يَسُوعُ بِأَفْكَارِهِمْ، وَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ:"«مَاذَا تُفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِكُمْ؟"

أَيُّهُمَا أَيْسَرُ: أَنْ يُقَالَ: مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ، أَمْ أَنْ يُقَالَ: قُمْ وَامْشِ؟ وَلكِنْ لكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لابْنِ الإِنْسَانِ سُلْطَانًا عَلَى الأَرْضِ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا»، قَالَ لِلْمَفْلُوجِ:«لَكَ أَقُولُ: قُمْ وَاحْمِلْ فِرَاشَكَ وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ!». فَفِي الْحَالِ قَامَ أَمَامَهُمْ، فاندهشت الجموع ومجدوا الله، وقوالو أنهم رأوا اليوم عجائب، وبعد هذا خرج يسوع ورأى جابي ضرائب يجمع أموال الضريبة اسمه لاوي فقال له "أتبعني" فترك لاوي كل شي وقام وتبع يسوع.

وبينما يسوع في البيت جاء إليه أناس مخطئين لله وجلسلومع يسوع وتلاميذه، وأحتج الفريسيون لتلاميذه عن جلوسه مع الخطاة وعلم يسوع بما يفكرون وقال لهم أن المرضى هم الذين يحتاجون للطبيب، يسوع شبه الخطاة بالمرضى وأنه هو الطبيب الذي يغفر لهم خطاياهم ويشفيهم، وأتى يسوع بين الزرع ، فجاع تلاميذه وصاروا يقطفون سنابل ويأكلون وكان هذا في يوم السبت، وجاء إليه إنسان يده يابسة "لا يقدر أن يحركها فشفاه" وعلّم الناس فعل الخير في يوم السبت الذي كان وقتها يوم الراحة بدلاً من الأحد ،حيث كانوا لا يعملوا شيء وحتى فعل الخير.

وشفى يسوع إنسان مقعد منذ ولادته كان عند بركة ماء، قال له يسوع: "قّم أحمل سريرك وأمشي" وحالاً شفى المقعد وقام وحمل سريره ومشى وأخبر الناس أن يسوع المسيح هو الذي شفاه.

وفي تلك الأيام خرج يسوع ليصلّي، وقضى الليل كله في الصلاة لله، ولما صار النهار، دعا تلاميذه وأختار منهم أثنى عشر الذين سمّاهم أيضاً رُسلاً وأعطاهم سلطاناً يشفوا كل مرض وضُعف في الناس.

وَأَمَّا أَسْمَاءُ الاثْنَيْ عَشَرَ رَسُولاً فَهِيَ هذِهِ: اَلأَوَّلُ سِمْعَانُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بُطْرُسُ، وَأَنْدَرَاوُسُ أَخُوهُ. يَعْقُوبُ بْنُ زَبْدِي، وَيُوحَنَّا أَخُوهُ. فِيلُبُّسُ، وَبَرْثُولَمَاوُسُ. تُومَا، وَمَتَّى الْعَشَّارُ. يَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَي، وَلَبَّاوُسُ الْمُلَقَّبُ تَدَّاوُسَ. سِمْعَانُ الْقَانَوِيُّ، وَيَهُوذَا الإِسْخَرْيُوطِيُّ الذي أصبح ضد المسيح فيما بعد.

ثم أتى إليهم الكثير من الناس ليسمعوا يسوع ويشفيهم من أمراضهم ، وشفاهم كلهم.

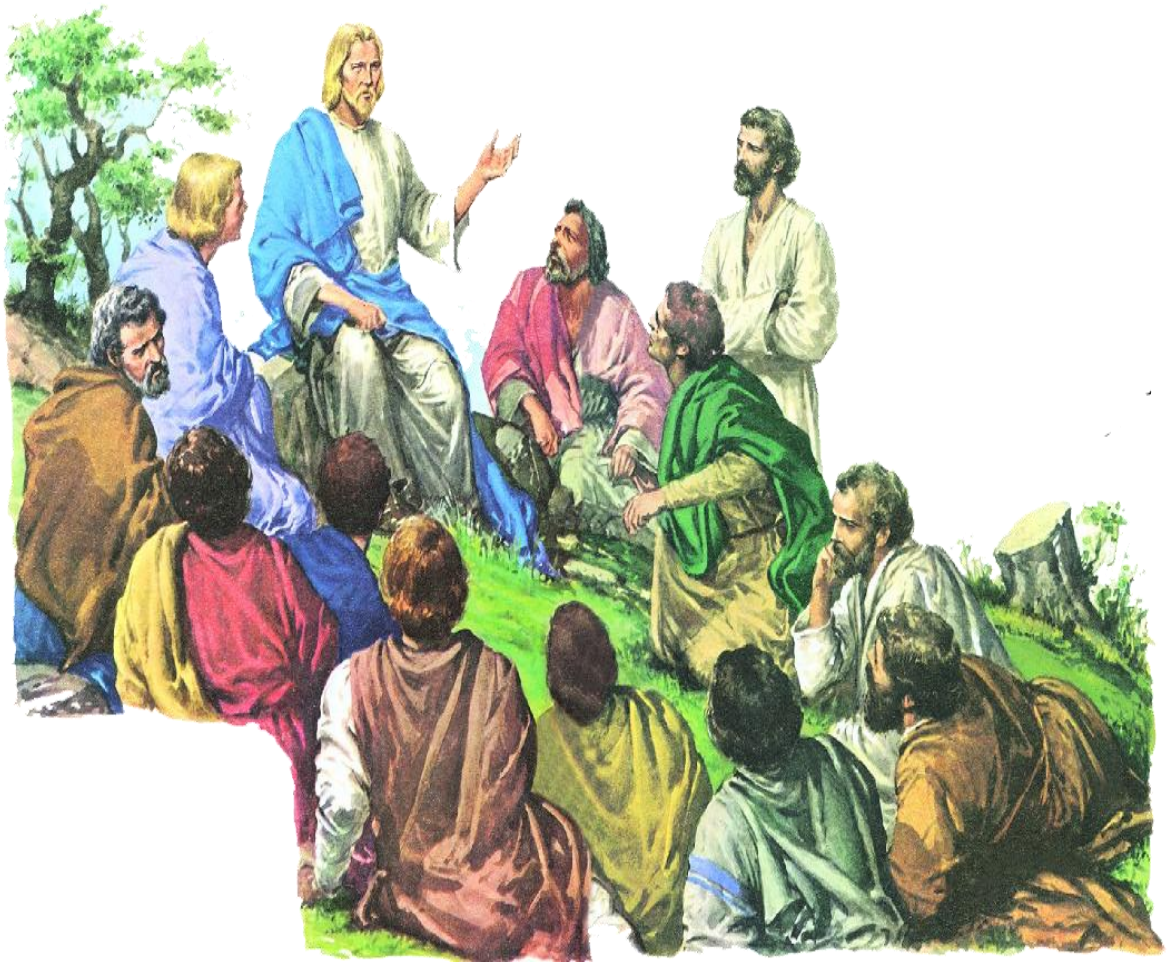

ولما رأى الجموع صعد إلى الجبل، وعلّمهم قائلاً: «طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالرُّوحِ لأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ، طُوبَى لِلْحَزَانَى لأَنَّهُمْ يَتَعَزَّوْنَ، طُوبَى لِلْوُدَعَاءِ لأَنَّهُمْ يَرِثُونَ الأَرْضَ، طُوبَى لِلْجِيَاعِ وَالْعِطَاشِ إِلَى الْبِرِّ لأَنَّهُمْ يُشْبَعُونَ، طُوبَى لِلرُّحَمَاءِ لأَنَّهُمْ يُرْحَمُونَ، طُوبَى لِلأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ لأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ اللهَ، طُوبَى لِصَانِعِي السَّلاَمِ لأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ اللهِ يُدْعَوْنَ، طُوبَى لِلْمَطْرُودِينَ مِنْ أَجْلِ الْبِرِّ لأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ، طُوبَى لَكُمْ إِذَا عَيَّرُوكُمْ وَطَرَدُوكُمْ وَقَالُوا عَلَيْكُمْ كُلَّ كَلِمَةٍ شِرِّيرَةٍ مِنْ أَجْلِي كَاذِبِينَ ، اِفْرَحُوا وَتَهَلَّلُوا، لأَنَّ أَجْرَكُمْ عَظِيمٌ فِي السَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُمْ هكَذَا طَرَدُوا الأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ.

«أَنْتُمْ مِلْحُ الأَرْضِ، وَلكِنْ إِنْ فَسَدَ الْمِلْحُ فَبِمَاذَا يُمَلَّحُ؟ لاَ يَصْلُحُ بَعْدُ لِشَيْءٍ، إِلاَّ لأَنْ يُطْرَحَ خَارِجًا وَيُدَاسَ مِنَ النَّاسِ. أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ. لاَ يُمْكِنُ أَنْ تُخْفَى مَدِينَةٌ مَوْضُوعَةٌ عَلَى جَبَلٍ، وَلاَ يُوقِدُونَ سِرَاجًا وَيَضَعُونَهُ تَحْتَ الْمِكْيَالِ، بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ فَيُضِيءُ لِجَمِيعِ الَّذِينَ فِي الْبَيْتِ. فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. «لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ. فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ.

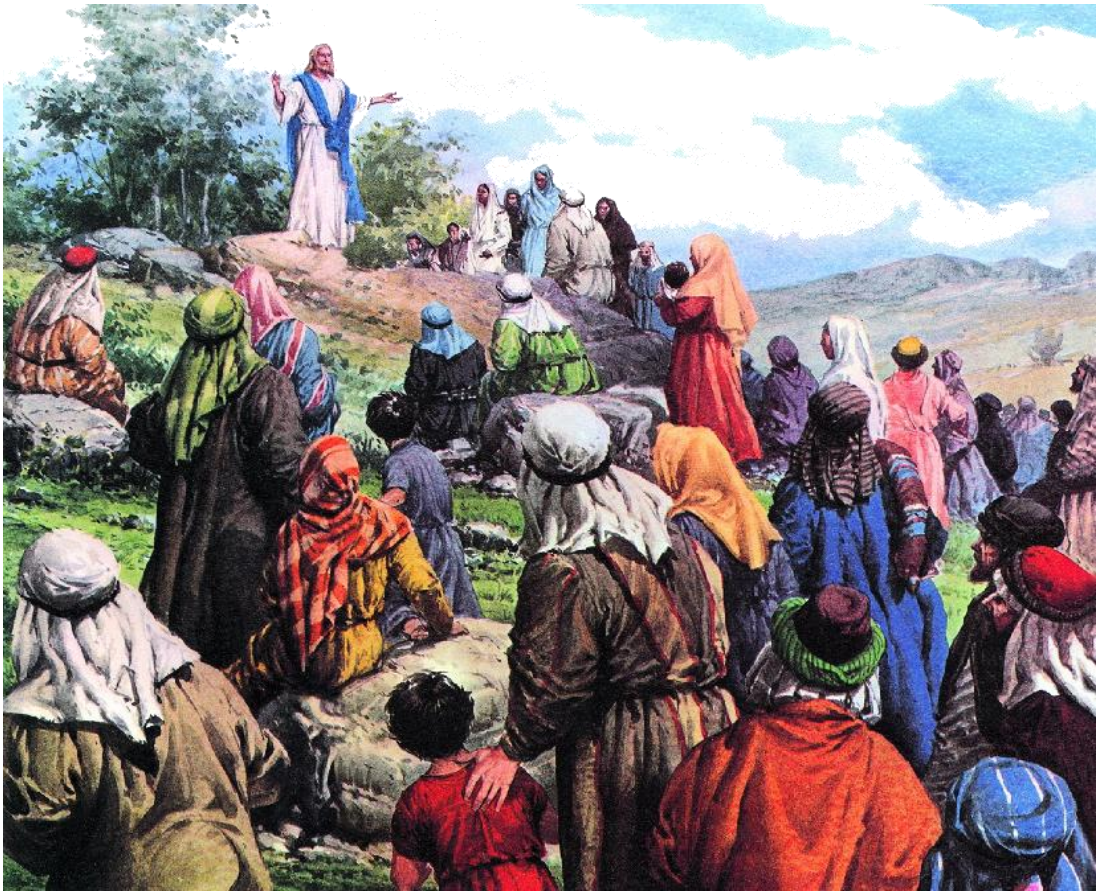

كان يسوع معلماً عظيماً، بل هو الأعظم على الإطلاق، استمعت إليه الجموع، وأوصاهم يسوع أن يكونوا رحماء وصالحين وطيبين، وقد يكرههم الآخرون ويجرحونهم، لكن الله سيعتني بهم، وعلّم يسوع أشياء كثيرة، فقال أن المؤمنين بالله يضيئون العالم كما تنير شمعة بيتاً، وما أعظم التغيير الذي تُحدثه شمعة في غرفة مظلمة!، وتكلم مع ناس آمنوا بالانتقام:"عين بعين، وسن بسن"، لكن يسوع علّم الطيبة والمغفرة والحب حتى نحو الأعداء، ومساعدة الناس والصلاة دون التظاهر بذلك بل لتكون سراً والله سيكافئنا على ذلك، وقال يسوع مثال أشار إلى الطيور فقال:"أبوكم السماوي يطعمها فلا تقلقوا فالله سيطعمكم أيضاً"، علّم الناس أن يثقوا في الله الذي يسدد كل احتياجاتنا، وقال يسوع:"عندما تَدينُ أخاك فأنت كأنك تنظر قطعة نشارة صغيرة التي في عين أخيك وأما الخشبة التي في عينك لا تفطن لها"، وقال أنه ينبغي للناس أن يطلبوا من الله المساعدة، فهل يعطي الآباء العاديين قطعة حجر لأولادهم الجائعين عندما يطلبون منهم خبزاً؟ لا! فهم يعطونهم أشياء جيدة، كذلك الله أيضاً يعطي الأشياء الجيدة لهؤلاء الذين يسألونه.

يسوع، المعلم العظيم، حذر من المعلمين المزيفين، فقد قال يسوع:"يأتون بثياب الحملان، ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة!" وقال أن المعلمين المزيفين سيُعرَفُون من طريقة الحياة التي يعيشونها، الناس ذُهِلت من كلمات يسوع، فهم لم يسمعوا مثل هذه الأقوال من قبل، والآن عرفوا أنه ليس كافياً سماع كلمة الله فقط، بل أيضاً يجب أن يطيعوه كل يوم.

وقال يسوع أن نصلي هكذا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ،

لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ، لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ، لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ

كَذلِكَ عَلَى الأَرْضِ. خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا كُلَّ يَوْمٍ، وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا

كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ أَيْضًا لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا، وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ،

لكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ. لأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ، وَالْقُوَّةَ، وَالْمَجْدَ، إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ.

ولمّا أكمل يسوع أقواله عمل يسوع معجزات كثيرة، وكانت المعجزات علامات لإظهار أن يسوع فعلاً هو ابن الله ، وحتى كل من أتى إليه شُفيَ والناس الذين قضوا حياتهم على العكازات أصبحوا يستطيعون أن يمشوا ويجروا ويقفزوا عندما شفاهم يسوع وآخرون، والذين تشوه جسمهم بمرض البرص صار جسمهم معافى ونظيف أيضاً.

وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ كَفْرَنَاحُومَ، جَاءَ إِلَيْهِ قَائِدُ مِئَةٍ يَطْلُبُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ:«يَا سَيِّدُ، غُلاَمِي مَطْرُوحٌ فِي الْبَيْتِ مَفْلُوجًا مُتَعَذِّبًا جِدًّا». فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ:«أَنَا آتِي وَأَشْفِيهِ». فَأَجَابَ قَائِدُ الْمِئَةِ وَقَالَ:«يَا سَيِّدُ، لَسْتُ مُسْتَحِقًّا أَنْ تَدْخُلَ تَحْتَ سَقْفِي، لكِنْ قُلْ كَلِمَةً فَقَطْ فَيَبْرَأَ غُلاَمِي. لأَنِّي أَنَا أَيْضًا إِنْسَانٌ تَحْتَ سُلْطَانٍ. لِي جُنْدٌ تَحْتَ يَدِي. أَقُولُ لِهذَا: اذْهَبْ! فَيَذْهَبُ، وَلآخَرَ: فَيَأْتِي، وَلِعَبْدِي: افْعَلْ هذَا! فَيَفْعَلُ». فتعجب يسوع من مقدار إيمانه،ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِقَائِدِ الْمِئَةِ: «اذْهَبْ، وَكَمَا آمَنْتَ لِيَكُنْ لَكَ». فشفي عبده في تلك الساعة.

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي ذَهَبَ إِلَى مَدِينَةٍ تُدْعَى نَايِينَ، وَذَهَبَ مَعَهُ كَثِيرُونَ مِنْ تَلاَمِيذِهِ وَجَمْعٌ كَثِيرٌ. فَلَمَّا اقْتَرَبَ إِلَى بَابِ الْمَدِينَةِ، إِذَا مَيْتٌ مَحْمُولٌ، ابْنٌ وَحِيدٌ لأُمِّهِ، وَهِيَ أَرْمَلَةٌ وَمَعَهَا جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمَدِينَةِ. فَلَمَّا رَآهَا الرَّبُّ يسوع تَحَنَّنَ عَلَيْهَا، وَقَالَ لَهَا:«لاَ تَبْكِي». ثُمَّ تَقَدَّمَ وَلَمَسَ النَّعْشَ، فَوَقَفَ الْحَامِلُونَ. فَقَالَ: «أَيُّهَا الشَّابُّ، لَكَ أَقُولُ: قُمْ!». فَجَلَسَ الْمَيْتُ وَابْتَدَأَ يَتَكَلَّمُ، فَدَفَعَهُ إِلَى أُمِّهِ. فَأَخَذَ الْجَمِيعَ خَوْفٌ، وَمَجَّدُوا.

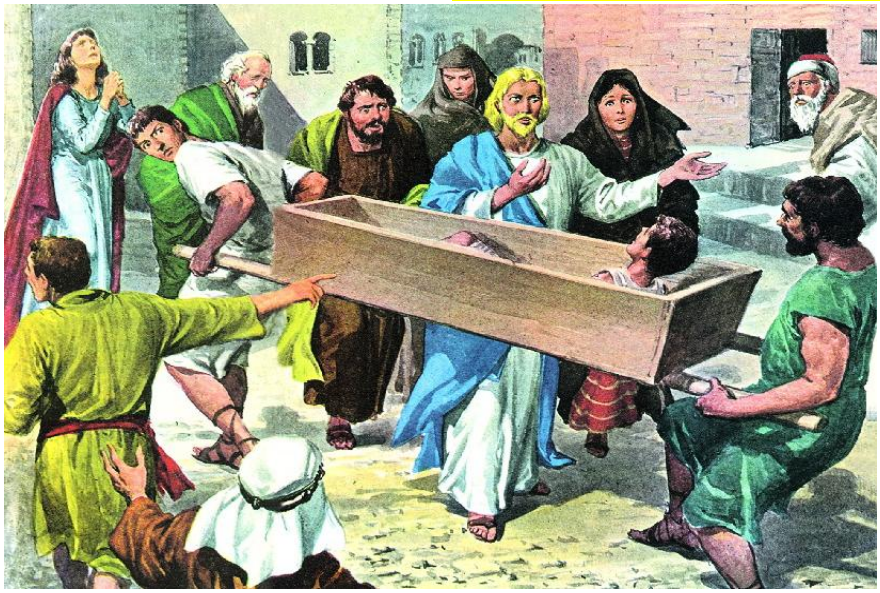

وَأَرْسَلَ يوحنا إِلَى يَسُوعَ رَجُلَانِ قَالاَ:«يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ قَدْ أَرْسَلَنَا إِلَيْكَ قَائِلاً: أَنْتَ هُوَ الآتِي أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟» وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ شَفَى كَثِيرِينَ مِنْ أَمْرَاضٍ وَأَدْوَاءٍ وَأَرْوَاحٍ شِرِّيرَةٍ، وَوَهَبَ الْبَصَرَ لِعُمْيَانٍ كَثِيرِينَ. فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمَا: «اذْهَبَا وَأَخْبِرَا يُوحَنَّا بِمَا رَأَيْتُمَا وَسَمِعْتُمَا: إِنَّ الْعُمْيَ يُبْصِرُونَ، وَالْعُرْجَ يَمْشُونَ، وَالْبُرْصَ يُطَهَّرُونَ، وَالصُّمَّ يَسْمَعُونَ، وَالْمَوْتَى يَقُومُونَ، وَالْمَسَاكِينَ يُبَشَّرُونَ. وَطُوبَى لِمَنْ لاَ يَعْثُرُ فِيَّ».

فَلَمَّا مَضَى رَسُولاَ يُوحَنَّا، ابْتَدَأَ يَقُولُ لِلْجُمُوعِ عَنْ يُوحَنَّا:«مَاذَا خَرَجْتُمْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ لِتَنْظُرُوا؟ أَقَصَبَةً تُحَرِّكُهَا الرِّيحُ؟ بَلْ مَاذَا خَرَجْتُمْ لِتَنْظُرُوا؟ أَإِنْسَانًا لاَبِسًا ثِيَابًا نَاعِمَةً؟ هُوَذَا الَّذِينَ فِي اللِّبَاسِ الْفَاخِرِ وَالتَّنَعُّمِ هُمْ فِي قُصُورِ الْمُلُوكِ، بَلْ مَاذَا خَرَجْتُمْ لِتَنْظُرُوا؟ أَنَبِيًّا؟ نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ: وَأَفْضَلَ مِنْ نَبِيٍّ! هذَا هُوَ الَّذِي كُتِبَ عَنْهُ: هَا أَنَا أُرْسِلُ أَمَامَ وَجْهِكَ مَلاَكِي الَّذِي يُهَيِّئُ طَرِيقَكَ قُدَّامَكَ! لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ لَيْسَ نَبِيٌّ أَعْظَمَ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ، وَلكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ اللهِ أَعْظَمُ مِنْهُ». وَجَمِيعُ الشَّعْبِ إِذْ سَمِعُوا وَالْعَشَّارُونَ بَرَّرُوا اللهَ مُعْتَمِدِينَ بِمَعْمُودِيَّةِ يُوحَنَّا. وَأَمَّا الْفَرِّيسِيُّونَ وَالنَّامُوسِيُّونَ فَرَفَضُوا مَشُورَةَ اللهِ مِنْ جِهَةِ أَنْفُسِهِمْ، غَيْرَ مُعْتَمِدِينَ مِنْهُ.

وطلب وَاحِدٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ من يسوع أن يزوره في بيته ويتعشى معه ، فَدَخَلَ بَيْتَ الْفَرِّيسِيِّ وجلس، وَيوجد امْرَأَةٌ فِي الْمَدِينَةِ كَانَتْ خَاطِئَةً، لما عَلِمَتْ أن يسوع فِي بَيْتِ الْفَرِّيسِيِّ، جَاءَتْ بِقَارُورَةِ طِيبٍ وَوَقَفَتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ مِنْ وَرَائِهِ بَاكِيَةً، وَابْتَدَأَتْ تَبُلُّ قَدَمَيْهِ بِالدُّمُوعِ، وَكَانَتْ تَمْسَحُهُمَا بِشَعْرِ رَأْسِهَا، وَتُقَبِّلُ قَدَمَيْهِ وَتَدْهَنُهُمَا بِالطِّيبِ. فَلَمَّا رَأَى الْفَرِّيسِيُّ الَّذِي دَعَاهُ ، تَكَلَّمَ فِي نَفْسِهِ قَائِلاً:«لَوْ كَانَ هذَا نَبِيًّا، لَعَلِمَ مَنْ هذِهِ الْمَرْأَةُ الَّتِي تَلْمِسُهُ إِنَّهَا خَاطِئَةٌ»، فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ:«يَاسِمْعَانُ، عِنْدِي شَيْءٌ أَقُولُهُ لَكَ». فَقَالَ:«قُلْ، يَامُعَلِّمُ»، «كَانَ لرجل يقرض الناس أموال حيث أقرض شخصين، وكان عَلَى الْوَاحِدِ خَمْسُمِئَةِ دِينَارٍ وَعَلَى الآخَرِ خَمْسُونَ. وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا مَا يُوفِيَانِ سَامَحَهُمَا جَمِيعًا. فَقُلْ: أَيُّهُمَا يَكُونُ أَكْثَرَ حُبًّا لَهُ؟» فَأَجَابَ سِمْعَانُ وَقَالَ:«أَظُنُّ الَّذِي سَامَحَهُ بِالأَكْثَرِ». فَقَالَ لَهُ:«بِالصَّوَابِ حَكَمْتَ». ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى الْمَرْأَةِ وَقَالَ لِسِمْعَانَ:«أَتَنْظُرُ هذِهِ الْمَرْأَةَ؟ إِنِّي دَخَلْتُ بَيْتَكَ، وَمَاءً لأَجْلِ رِجْلَيَّ لَمْ تُعْطِ. وَأَمَّا هِيَ فَقَدْ غَسَلَتْ رِجْلَيَّ بِالدُّمُوعِ وَمَسَحَتْهُمَا بِشَعْرِ رَأْسِهَا، قُبْلَةً لَمْ تُقَبِّلْنِي، وَأَمَّا هِيَ فَمُنْذُ دَخَلْتُ لَمْ تَكُفَّ عَنْ تَقْبِيلِ رِجْلَيَّ. بِزَيْتٍ لَمْ تَدْهُنْ رَأْسِي، وَأَمَّا هِيَ فَقَدْ دَهَنَتْ بِالطِّيبِ رِجْلَيَّ. مِنْ أَجْلِ ذلِكَ أَقُولُ لَكَ: قَدْ غُفِرَتْ خَطَايَاهَا الْكَثِيرَةُ، لأَنَّهَا أَحَبَّتْ كَثِيرًا. وَالَّذِي يُغْفَرُ لَهُ قَلِيلٌ يُحِبُّ قَلِيلاً»، ثُمَّ قَالَ لَهَا:«مَغْفُورَةٌ لَكِ خَطَايَاكِ»، فَابْتَدَأَ الجالسون مَعَهُ يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ:«مَنْ هذَا الَّذِي يَغْفِرُ خَطَايَا أَيْضًا؟». فَقَالَ لِلْمَرْأَةِ:«إِيمَانُكِ قَدْ خَلَّصَكِ، اِذْهَبِي بِسَلاَمٍ». حيث هم لم يعلموا أن يسوع هو ابن الله، والذي له سلطان غفر خطايا الناس.

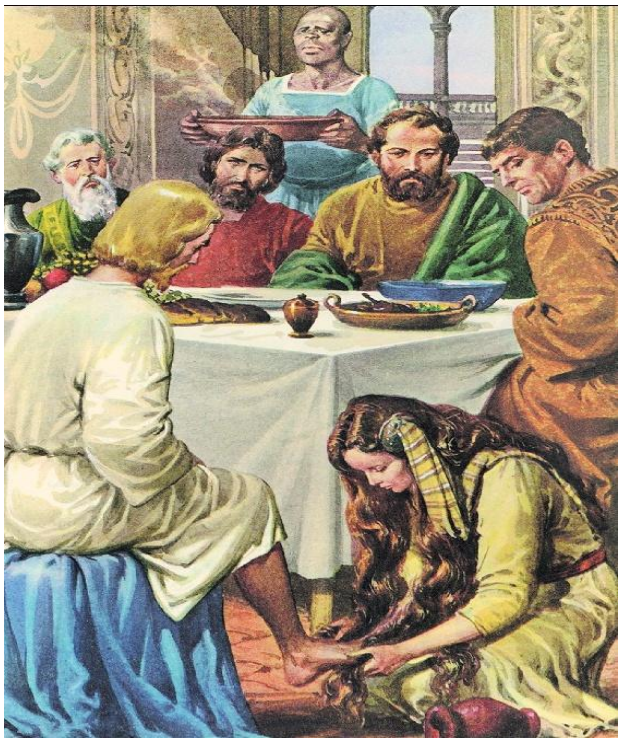

وبعدها أُحْضِرواَ إِلَيْهِ مَجْنُونٌ أَعْمَى وَأَخْرَسُ فَشَفَاهُ، حَتَّى إِنَّ الأَعْمَى الأَخْرَسَ تَكَلَّمَ وَأَبْصَرَ. فتعجب الجميع، وَفِيمَا هُوَ يُكَلِّمُ الْجُمُوعَ إِذَا أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ قَدْ وَقَفُوا خَارِجًا طَالِبِينَ أَنْ يُكَلِّمُوهُ. فَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ: «هُوَذَا أُمُّكَ وَإِخْوَتُكَ وَاقِفُونَ خَارِجًا طَالِبِينَ أَنْ يُكَلِّمُوكَ». فَأَجَابَ وَقَالَ لِلْقَائِلِ لَهُ:«مَنْ هِيَ أُمِّي وَمَنْ هُمْ إِخْوَتِي؟» ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ نَحْوَ تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ: «هَا أُمِّي وَإِخْوَتِي، لأَنَّ مَنْ يَصْنَعُ مَشِيئَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ أَخِي وَأُخْتِي وَأُمِّي».

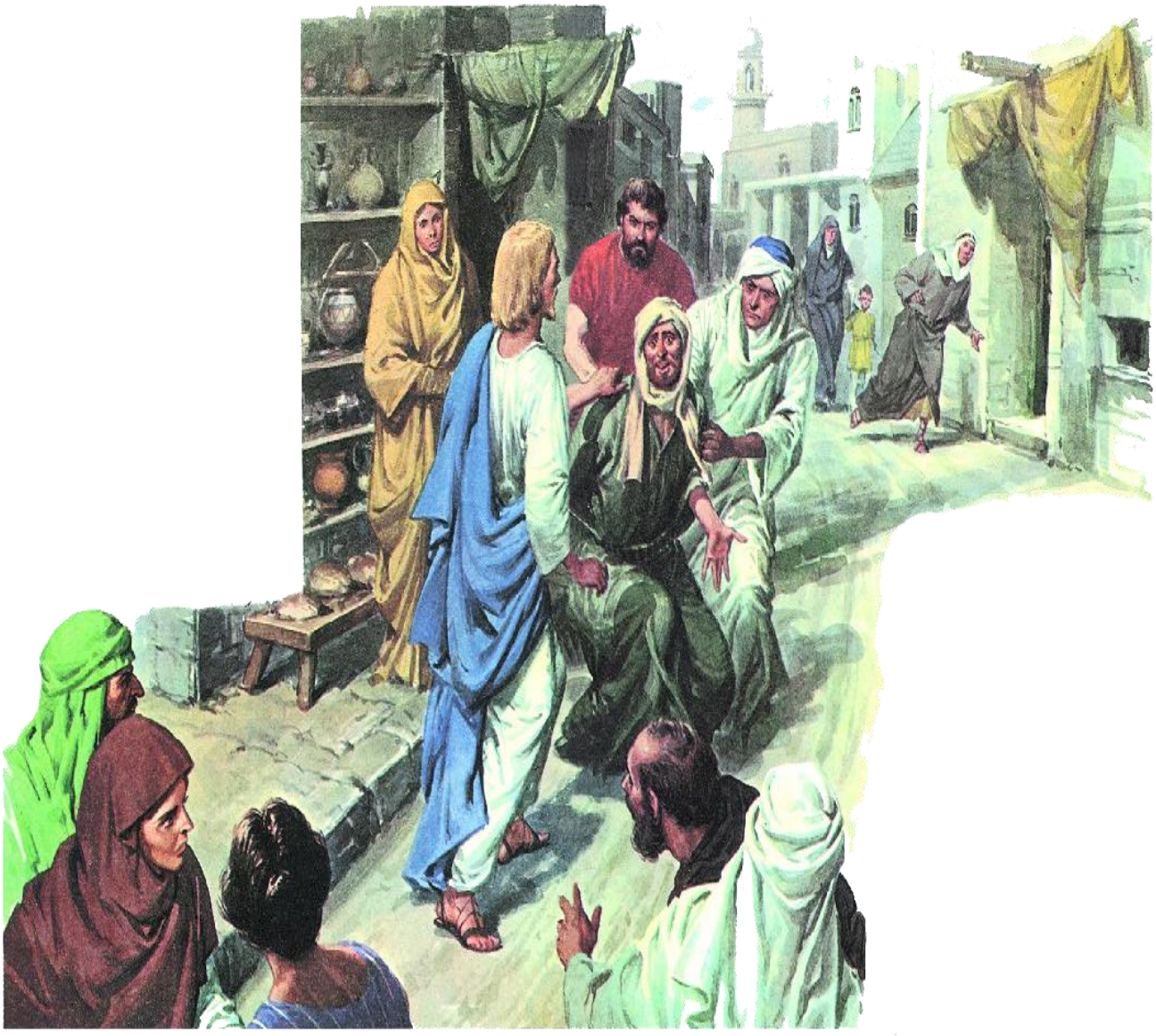

كان يسوع يعلم في أحد الأيام على شاطئ بحيرة، كثير من الناس تجمعوا لسماعه، فأصبح الحشد كبيراً جداً فماذا سيفعل يسوع؟ رأى يسوع قارباً بجوار الشاطئ، فركب القارب، والآن يمكنه أن يرى الناس، ويمكن للناس أن يروه ويسمعوه، بدأ يسوع في سرد الأمثلة، وهي قصص عن أشياء اعتيادية، والتي تُعلم الناس عن الله،"خرج الزارع ليزرع زرعه"، وقصة يسوع هذه كانت مثل صورة بالكلمات بدلاً من الرسومات، يمكن للناس أن يتخيلوا المزارع وهو يزرع، فقد رأوه مرات كثيرة، بعض من البذور التي نثرها الزارع سقطت على الطريق وبسرعة انقضت عليها الطيور وأكلتها، بعض البذور سقطت على الأجزاء الحجرية من الحقل، فنمت بسرعة إلى نباتات نحيلة ضعيفة، لكنها ذبلت بسرعة من حرارة الشمس، لأنه لم يكن من الممكن أن تضرب بجذورها في التربة الضحلة، بعض البذور الأخرى نمت بين الأشواك، لكنها لم تنتج حبوباً، لأن الأشواك أحاطت بالنباتات الصغيرة، وحجبت عنها ضوء الشمس اللازم والمطر، وبقية البذور سقطت على الأرض الجيدة، وبمرور الوقت، نمت وأصبحت نباتات جيدة، وأعطت محصولاً وفيراً، فلابد وأن المزارع كان سعيداً بها جداً، وبعد أن انتهى يسوع من سرد القصة، جاء إليه التلاميذ قائلين:"لماذا تعلم بأمثلة؟" قال يسوع أن الأمثلة تساعد الناس على معرفة الله، إذا أحبوه فعلاً، أما الذين لا يحبون الله، فلا يمكن أن يفهموا الأمثلة.

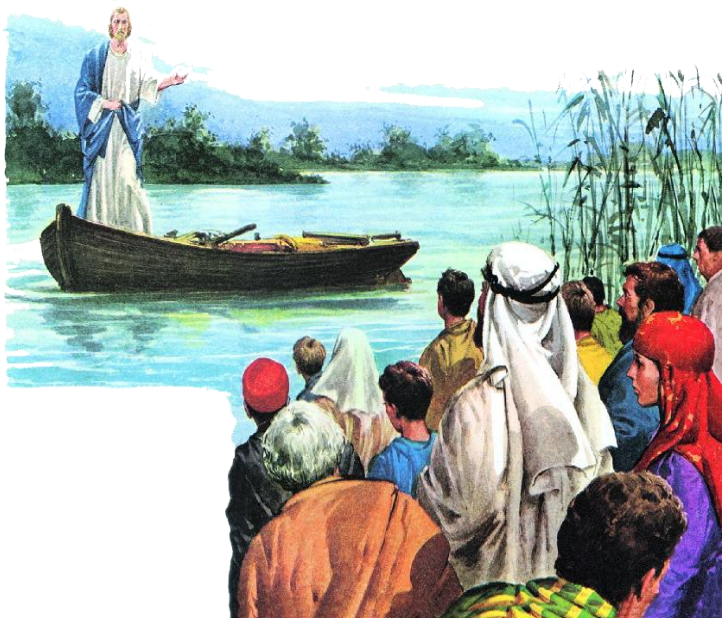

البذور التي سقطت على الطريق هي كما في حالة شخص يسمع كلمة الله لكنه لا يفهمها فيجعله الشيطان ينسى ما قاله الله، وبعض الناس يتقبلون بسرعة وفرح كلمة الله، وهم مثل البذور على التربة الحجرية، لكن بمجرد أن شخصاً ما يسخر منهم أو يجلب عليهم المتاعب لأنهم يحبون الله، تجدهم يتوقفون عن إطاعة كلمة الله، وذلك فضلوا رضا الأصدقاء بدلاً من رضا الله!، والشوك في المثل هو هموم الحياة وحب المال، الذي يملأ حياة بعض الناس، فهم مشغولين جداً بمحاولة الحصول على مال أكثر وأشياء أخرى، حتى أنهم يُخرجون الله من حياتهم، أما البذور التي سقطت على التربة الجيدة وأعطت حصاداً جيداً فهي كلمة الله التي تدخل القلوب وتغير حياة هؤلاء الناس يعبدون الله بحب.

قَدَّمَ لَهُمْ مَثَلاً آخَرَ قَائِلاً:«يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ حَبَّةَ خَرْدَلٍ أَخَذَهَا إِنْسَانٌ وَزَرَعَهَا فِي حَقْلِهِ، وَهِيَ أَصْغَرُ جَمِيعِ الْبُزُورِ. وَلكِنْ مَتَى نَمَتْ فَهِيَ أَكْبَرُ الْبُقُولِ، وَتَصِيرُ شَجَرَةً، حَتَّى إِنَّ طُيُورَ السَّمَاءِ تَأْتِي وَتَتَآوَى فِي أَغْصَانِهَا».

وقَدَّمَ لَهُمْ مَثَلاً آخَرَ قِائِلاً:«يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ إِنْسَانًا زَرَعَ زَرْعًا جَيِّدًا فِي حَقْلِهِ. وَفِيمَا النَّاسُ نِيَامٌ جَاءَ عَدُوُّهُ وَزَرَعَ زَوَانًا فِي وَسْطِ الْحِنْطَةِ وَمَضَى. فَلَمَّا طَلَعَ النَّبَاتُ وَصَنَعَ ثَمَرًا، حِينَئِذٍ ظَهَرَ الزَّوَانُ أَيْضًا. فَجَاءَ عَبِيدُ رَبِّ الْبَيْتِ وَقَالُوا لَهُ:يَا سَيِّدُ، أَلَيْسَ زَرْعًا جَيِّدًا زَرَعْتَ فِي حَقْلِكَ؟ فَمِنْ أَيْنَ لَهُ زَوَانٌ؟. فَقَالَ لَهُمْ: إِنْسَانٌ عَدُوٌّ فَعَلَ هذَا. فَقَالَ لَهُ الْعَبِيدُ: أَتُرِيدُ أَنْ نَذْهَبَ وَنَجْمَعَهُ؟ فَقَالَ: لاَ! لِئَلاَّ تَقْلَعُوا الْحِنْطَةَ مَعَ الزَّوَانِ وَأَنْتُمْ تَجْمَعُونَهُ. دَعُوهُمَا يَنْمِيَانِ كِلاَهُمَا مَعًا إِلَى الْحَصَادِ، وَفِي وَقْتِ الْحَصَادِ أَقُولُ لِلْحَصَّادِينَ: اجْمَعُوا أَوَّلاً الزَّوَانَ وَاحْزِمُوهُ حُزَمًا لِيُحْرَقَ، وَأَمَّا الْحِنْطَةُ فَاجْمَعُوهَا إِلَى مَخْزَنِي».

وقال يسوع مثلاً أخر:" أَيْضًا يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ شَبَكَةً مَطْرُوحَةً فِي الْبَحْرِ، وَجَامِعَةً مِنْ كُلِّ نَوْعٍ، فَلَمَّا امْتَلأَتْ أَصْعَدُوهَا عَلَى الشَّاطِئِ، وَجَلَسُوا وَجَمَعُوا الْجِيَادَ إِلَى أَوْعِيَةٍ، وَأَمَّا الأَرْدِيَاءُ فَطَرَحُوهَا خَارِجًا. هكَذَا يَكُونُ فِي انْقِضَاءِ الْعَالَمِ: يَخْرُجُ الْمَلاَئِكَةُ وَيُفْرِزُونَ الأَشْرَارَ مِنْ بَيْنِ الأَبْرَارِ، وَيَطْرَحُونَهُمْ فِي أَتُونِ النَّارِ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ».

قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«أَفَهِمْتُمْ هذَا كُلَّهُ؟» فَقَالُوا:«نَعَمْ، يَا سَيِّدُ».

وَجَاءَ يسوع إِلَى النَّاصِرَةِ، وَدَخَلَ الْمَجْمَعَ حَسَبَ عَادَتِهِ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَامَ لِيَقْرَأَ، فَدُفِعَ إِلَيْهِ سِفْرُ إِشَعْيَاءَ النَّبِيِّ. وَلَمَّا فَتَحَ السِّفْرَ وَجَدَ الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ مَكْتُوبًا فِيهِ: «رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ، لأَنَّهُ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أَرْسَلَنِي لأَشْفِيَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ، لأُنَادِيَ لِلْمَأْسُورِينَ بِالإِطْلاَقِ وَلِلْعُمْيِ بِالْبَصَرِ، وَأُرْسِلَ الْمُنْسَحِقِينَ فِي الْحُرِّيَّةِ، وَأَكْرِزَ بِسَنَةِ الرَّبِّ الْمَقْبُولَةِ». ثُمَّ طَوَى السِّفْرَ وَسَلَّمَهُ إِلَى الْخَادِمِ، وَجَلَسَ. وَجَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْمَجْمَعِ كَانَتْ عُيُونُهُمْ شَاخِصَةً إِلَيْهِ. فَابْتَدَأَ يَقُولُ لَهُمْ:«إِنَّهُ الْيَوْمَ قَدْ تَمَّ هذَا الْمَكْتُوبُ فِي مَسَامِعِكُمْ».وَكَانَ الْجَمِيعُ يَشْهَدُونَ لَهُ وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْ كَلِمَاتِ النِّعْمَةِ الْخَارِجَةِ مِنْ فَمِهِ

وفي أحد الأيام دخل سفينة هو وتلاميذه، ثم قامت عاصفة شديدة، وكانت الرياح تضرب بمياه بحر الجليل، حتى صار هائجاً جداً، وعاصفة كهذه يمكن أن تكسر القارب وتُغرق الذين فيه، وخاف التلاميذ من العاصفة، فالأمواج غطّت القارب، وصار يمتلئ بالماء، ولكن يسوع كان نائماً على وسادة في هدوء في وسط هذه العاصفة، فأيقظه تلاميذه قائلين له: "يا معلم إننا نهلك" وسأل يسوع تلاميذه:"ما بالكم خائفين هكذا؟ كيف لا إيمان لكم؟" وأمر يسوع الريح أن تسكن، وأمر الأمواج أن تهدأ، فسكنت الريح، وصار البحر هادئاً مسالماً، فتعجب التلاميذ قائلين فيما بينهم:"من هو هذا؟ فإنه يأمر الرياح أيضاً والماء فتطيعه!"

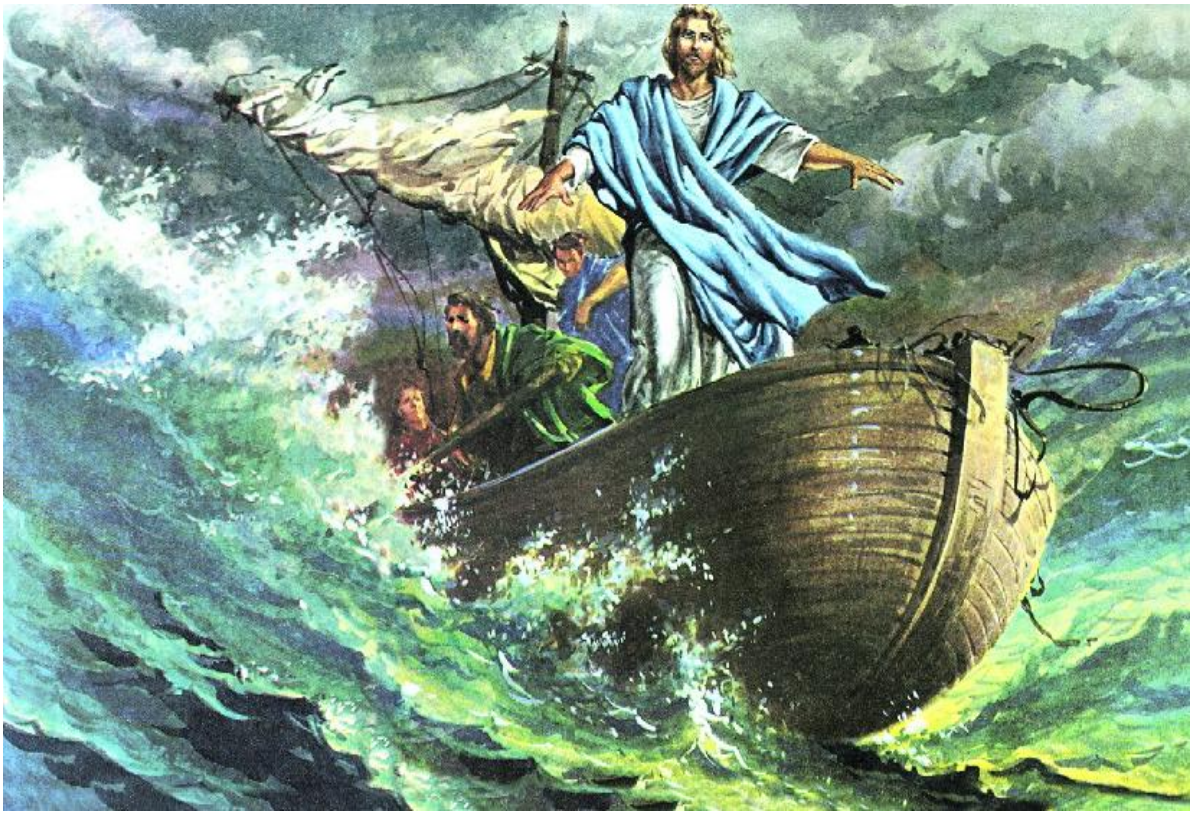

كان واحد من رؤساء المجمع اسمه يايرس وقد كان يصلي لله ويعلم الآخرين كلمة الله، وفي أحد الأيام ابنته التي يحبها كثيراً والتي عمرها اثنتي عشرة سنة، مرضت مرضاً خطيراً ويايرس يعلم أن ابنته سوف تموت، وكان هناك شخصاً واحد هو الذي يستطيع أن يساعد ابنة يايرس، لذلك ذهب يايرس يبحث عن يسوع لكي يدعوه إلى بيته ليشفيها قبل أن تموت ابنته، ووجد يايرس يسوع وقد زحمته الجموع، فوقع عند قدمي يسوع، وطلب إليه قائلاً:"ابنتي الصغيرة على آخر نسمة ليتك تأتي وتضع يدك عليها لتشفى " وذهب يسوع مع يايرس ولكن الجموع زحمتهما وأعاقتهما، وكانت هناك امرأة مريضة جداً منذ اثنتي عشرة سنة، وقد ذهبت إلى أطباء كثيرين، ولم تنتفع شيئاً، ولكن ماذا كان عليها أن تفعل؟ فسارت المرأة ببطء نحو يسوع ومدت يدها ولمست ثوبه، وعلى الفور حدثت معجزة! لقد برئت المرأة من مرضها بالكامل! وصارت سليمة وقوية وبصحة جيدة.

وجاء خدام من بيت يايرس، وقالوا أن ابنته قد ماتت! لقد فات الأوان!.

فلما سمع يسوع بذلك أجابه:" لا تخف آمن فقط، فهي تشفى،" ولا أحد من بيت يايرس صدق يسوع لأن البنت ماتت، فأخرج الجميع خارجاً وأمسك بيدها ونادى قائلاً: ياصبية قومي!، لقد كان يايرس وامرأته وموجودين، وثلاثة من تلاميذ يسوع أيضاً هناك، لقد سمعت الفتاة الميتة أمر يسوع لها فرجعت روحها وقامت في الحال، فلقد أقامها يسوع من الأموات، وقال يسوع لأهلها أعطوها لتأكل وشكروا يسوع كثيراً.

وفي عيد ميلاد هيرودس الحاكم وقتها والذي كان يوحنا يؤنبه على أفعاله الشريرة عمل حفل كبير، وتأمرت على يوحنا زوجة هيرودس وابنتها هيروديا، وما كان لهيرودس إلى أن يحكم بموت يوحنا، فدفن يوحنا بواسطة أصدقاءه وهم حزانى على يوحنا الخادم المخلص لله والشجاع، لقد انتهى الآن عمل يوحنا لله، ولربما عرفوا أن يسوع يمكن أن يواسيهم في حزنهم.

وفي أحد الأيام عبر يسوع بحر الجليل، ويبدو أنه أراد أن يستريح قليلاً، حيث أن الناس كانوا حوله باستمرار، ولقد وجدته جموع الناس وهي تعلم أن يسوع يعمل المعجزات العظيمة، لذلك أرادوا أن يكونوا دائماً معه، وصعد يسوع مع تلاميذه إلى جبل وجلس يُعّلم، وحضر إليه جمع كبير من الناس، وحل وقت العشاء ويبدو أن الناس كانت جائعة جداً، قال يسوع لتلاميذه:"أعطوهم أنتم ليأكلوا"، وقال فيلبس:"من أين نبتاع خبزاً ليأكل هؤلاء؟ وأنه سوف يُكلف مبلغاً كبيراً من المال لكي يشبع هذا الجمع الكثير، ولم يكن لدى يسوع وتلاميذه الكثير من المال، فماذا كان ينوي يسوع عمله؟، وقال له واحد من تلاميذه وهو أندراوس: هنا غلام معه خمسة أرغفة شعير وسمكتان،" ولكن هذه لاتكفي وجبة خفيفة لشاب صغير كيف يمكن أن تشبع الجمع الكثير، فقال يسوع:"اجعلوا الناس يجلسون" فجلس الرجال وكان عددهم خمسة آلاف!، ولم يحسب النساء والأطفال الذين كانوا بصحبتهم، ثم أخذ يسوع الأرغفة والسمكتين، ثم صلّى وشكر الله على الخمسة أرغفة والسمكتين، وطلب منه أن يبارك الطعام، وبعد أن صلّى قطّع الأرغفة والسمكتين ووزع على التلاميذ، والتلاميذ أعطوا للناس الكثيرين الجالسين، ولقد رأى الناس كيف عمل يسوع المعجزة، فكل واحد أكل وشبع، ولكن الأرغفة والسمكتان لم تفرغ. وبعدما شبع الجميع بقيت كمية كبيرة من الخبز والسمك.

وبعدما شبعت الجموع أرسلهم يسوع إلى بيوتهم وحتى التلاميذ كان لابد أن يذهبوا، أمرهم يسوع أن يركبوا قارباً ويسبقوه إلى الضفة الأخرى من بحيرة الجليل، ومضى يسوع إلى الجبل ليصلي، ولما صار المساء كان هو على البر وحده، وهبت رياح شديدة على التلاميذ في البحر، وفي وسط هذا البحر الهائج، رأى التلاميذ شيئاً جعلهم يخافون جداً، فصرخوا قائلين:"هذا شبح!" ولكنه كان يسوع، سيدهم ومعلمهم، الذي سار على وجه المياه، ذاهباً إليهم، فقال لهم يسوع:"تشجعوا، أنا هو لا تخافوا!" فأجابه بطرس:"يا سيد، إن كنت أنت هو، أمرني أن آتي إليك على الماء." فقال له يسوع:"تعال!"، فنزل بطرس من القارب ومشى على الماء ليأتي إلى يسوع، ولكن لما رأى الريح شديدة خاف وابتدأ يغرق صرخ:"يا رب نجني!" ففي الحال مد يسوع يده وأمسك به وقال له:"يا قليل الإيمان لماذا شككت؟" ولما دخل بطرس والرب يسوع السفينة سكنت الريح. وقالوا بالحقيقة أنت ابن الله!.

وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا أَخَاهُ وَصَعِدَ بِهِمْ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ مُنْفَرِدِينَ. وَتَغَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ قُدَّامَهُمْ، وَأَضَاءَ وَجْهُهُ كَالشَّمْسِ، وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيْضَاءَ كَالنُّورِ. وَإِذَا مُوسَى وَإِيلِيَّا قَدْ ظَهَرَا لَهُمْ يَتَكَلَّمَانِ مَعَهُ. فَجَعَلَ بُطْرُسُ يَقُولُ لِيَسُوعَ: «يَارَبُّ، جَيِّدٌ أَنْ نَكُونَ هٰهُنَا! فَإِنْ شِئْتَ نَصْنَعْ هُنَا ثَلاَثَ مَظَالَّ: لَكَ وَاحِدَةٌ، وَلِمُوسَى وَاحِدَةٌ، وَلإِيلِيَّا وَاحِدَةٌ». وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا سَحَابَةٌ نَيِّرَةٌ ظَلَّلَتْهُمْ، وَصَوْتٌ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلاً:«هٰذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ. لَهُ اسْمَعُوا». وَلَمَّا سَمِعَ التَّلاَمِيذُ سَقَطُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ وَخَافُوا جِدًّا. فَجَاءَ يَسُوعُ وَلَمَسَهُمْ وَقَالَ: «قُومُوا، وَلاَ تَخَافُوا». فَرَفَعُوا أَعْيُنَهُمْ وَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا إِلاَّ يَسُوعَ وَحْدَهُ.

وَفِيمَا هُمْ نَازِلُونَ مِنَ الْجَبَلِ أَوْصَاهُمْ يَسُوعُ قَائِلاً:«لاَ تُعْلِمُوا أَحَدًا بِمَا رَأَيْتُمْ حَتَّى يَقُومَ ابْنُ الإِنْسَانِ مِنَ الأَمْوَاتِ». وَسَأَلَهُ تَلاَمِيذُهُ قَائِلِينَ:«فَلِمَاذَا يَقُولُ الْكَتَبَةُ: إِنَّ إِيلِيَّا يَنْبَغِي أَنْ يَأْتِيَ أَوَّلاً؟» فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:«إِنَّ إِيلِيَّا يَأْتِي أَوَّلاً وَيَرُدُّ كُلَّ شَيْءٍ. وَلٰكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ إِيلِيَّا قَدْ جَاءَ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ، بَلْ عَمِلُوا بِهِ كُلَّ مَا أَرَادُوا. كَذٰلِكَ ابْنُ الإِنْسَانِ أَيْضًا سَوْفَ يَتَأَلَّمُ مِنْهُمْ».

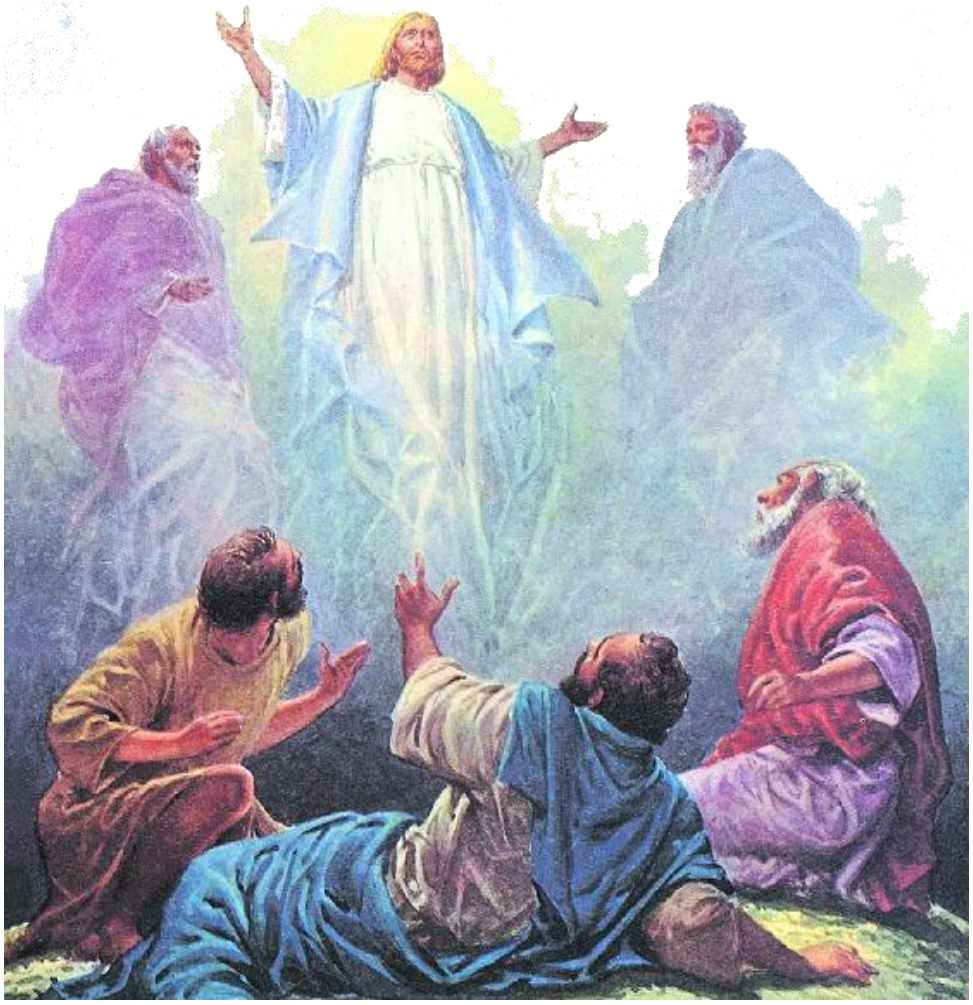

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي إِذْ نَزَلُوا مِنَ الْجَبَلِ، اسْتَقْبَلَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ.

وَدَاخَلَهُمْ فِكْرٌ مَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ أَعْظَمَ فِيهِمْ؟ عَلِمَ يَسُوعُ فِكْرَ قَلْبِهِمْ، وَأَخَذَ وَلَدًا وَأَقَامَهُ عِنْدَهُ، وَقَالَ لَهُمْ:«مَنْ قَبِلَ هذَا الْوَلَدَ بِاسْمِي يَقْبَلُنِي، وَمَنْ قَبِلَنِي يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي، لأَنَّ الأَصْغَرَ فِيكُمْ جَمِيعًا هُوَ يَكُونُ عَظِيمًا».

وقال الرب يسوع:" «وَمَنْ أَعْثَرَ أَحَدَ الصِّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي، فَخَيْرٌ لَهُ لَوْ طُوِّقَ عُنُقُهُ بِحَجَرِ رَحًى وَطُرِحَ فِي الْبَحْرِ. "

حِينَئِذٍ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بُطْرُسُ وَقَالَ:«يَارَبُّ، كَمْ مَرَّةً يُخْطِئُ إِلَيَّ أَخِي وَأَنَا أَغْفِرُ لَهُ؟ هَلْ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ؟» قَالَ لَهُ يَسُوعُ:«لاَ أَقُولُ لَكَ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ، بَلْ إِلَى سَبْعِينَ مَرَّةً سَبْعَ مَرَّاتٍ. لِذلِكَ يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ إِنْسَانًا مَلِكًا أَرَادَ أَنْ يُحَاسِبَ عَبِيدَهُ. فَلَمَّا ابْتَدَأَ فِي الْمُحَاسَبَةِ قُدِّمَ إِلَيْهِ وَاحِدٌ مَدْيُونٌ بِعَشْرَةِ آلاَفِ وَزْنَةٍ. وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَا يُوفِي أَمَرَ سَيِّدُهُ أَنْ يُبَاعَ هُوَ وَامْرَأَتُهُ وَأَوْلاَدُهُ وَكُلُّ مَا لَهُ، وَيُوفَي الدَّيْنُ. فَخَرَّ الْعَبْدُ وَسَجَدَ لَهُ قَائِلاً: يَا سَيِّدُ، تَمَهَّلْ عَلَيَّ فَأُوفِيَكَ الْجَمِيعَ. فَتَحَنَّنَ سَيِّدُ ذلِكَ الْعَبْدِ وَأَطْلَقَهُ، وَتَرَكَ لَهُ الدَّيْنَ. وَلَمَّا خَرَجَ ذلِكَ الْعَبْدُ وَجَدَ وَاحِدًا مِنَ الْعَبِيدِ رُفَقَائِهِ، كَانَ مَدْيُونًا لَهُ بِمِئَةِ دِينَارٍ، فَأَمْسَكَهُ وَأَخَذَ بِعُنُقِهِ قَائِلاً: أَوْفِنِي مَا لِي عَلَيْكَ. فَخَرَّ الْعَبْدُ رَفِيقُهُ عَلَى قَدَمَيْهِ وَطَلَبَ إِلَيْهِ قَائِلاً: تَمَهَّلْ عَلَيَّ فَأُوفِيَكَ الْجَمِيعَ. فَلَمْ يُرِدْ بَلْ مَضَى وَأَلْقَاهُ فِي سِجْنٍ حَتَّى يُوفِيَ الدَّيْنَ. فَلَمَّا رَأَى الْعَبِيدُ رُفَقَاؤُهُ مَا كَانَ، حَزِنُوا جِدًّا. وَأَتَوْا وَقَصُّوا عَلَى سَيِّدِهِمْ كُلَّ مَا جَرَى. فَدَعَاهُ حِينَئِذٍ سَيِّدُهُ وَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْعَبْدُ الشِّرِّيرُ، كُلُّ ذلِكَ الدَّيْنِ تَرَكْتُهُ لَكَ لأَنَّكَ طَلَبْتَ إِلَيَّ. أَفَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّكَ أَنْتَ أَيْضًا تَرْحَمُ الْعَبْدَ رَفِيقَكَ كَمَا رَحِمْتُكَ أَنَا؟. وَغَضِبَ سَيِّدُهُ وَسَلَّمَهُ إِلَى الْمُعَذِّبِينَ حَتَّى يُوفِيَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ. فَهكَذَا أَبِي السَّمَاوِيُّ يَفْعَلُ بِكُمْ إِنْ لَمْ تَتْرُكُوا مِنْ قُلُوبِكُمْ كُلُّ وَاحِدٍ لأَخِيهِ زَلاَتِهِ».

أحد علماء الشريعة سأل يسوع ليجربه قائلاً: "يا معلم، ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية؟"، فرد عليه يسوع قائلاً:"ما هو المكتوب في شريعة الله؟"، قال الرجل:"تحب إلهك وقريبك، ولكن من هو قريبك؟" للإجابة على سؤال الرجل، قصّ يسوع قصة عن رجل مسافر على الطريق من أورشليم إلى أريحا، فهجم عليه لصوص، سرق اللصوص كل شيء من الرجل، وجرحوه وأصبح بين حي وميت، وبالصدفة مر كاهن، ولما رأى الرجل ينزف، ذهب إلى الجانب الآخر من الطريق، وبعدها مر رجل من الذين يساعدون الكهنة في المعبد، ذهب ونظر إلى الرجل المصاب، ثم مشى بعيداً دون مساعدته، أخيراً أتى رجل سامري، وكان أتباع الشريعة يكرهون السامريين، وقام السامري بوضع الضمادات على جروح الرجل المصاب ووضعه على حماره، وأخذه إلى فندق قريب ودفع لصاحب الفندق ليبقى الرجل المصاب عنده حتى يتعافى، انتهت القصة، ثم سأل يسوع:" من هو قريب للرجل المصاب" فرد عالم الشريعة:"قريبه هو الذي صنع معه الرحمة." فقال يسوع:" اذهب أنت أيضاً واصنع هكذا،" القريب هو أي شخص في حاجة، ويمكننا أن نظهر الحب بمساعدة الناس الذين في حاجة، وذلك يُسر الله.

وفيما يسوع خارج إلى الطريق سأله شابّ: يا معلم ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية؟، فأجابه يسوع:" أنت تعرف الوصايا، لا تزنِ، لا تسرق، لا تقتل، لا تشهد بالزور، أكرم أباك وأمك"، فأجاب وقال له: يا معلم هذه حفظتها من أن كنت صغيراً، فنظر إليه يسوع وأحبه وقال له:"يعوذك شيء واحد: اذهب وبيع كل مالك وأعطِ الفقراء فيكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني حاملاً الصليب"فَلَمَّا سَمِعَ ذلِكَ حَزِنَ، لأَنَّهُ كَانَ غَنِيًّا جِدًّا. فَلَمَّا رَآهُ يَسُوعُ قَدْ حَزِنَ، قَالَ:«مَا أَعْسَرَ دُخُولَ ذَوِي الأَمْوَالِ إِلَى مَلَكُوتِ اللهِ! لأَنَّ دُخُولَ جَمَل مِنْ ثَقْبِ إِبْرَةٍ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ غَنِيٌّ إِلَى مَلَكُوتِ اللهِ!».

فَقَالَ بُطْرُسُ:«هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ». فَقَالَ لَهُمُ:«الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَيْسَ أَحَدٌ تَرَكَ بَيْتًا أَوْ وَالِدَيْنِ أَوْ إِخْوَةً أَوِ امْرَأَةً أَوْ أَوْلاَدًا مِنْ أَجْلِ مَلَكُوتِ اللهِ، إِلاَّ وَيَأْخُذُ فِي هذَا الزَّمَانِ أَضْعَافًا كَثِيرَةً، وَفِي الدَّهْرِ الآتِي الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ».

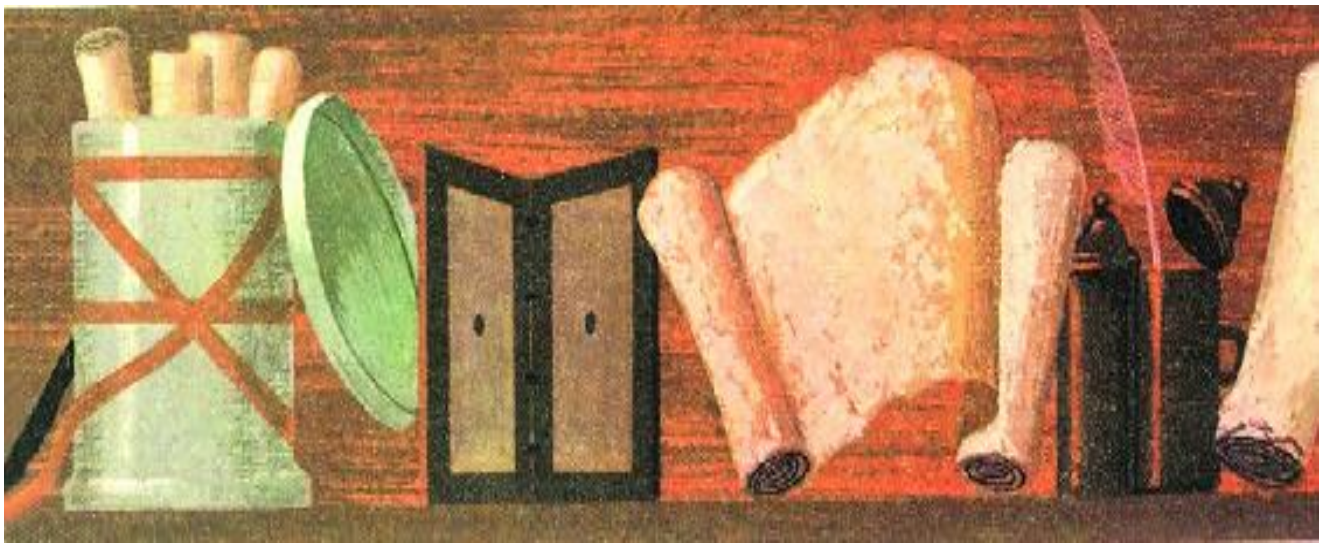

«فَإِنَّ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ يُشْبِهُ رَجُلاً رَبَّ بَيْتٍ خَرَجَ مَعَ الصُّبْحِ لِيَسْتَأْجِرَ فَعَلَةً لِكَرْمِهِ، فَاتَّفَقَ مَعَ الْفَعَلَةِ عَلَى دِينَارٍ فِي الْيَوْمِ، وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى كَرْمِهِ. ثُمَّ خَرَجَ نَحْوَ السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ وَرَأَى آخَرِينَ قِيَامًا فِي السُّوقِ بَطَّالِينَ، فَقَالَ لَهُمُ: اذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضًا إِلَى الْكَرْمِ فَأُعْطِيَكُمْ مَا يَحِقُّ لَكُمْ. فَمَضَوْا. وَخَرَجَ أَيْضًا نَحْوَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ وَالتَّاسِعَةِ وَفَعَلَ كَذلِكَ. ثُمَّ نَحْوَ السَّاعَةِ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ خَرَجَ وَوَجَدَ آخَرِينَ قِيَامًا بَطَّالِينَ، فَقَالَ لَهُمْ: لِمَاذَا وَقَفْتُمْ هٰهُنَا كُلَّ النَّهَارِ بَطَّالِينَ؟ قَالُوا لَهُ: لأَنَّهُ لَمْ يَسْتَأْجِرْنَا أَحَدٌ. قَالَ لَهُمُ: اذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضًا إِلَى الْكَرْمِ فَتَأْخُذُوا مَا يَحِقُّ لَكُمْ. فَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ قَالَ صَاحِبُ الْكَرْمِ لِوَكِيلِهِ: ادْعُ الْفَعَلَةَ وَأَعْطِهِمُ الأُجْرَةَ مُبْتَدِئًا مِنَ الآخِرِينَ إِلَى الأَوَّلِينَ. فَجَاءَ أَصْحَابُ السَّاعَةِ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ وَأَخَذُوا دِينَارًا دِينَارًا. فَلَمَّا جَاءَ الأَوَّلُونَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ أَكْثَرَ. فَأَخَذُوا هُمْ أَيْضًا دِينَارًا دِينَارًا. وَفِيمَا هُمْ يَأْخُذُونَ تَذَمَّرُوا عَلَى رَبِّ الْبَيْتِ قَائِلِينَ: هؤُلاَءِ الآخِرُونَ عَمِلُوا سَاعَةً وَاحِدَةً، وَقَدْ سَاوَيْتَهُمْ بِنَا نَحْنُ الَّذِينَ احْتَمَلْنَا ثِقَلَ النَّهَارِ وَالْحَرَّ! فَأَجَابَ وَقَالَ لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ: يَا صَاحِبُ، مَا ظَلَمْتُكَ! أَمَا اتَّفَقْتَ مَعِي عَلَى دِينَارٍ؟ فَخُذِ الَّذِي لَكَ وَاذْهَبْ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَ هذَا الأَخِيرَ مِثْلَكَ. أَوَ مَا يَحِلُّ لِي أَنْ أَفْعَلَ مَا أُرِيدُ بِمَا لِي؟ أَمْ عَيْنُكَ شِرِّيرَةٌ لأَنِّي أَنَا صَالِحٌ؟ هكَذَا يَكُونُ الآخِرُونَ أَوَّلِينَ وَالأَوَّلُونَ آخِرِينَ، لأَنَّ كَثِيرِينَ يُدْعَوْنَ وَقَلِيلِينَ يُنْتَخَبُونَ».

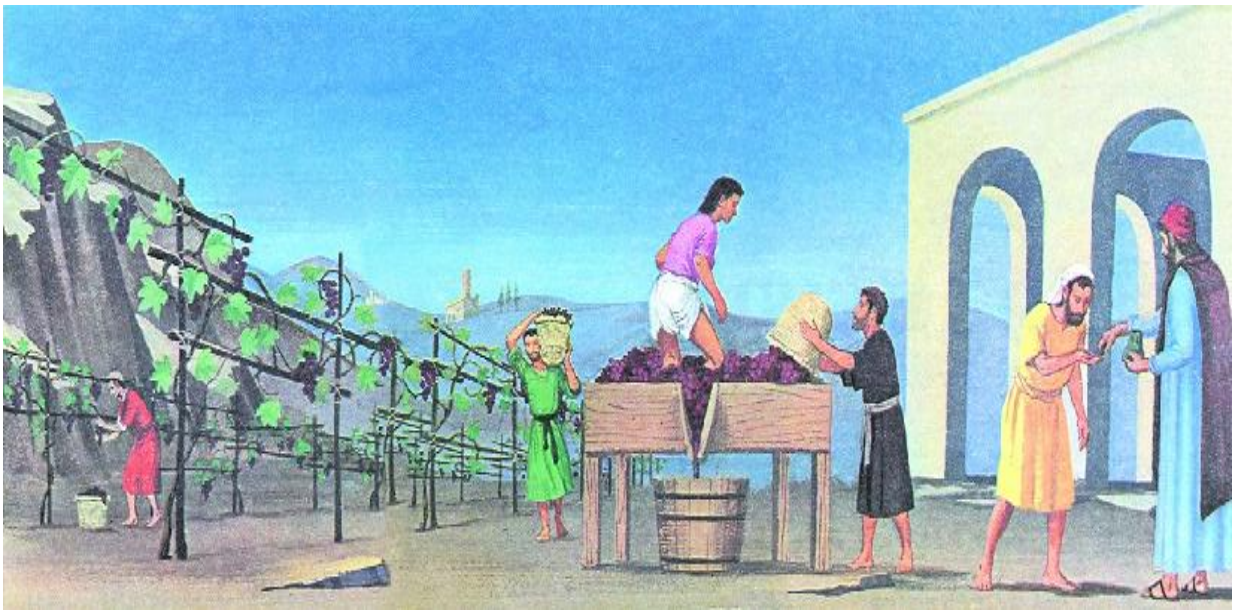

وذكر يسوع قصة عن رجل عنده مائة خروف، تاه واحد منهم، فحالاً ترك راعي الغنم التسعة والتسعين وخرج ليبحث عن خروفه الضائع، بحث الراعي حتى وجد الخروف، ثم وضعه على كتفيه وحمله إلى البيت بفرح، ثم أخبر أصدقائه قائلاً:"افرحوا معي، لأني وجدت خروفي الضال." وقال يسوع أن هناك في السماء يكون فرح عظيم بخاطئ واحد يتوب، والتوبة تعني، أننا نأسف على آثامنا، بالقدر الكافي لجعلنا نتركها!.

وسرد يسوع قصة عن حكاية الولد الذي ترك بيت أبيه، في بلد بعيد أنفق الولد ماله بحماقة، والآن ماذا يستطيع أن يفعل؟ وازداد الأمر سوءاً، عندما حصلت مجاعة هناك، فيمكن أن يموت الولد جوعاً، ومن شدة الجوع حصل الولد على عمل عبارة عن إطعام الخنازير، لكن لا أحد اهتم بإطعام الولد، وكان يشتهي أن يملأ بطنه من طعام الخنازير، وربما أكل منه!، أخيراً رجع الولد إلى رشده وفكر في نفسه:" أرجع إلى البيت، فحتى الخدم يأكلون أفضل مني هنا."،"سأذهب إلى البيت وأخبر أبي بأني آسف على آثامي، أنا غير جدير أن أكون ابنه بعد ذلك، وآمل أنه سيجعلني كخادم له."

بينما كان الولد مازال بعيداً عن البيت، رآه أبوه قادماً، وبفرح جرى الأب إلى ابنه العائد، وقبّل الولد وعانقه، وبينما أراد الولد أن يطلب من أبيه أن يجعله كأحد خدامه قائلاً:"يا أبي قد أذنبت، وأنا غير جدير أن أكون ابنك."، لكن الأب قاطعه قائلاً:" أحضروا أفضل لباس، والصنادل وخاتماً لابني، وأعدوا لحفل عظيم."، وكان هناك حفلاً رائعاً لأن الابن الذي كان ضالاً قد وُجد.

قصّ يسوع هذه القصة لأنها تُظهر كيف أن الله يحب رجوع الآثمين الذين يتوبون ويجيئون إليه،

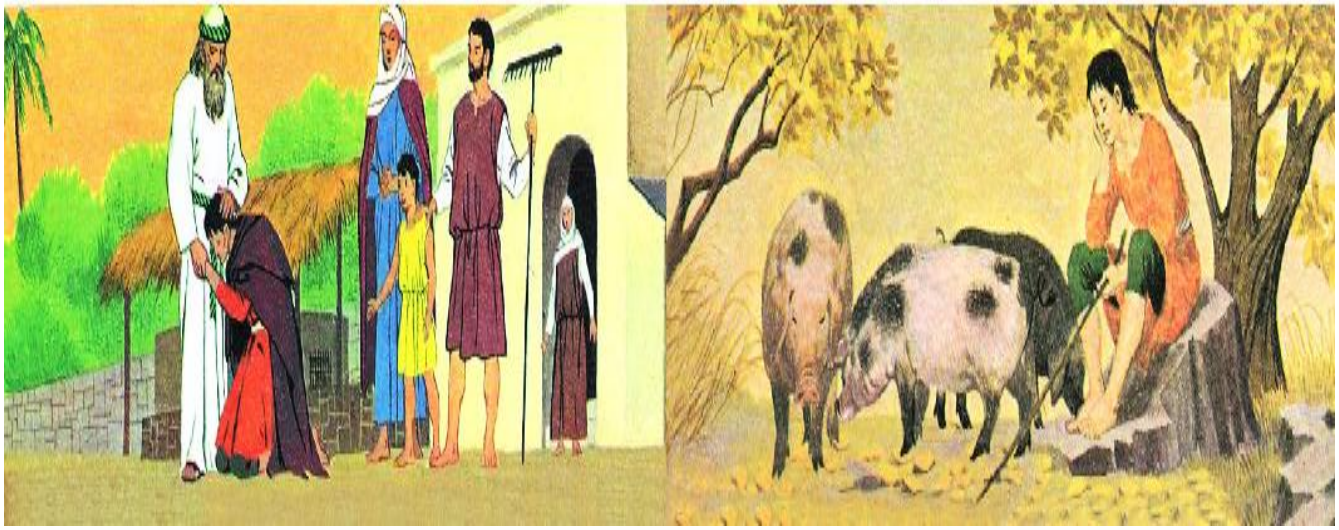

عرف يسوع أن كثير من الناس أحبوا المال أكثر من الله، فأخبر عما حدث لشخصين، وكيف أنه من غير المفيد أن يكون هناك ثروة بدون الله، فالثروة لا يمكن أن تشتري الحياة مع الله في السماء.

«كَانَ إِنْسَانٌ غَنِيٌّ وَكَانَ يَلْبَسُ الأَرْجُوانَ وَالْبَزَّ وَهُوَ يَتَنَعَّمُ كُلَّ يَوْمٍ مُتَرَفِّهًا" أي يلبس أجمل الثياب والتي تكلف الكثير من المال ويأكل أطيب المأكولات ووليمة كبيرة في كل وجبة ويعيش كأنه ملك، وكان هناك عند بوابة بيت الرجل الغني إنساناً فقيراً ومريضاً وجائعاً وهو يتسول، اسمه لعازر، وكان الفقير ممتلئاً بالقروح، فربما كان مريضاً بالجروح أو لأنه لم يكن لديه طعام جيد مثل اللبن أو الخضار أو اللحم، وكانت الكلاب الضالة تأتي أحياناً إلى لعازر المسكين، وتشم حوله وتلعق جروحه، وعلى ما يبدوا لم يكن أحد يهتم أن لعازر كان جائعاً"

فَمَاتَ الْمِسْكِينُ وَحَمَلَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ إِلَى حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ. وَمَاتَ الْغَنِيُّ أَيْضًا وَدُفِنَ

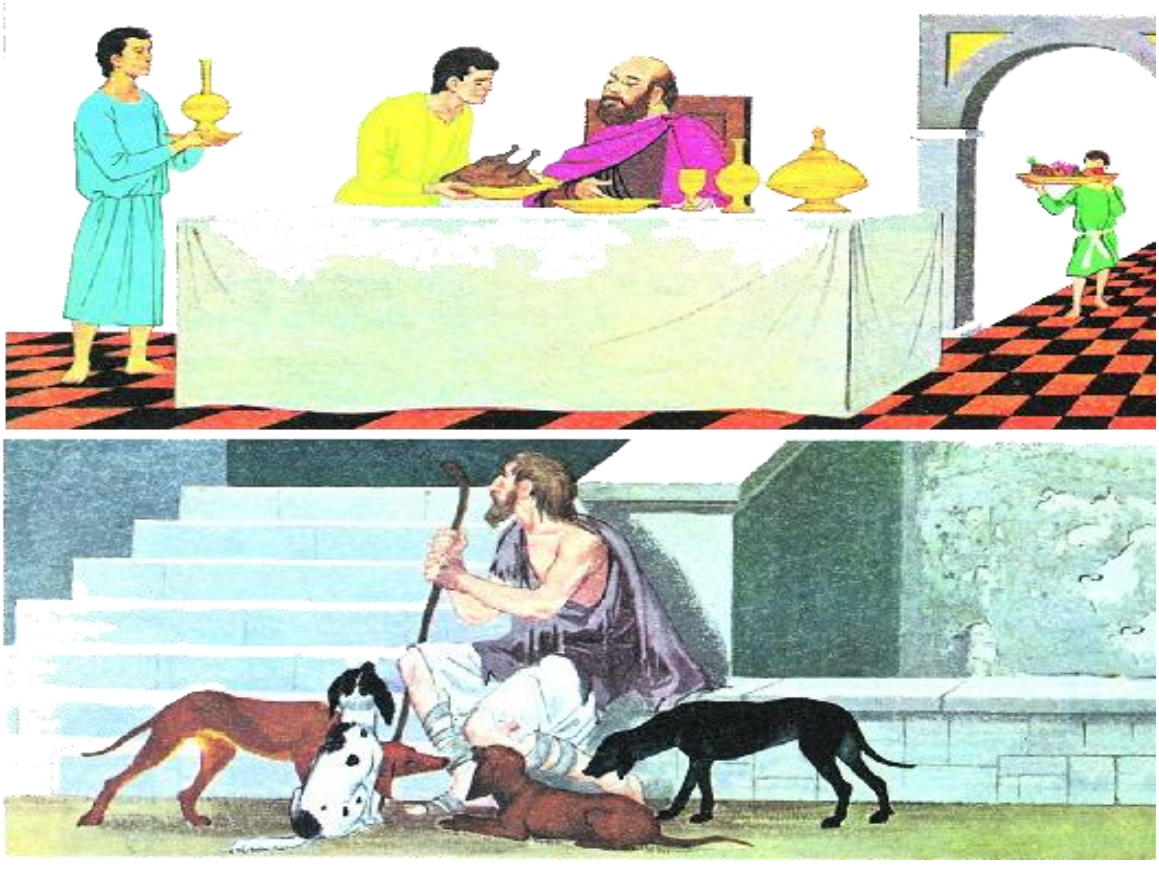

وفي صباح أحد الأيام لم يستيقظ لعازر، الفقير والجوعان والشحاذ والعديم الأصدقاء قد ترك هذه الحياة، لقد مات لعازر، وبدأت أفراح لعازر بعد موته، فقد قال يسوع أن الملائكة حملوه ليكون مع إبراهيم، لعازر تعزى من قبل الله، والرجل الغني أيضاً مات، كل ماله لم يمكنه من أن ينقذ حياته، فعند مجيء الموت، لا أحد يمكن أن يوقفه.

وَمَاتَ الْغَنِيُّ أَيْضًا وَدُفِنَ، فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ فِي الجَحِيمِ وَهُوَ فِي الْعَذَابِ، وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَعِيدٍ وَلِعَازَرَ فِي حِضْنِهِ، فَنَادَى وَقَالَ: يَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ، ارْحَمْنِي، وَأَرْسِلْ لِعَازَرَ لِيَبُلَّ طَرَفَ إِصْبَعِهِ بِمَاءٍ وَيُبَرِّدَ لِسَانِي، لأَنِّي مُعَذَّبٌ فِي هذَا اللَّهِيبِ. فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: يَا ابْنِي، اذْكُرْ أَنَّكَ اسْتَوْفَيْتَ خَيْرَاتِكَ فِي حَيَاتِكَ، وَكَذلِكَ لِعَازَرُ الْبَلاَيَا. وَالآنَ هُوَ يَتَعَزَّى وَأَنْتَ تَتَعَذَّبُ. وَفَوْقَ هذَا كُلِّهِ، بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ هُوَّةٌ عَظِيمَةٌ قَدْ أُثْبِتَتْ، حَتَّى إِنَّ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْعُبُورَ مِنْ ههُنَا إِلَيْكُمْ لاَ يَقْدِرُونَ، وَلاَ الَّذِينَ مِنْ هُنَاكَ يَجْتَازُونَ إِلَيْنَا فتوسل الرجل الغني:" أسألك إذاً أن ترسل لعازر إلى أخوتي الخمسة لتحذيرهم، فلا أريد أن تكون نهايتهم في موضع العذاب هذا"، فأجاب إبراهيم:" لدى أخوتك كلمة الله، فإذا كانوا لا يؤمنون بالكتاب المقدس، فلن يؤمنوا أيضاً، حتى لو قام لعازر من الموت".

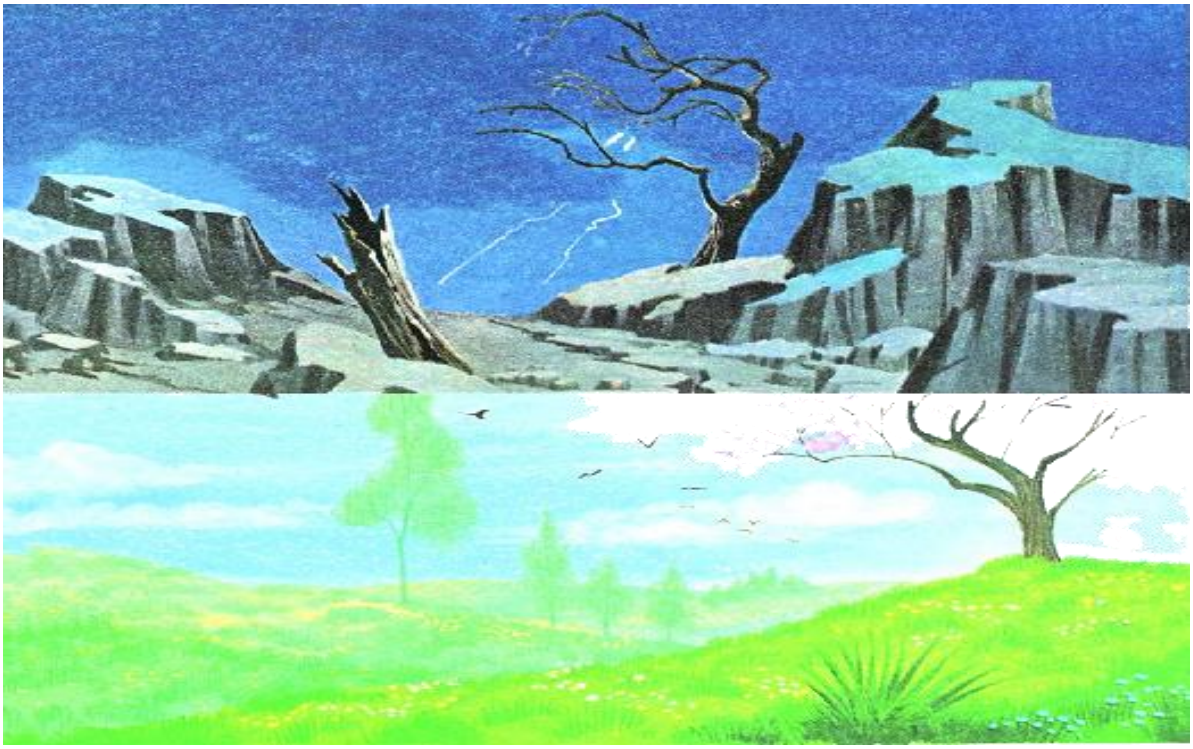

في أحد الأيام مر يسوع في أريحا، ويعيش فيها أشخاص كثيرون ومن أحد هؤلاء الأشخاص والذي يدعى زكّا، ولم يكن سكان أريحا يحبون زكّا، لأنه كان يحّصل منهم ضرائب، للدولة ويأخذ له منها أيضاً، وهذا جعله غنياً جداً، وكان بيته ربما أكبر وأفضل بيت في منطقته، وكان زكّا قصير القامة عن بقية الناس، ولما سمع بأن يسوع ابن الله يمر من أريحا ذهب ليراه وقد تجمع كثيرون من الناس، وكلهم طوال القامة، وطرأت فكرة على زكّا، وهي أنه لو تمكن من تسلق إحدى الأشجار التي تطل فروعها على الطريق، فسوف يتمكن من رؤية يسوع، فصعد على شجرة جميز، ولم يصدق جابي الضرائب القصير، عندما سمع يسوع يقول له:" ينبغي أن أمكث اليوم في بيتك"، فنزل زكّا بسرعة من على الشجرة، حتى أنه كاد يسقط، ولكن هذا لم يعجب الآخرون، وتذمروا وقالوا انه لا ينبغي أن يزور يسوع إنساناً خاطئاً مثل زكّا، ومنح يسوع زكا حياة جديدة، وقال زكّا ليسوع:" أنا يا رب أعطي نصف أموالي للمساكين، وإن كنت قد ظلمت أحد أرد أربعة أضعاف"، وفرح يسوع بالحياة الجديدة لزكّا، وهو يحب أن يرى البشر يتخلون عن الخطية، وقال يسوع:" ابن الإنسان قد جاء لكي يطلب ويخلّص ما قد هلك".

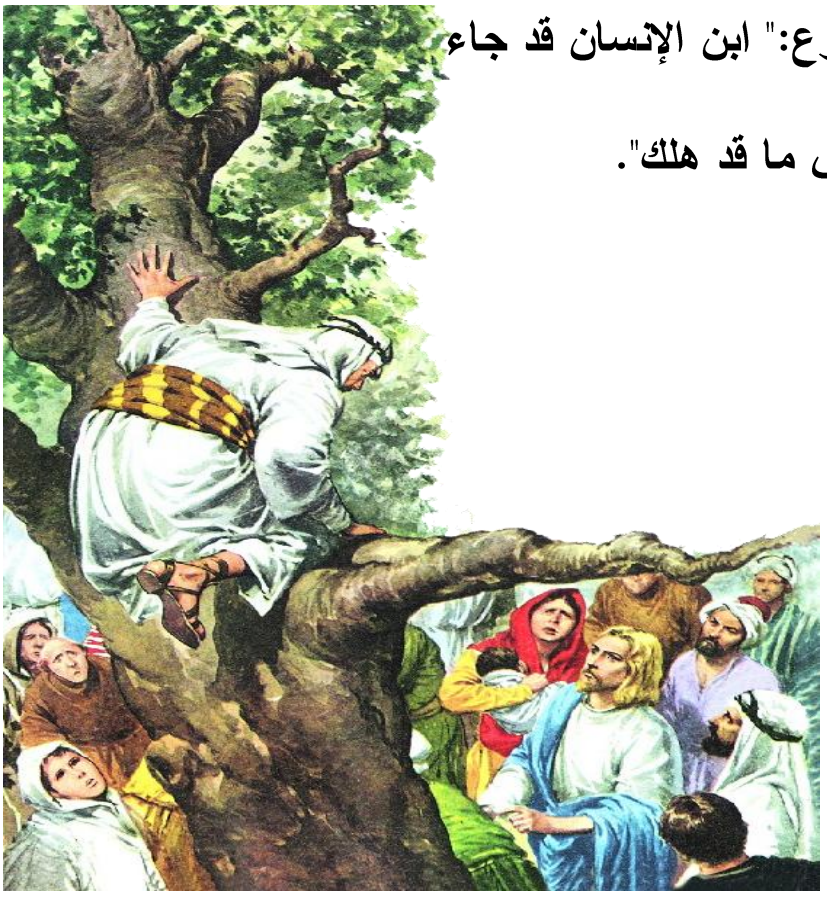

وَفِيمَا هُمْ سَائِرُونَ دَخَلَ يسوع قَرْيَةً، فَقَابِلَتْهُ امْرَأَةٌ اسْمُهَا مَرْثَا فِي بَيْتِهَا. وَكَانَتْ لها أُخْتٌ تُدْعَى مَرْيَمَ، الَّتِي جَلَسَتْ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ وَكَانَتْ تَسْمَعُ كَلاَمَهُ. وَأَمَّا مَرْثَا فَكَانَتْ مُرْتَبِكَةً فِي خِدْمَةٍ كَثِيرَةٍ. فَوَقَفَتْ وَقَالَتْ: «يَارَبُّ، أَمَا تُبَالِي بِأَنَّ أُخْتِي قَدْ تَرَكَتْنِي أَخْدُمُ وَحْدِي؟ فَقُلْ لَهَا أَنْ تُعِينَنِي!» فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَها:«مَرْثَا، مَرْثَا، أَنْتِ تَهْتَمِّينَ وَتَضْطَرِبِينَ لأَجْلِ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، وَلكِنَّ الْحَاجَةَ إِلَى وَاحِدٍ. فَاخْتَارَتْ مَرْيَمُ النَّصِيبَ الصَّالِحَ الَّذِي لَنْ يُنْزَعَ مِنْهَا».

كانت مريم ومرثا قلقتا على أخيهما لعازر، فقد كان مريضاً جداً، وكانتا تعلما أنه سيموت قريباً، وأرسلتا شخصاً ما لكي يُحضر يسوع، لأنه كان يحب هذه العائلة الصغيرة في بيت عنيا، ولما أتى يسوع إلى بيت عنيا، كان لعازر قد مات وله أربعة أيام في القبر، وجسده ملفوف بالأكفان، وموضوعاً في مغارة، وجرت مريم أخت لعازر إلى يسوع والذي قال لها:" سيقوم أخوك"، فقالت له مرثا:"أنا أعلم أنه سيقوم في القيامة، في اليوم الأخير" ولكن يسوع كان يقصد أنه سيقيمه الآن، وقال لها يسوع: "«أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ والحقُ وَالْحَيَاة. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا، وَكُلُّ مَنْ كَانَ حَيًّا وَآمَنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى الأَبَدِ. أَتُؤْمِنِينَ بِهذَا؟» قَالَتْ لَهُ:«نَعَمْ يَا سَيِّدُ. أَنَا قَدْ آمَنْتُ أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ، الآتِي إِلَى الْعَالَمِ»." وكان الكل حزيناً لموت لعازر، فكانت أخته مريم تبكي عليه وكذلك أصدقائها، حتى يسوع نفسه بكى، ثم ذهبوا جميعاً مع يسوع إلى القبر وأمر يسوع أن يرفعوا الحجر، فقالت له مرثا أن له أربعة أيام يمكن أن يكون قد تآكلت جثته، وصلّى يسوع إلى أبيه السماوي، ونادى يسوع:" لعازر، هلم خارجاً!، ، وخرج لعازر من القبر وهو مربوط بالأكفان وسط دهشة الجميع، وتحولت الدموع إلى ضحكات، وكثير من الناس الذين رأوا هذه المعجزة، آمنوا بيسوع، وأما قوم منهم فمضوا إلى أعداءه الفريسيين، وقالوا لهم عما فعل يسوع، وبسبب غيرتهم منه، خططوا لقتل يسوع، لذلك مضى من هناك لبعض الوقت.

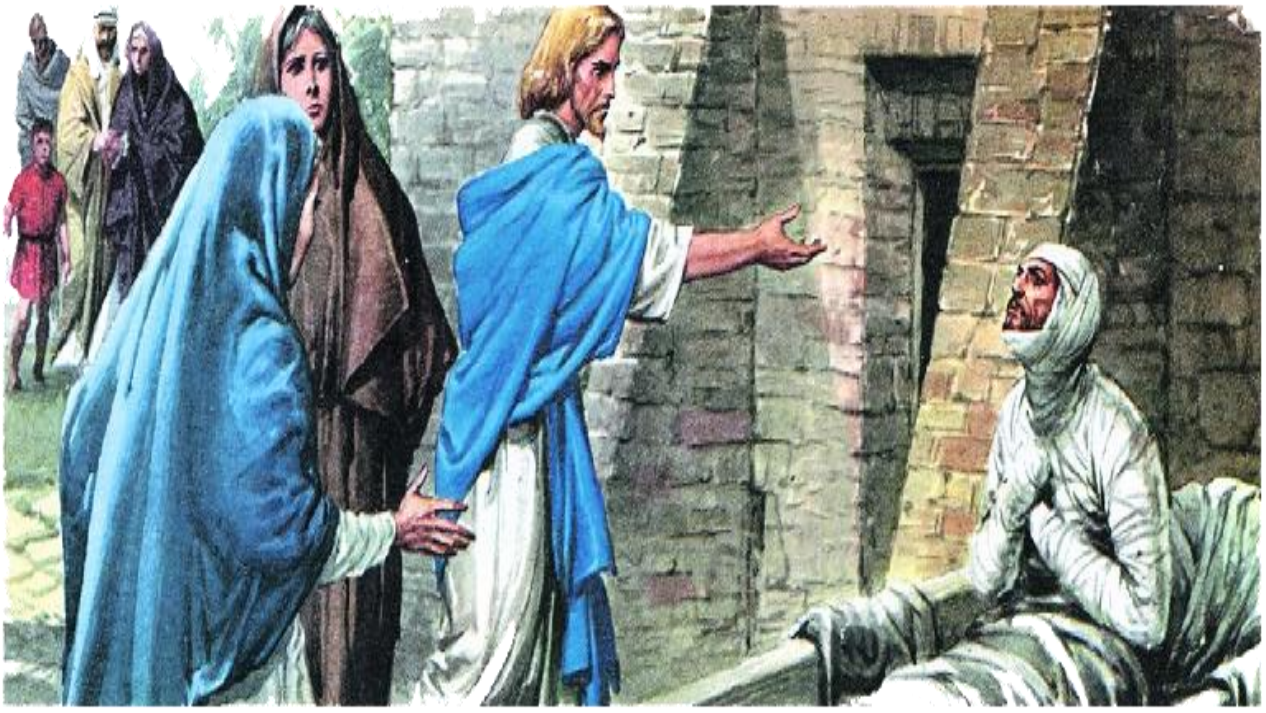

جاءت مريم أخت لعازر الذي أقامه يسوع من بين الأموات، وعبَّرت مريم عن حبها بسكب رطلٍ من طيب نادرين خالص كثير الثمن، حيث دهنت قدميه ومسحتهما بشعر رأسها، فامتلأ البيت من رائحة الطيب. قدمت أغلى ما لديها لتكريم السيد المسيح، إنها لم تدهن رأسه كالعادة المتبعة، بل في حبٍ عميقٍ دهنت قدميه. حتمًا إن سكب رطل طيب نقي تدفق على ثياب السيد المسيح، وامتلأ البيت كله برائحته الطيبة ، ووقتها اعترض وَاحِدٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ، وَهُوَ يَهُوذَا سِمْعَانُ الإِسْخَرْيُوطِيُّ، الْمُزْمِعُ أَنْ يُسَلِّمَهُ فَقَالَ: «لِمَاذَا لَمْ يُبَعْ هذَا الطِّيبُ بِثَلاَثَمِئَةِ دِينَارٍ وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ؟» قَالَ هذَا لَيْسَ لأَنَّهُ كَانَ يُبَالِي بِالْفُقَرَاءِ، بَلْ لأَنَّهُ كَانَ سَارِقًا، وَكَانَ الصُّنْدُوقُ عِنْدَهُ، وَكَانَ يَحْمِلُ مَا يُلْقَى فِيهِ.ولم يستطع أن يتلمس الحب للسيد المسيح الذي لا يُقدر بثمن ، أما السيد المسيح فحسب هذا الطيب تكفينًا لجسده فَقَالَ:«اتْرُكُوهَا! إِنَّهَا لِيَوْمِ تَكْفِينِي قَدْ حَفِظَتْهُ، لأَنَّ الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ».

وفي الغد كان جموع كثيرة من الناس جاءوا لعيد الفصح اليهودي، سمعوا أن يسوع أتي إلى أورشليم، فأخذوا أوراق شجر النخيل وخرجوا للقائه بفرح وسعادة،وَكَانُوا يَصْرُخُونَ: «أُوصَنَّا! مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ!» وكان يسوع أتي على حمار وجده في طريقه وكان الناس مجتمعيين حوله فرحين أن ابن الله يسوع معهم وسجدوا له ناس كانوا قد جاءوا من بلاد بعيدة مثل اليونان، ويسوع كلّم الناس عن أن النور معهم لبعض الوقت وكانت يتكلم عن نفسه، وأوصاهم أن يصيروا أبناء النور ومن ثم ذهب واختفى عنهم.

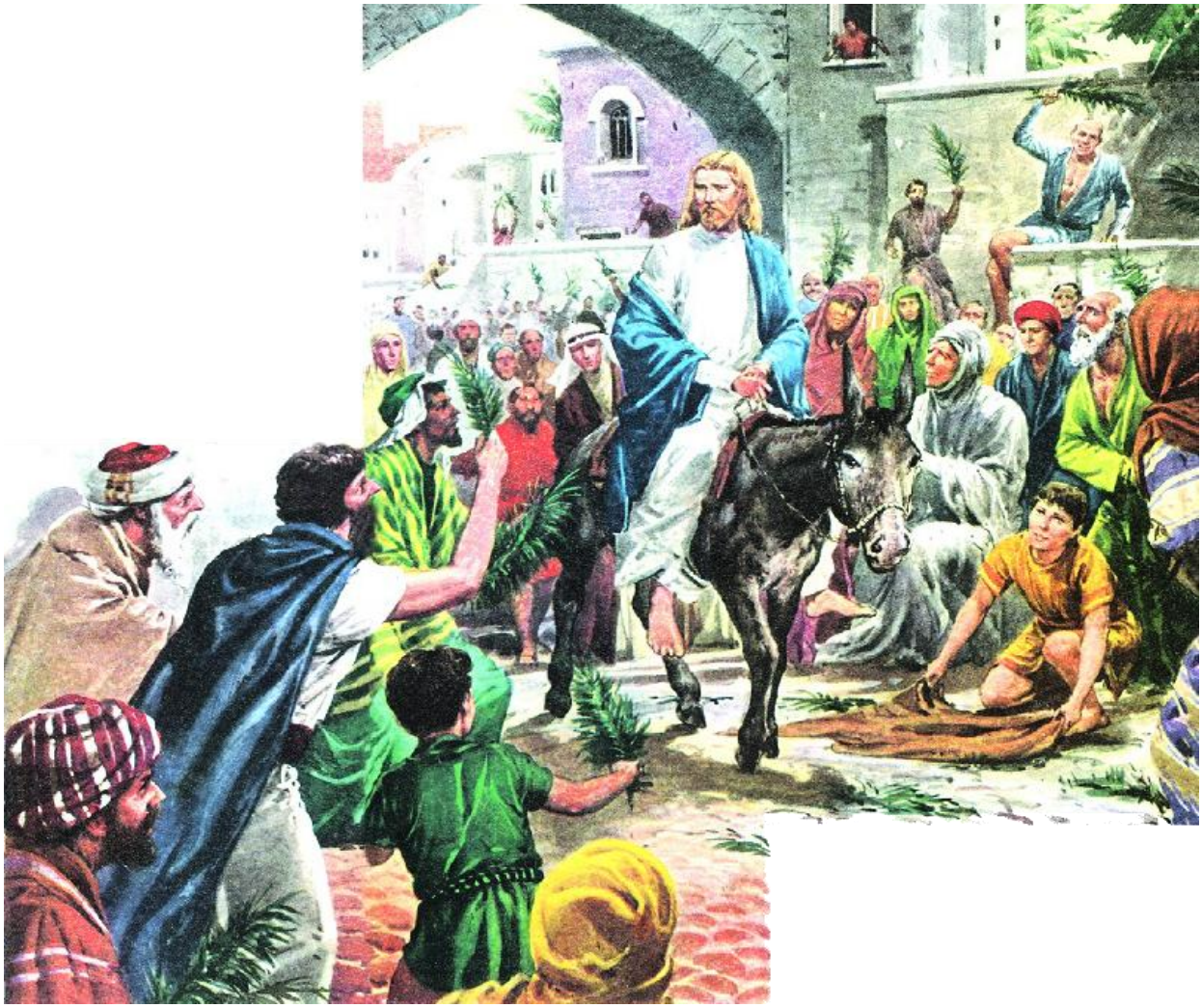

وَدَخَلَ يَسُوعُ إِلَى الهَيْكَلِ الذي هو لعبادة اللهِ وَأَخْرَجَ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، وَقَلَبَ الطاولات والكراسي التي يبيعون ويشترون عليها بَاعَةِ الْحَمَامِ وَقَالَ لَهُمْ:«مَكْتُوبٌ: بَيْتِي بَيْتَ الصَّلاَةِ يُدْعَى. وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ!» وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ ناس عميان ومشلولين فِي الْهَيْكَلِ فَشَفَاهُمْ. فَلَمَّا رَأَى رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ الْعَجَائِبَ الَّتِي صَنَعَهَا يسوع، وَالأَوْلاَدَ يَصْرَخُونَ فِي الْهَيْكَلِ حباً بيسوع غضبوا جميعاً لأنهم لا يحبون يسوع وذهبوا ليتآمروا عليه ليقتلوه .

فَرَاقَبُوهُ وَأَرْسَلُوا جَوَاسِيسَ ليخجلوه أمام الناس! يجربوه بالكلام ولكن يسوع هو ابن الله وهو يقرأ أفكارهم قبل أن يحكوها وعرف أنهم يجربوه وكلمهم بحكمة تعجبوا منها والناس أيضاً تعجبوا من كلمات يسوع الذي لم يكن أحد يستطيع أن يكلمهم ويعلمهم مثله.

ورأى يسوع كيف الأغنياء يلقون في صندوق الهيكل مالاً كثير، وجاءت امرأة أرملة مسكينة وألقت فلّسين فقط، لم تكن تملك غيرهم، فقال يسوع أن هذه المرأة ألقت أكثر من الأغنياء في صندوق الهيكل!، لأنها ألقت الفلّسين وهي بحاجة إليهم ولكن الأغنياء أعطوا من المال الفائض عندهم.

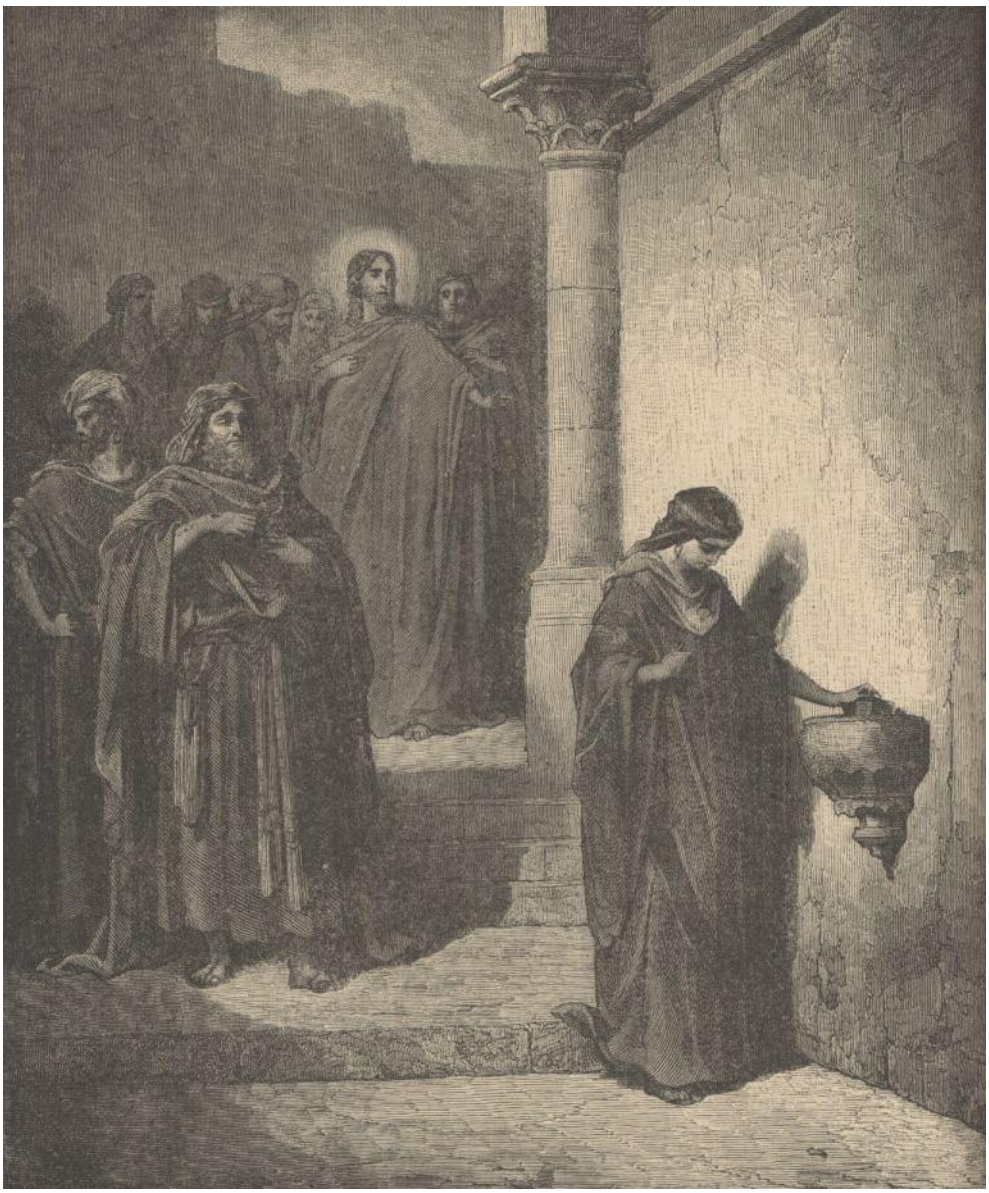

وقال لهم يسوع مثل عن ملكوت السماوات:" أن ملكوت السموات يشبه إنساناً كان ملك وقد صنع لابنه عرس، وأرسل عبيده ليقوموا بدعوة المدعوين إلى العرس، ويقول لهم أنه يوجد طعام طيّب وهدايا كثيرة ولكن الناس المدعوين لم يريدوا أن يأتوا للعرس، مع أنهم تلقوا الدعوة أكثر من مرة، فغضب الملك على الناس المدعوين الذين لم يأتوا وحاسبهم، وذهبوا عبيده وجمعوا جميع الناس في الطرقات من أبرار صالحين وأشرار، فامتلأ العرس، من الناس، وجاء الملك لينظر الناس في العرس.رَأَى هُنَاكَ إِنْسَانًا لَمْ يَكُنْ لاَبِسًا لِبَاسَ الْعُرْسِ. فَقَالَ لَهُ: يَا صَاحِبُ، كَيْفَ دَخَلْتَ إِلَى هُنَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ لِبَاسُ الْعُرْسِ؟ فَسَكَتَ. حِينَئِذٍ قَالَ الْمَلِكُ لِلْخُدَّامِ: ارْبُطُوا رِجْلَيْهِ وَيَدَيْهِ، وَخُذُوهُ وَاطْرَحُوهُ فِي الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ. لأَنَّ كَثِيرِينَ يُدْعَوْنَ وَقَلِيلِينَ يُنْتَخَبُونَ».

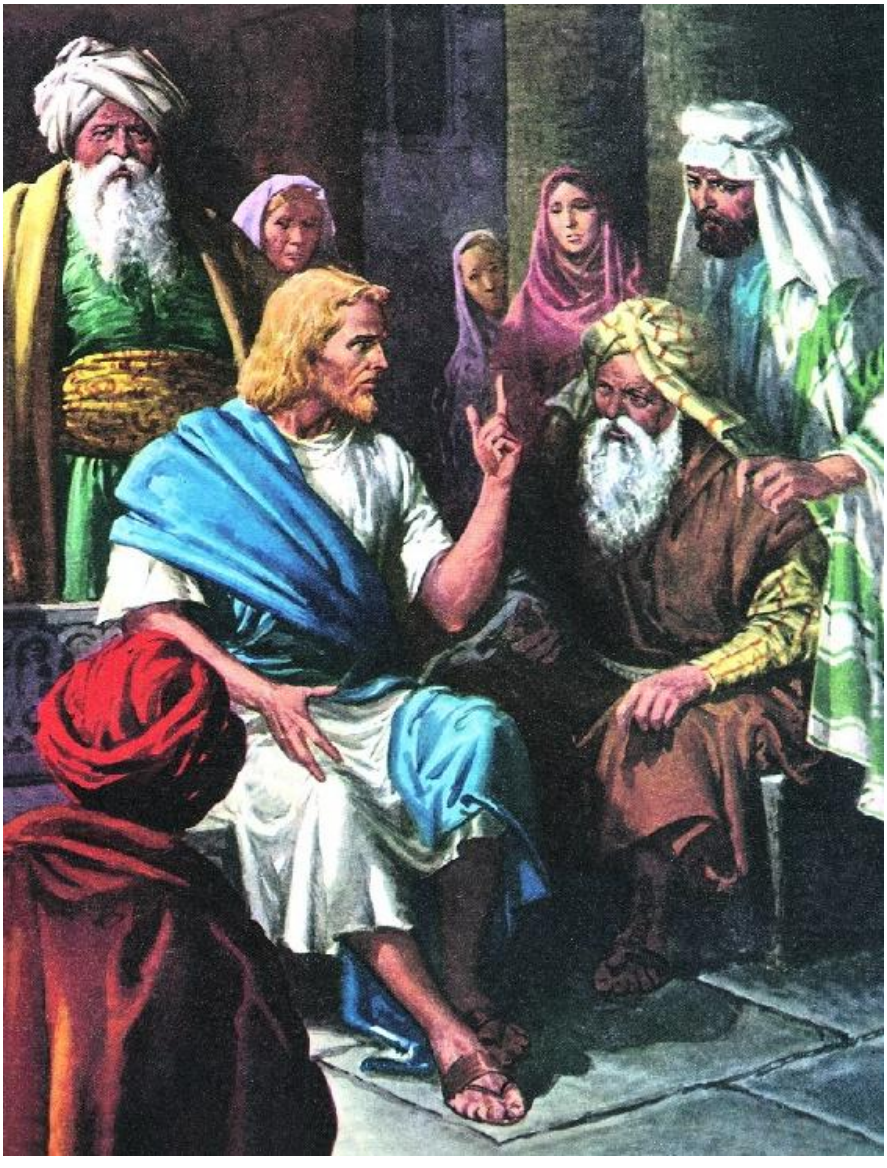

وأخبرهم يسوع ماذا يحدث في المستقبل(لأنه ابن الله ويعرف كل شيء الماضي والحاضر والمستقبل) كثيرين سوف يأتون ويقولون أنهم المسيح ويقولون أنهم أنبياء، فلا تصّدقوهم وسيكذبون على الناس ويوجد بعض الناس سيصدقونهم، وستحدث حروب وكوارث ومجاعات وأوبئة وأمراض وسيكرهونكم الناس لأجل اسمي، ويصبحون أكثرية الناس يكرهون بعضهم، ويحبوا شهواتهم وملذاتهم الشخصية، التي كلها خطيئة وشر، ولكن الناس الذين يحبون يسوع سيكون معهم ويساعدهم ويحميهم .

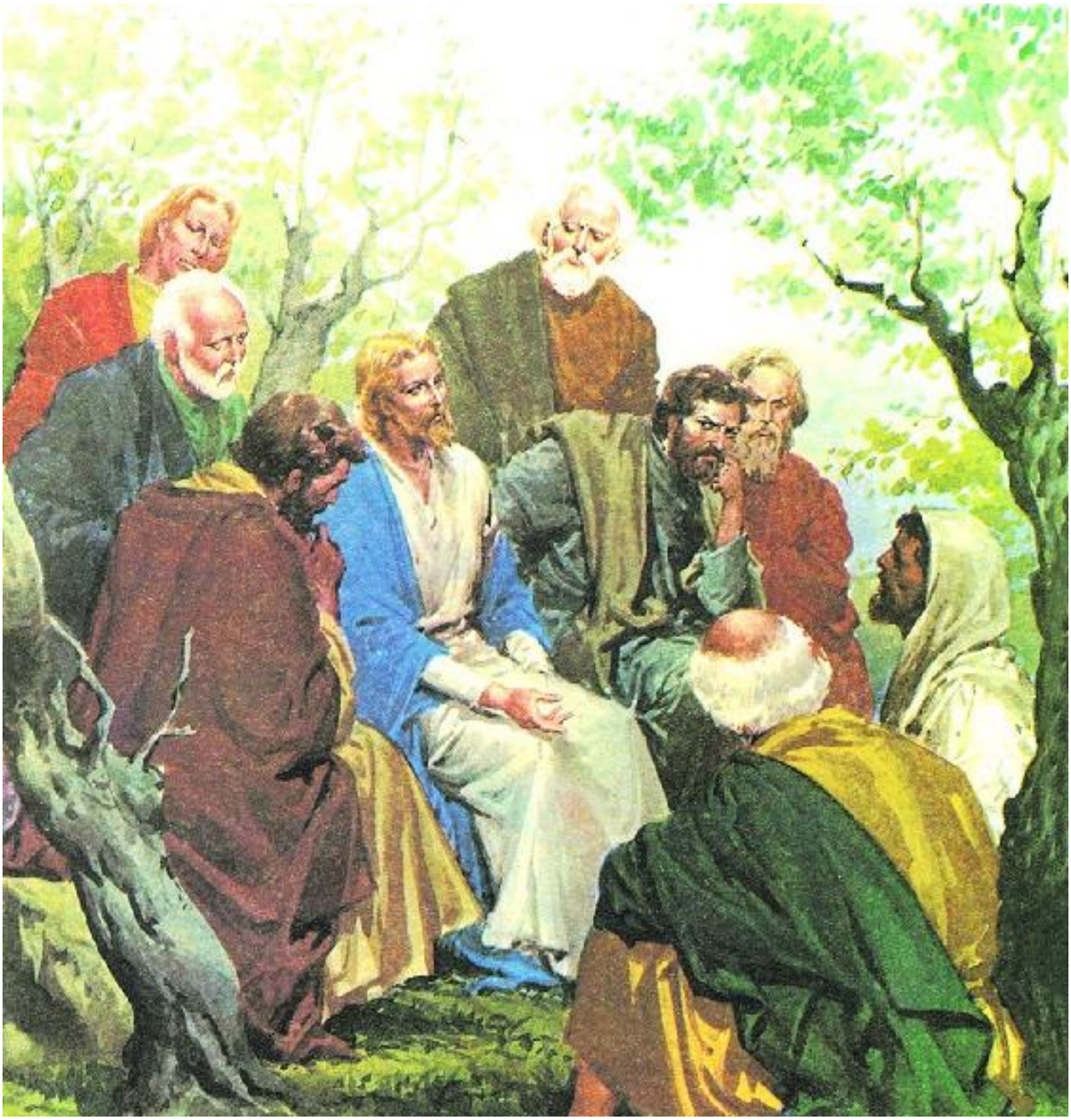

وقال يسوع مثل لملكوت السماوات: يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ عَشْرَ عَذَارَى، أَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَخَرَجْنَ لِلِقَاءِ الْعَرِيسِ. وَكَانَ خَمْسٌ مِنْهُنَّ حَكِيمَاتٍ، وَخَمْسٌ جَاهِلَاتٍ. أَمَّا الْجَاهِلَاتُ فَأَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَلَمْ يَأْخُذْنَ مَعَهُنَّ زَيْتًا، وَأَمَّا الْحَكِيمَاتُ فَأَخَذْنَ زَيْتًا فِي آنِيَتِهِنَّ مَعَ مَصَابِيحِهِنَّ. وَفِيمَا أَبْطَأَ الْعَرِيسُ نَعَسْنَ جَمِيعُهُنَّ وَنِمْنَ. فَفِي نِصْفِ اللَّيْلِ صَارَ صُرَاخٌ: هُوَذَا الْعَرِيسُ مُقْبِلٌ، فَاخْرُجْنَ لِلِقَائِهِ! فَقَامَتْ جَمِيعُ أُولئِكَ الْعَذَارَى وَأَصْلَحْنَ مَصَابِيحَهُنَّ. فَقَالَتِ الْجَاهِلَاتُ لِلْحَكِيمَاتِ: أَعْطِينَنَا مِنْ زَيْتِكُنَّ فَإِنَّ مَصَابِيحَنَا تَنْطَفِئُ. فَأَجَابَتِ الْحَكِيمَاتُ قَائِلَاتٍ: لَعَلَّهُ لاَ يَكْفِي لَنَا وَلَكُنَّ، بَلِ اذْهَبْنَ إِلَى الْبَاعَةِ وَابْتَعْنَ لَكُنَّ. وَفِيمَا هُنَّ ذَاهِبَاتٌ لِيَبْتَعْنَ جَاءَ الْعَرِيسُ، وَالْمُسْتَعِدَّاتُ دَخَلْنَ مَعَهُ إِلَى الْعُرْسِ، وَأُغْلِقَ الْبَابُ. أَخِيرًا جَاءَتْ بَقِيَّةُ الْعَذَارَى أَيْضًا قَائِلَاتٍ: يَا سَيِّدُ، يَا سَيِّدُ، افْتَحْ لَنَا! فَأَجَابَ وَقَالَ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُنَّ: إِنِّي مَا أَعْرِفُكُنَّ. فَاسْهَرُوا إِذًا لأَنَّكُمْ لاَ تَعْرِفُونَ الْيَوْمَ وَلاَ السَّاعَةَ الَّتِي يَأْتِي فِيهَا ابْنُ الإِنْسَانِ

وقال يسوع: وكَأَنَّمَا إِنْسَانٌ مُسَافِرٌ دَعَا عَبِيدَهُ وَسَلَّمَهُمْ أَمْوَالَهُ، فَأَعْطَى وَاحِدًا خَمْسَ وَزَنَاتٍ، وَآخَرَ وَزْنَتَيْنِ، وَآخَرَ وَزْنَةً. كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِ. وَسَافَرَ لِلْوَقْتِ. فَمَضَى الَّذِي أَخَذَ الْخَمْسَ وَزَنَاتٍ وَتَاجَرَ بِهَا، فَرَبِحَ خَمْسَ وَزَنَاتٍ أُخَرَ. وَهكَذَا الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنَتَيْنِ، رَبِحَ أَيْضًا وَزْنَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ. وَأَمَّا الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنَةَ فَمَضَى وَحَفَرَ فِي الأَرْضِ وَأَخْفَى فِضَّةَ سَيِّدِهِ. وَبَعْدَ زَمَانٍ طَوِيلٍ أَتَى سَيِّدُ أُولئِكَ الْعَبِيدِ وَحَاسَبَهُمْ. فَجَاءَ الَّذِي أَخَذَ الْخَمْسَ وَزَنَاتٍ وَقَدَّمَ خَمْسَ وَزَنَاتٍ أُخَرَ قَائِلاً: يَا سَيِّدُ، خَمْسَ وَزَنَاتٍ سَلَّمْتَنِي. هُوَذَا خَمْسُ وَزَنَاتٍ أُخَرُ رَبِحْتُهَا فَوْقَهَا. فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: نِعِمَّا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَالأَمِينُ! كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. اُدْخُلْ إِلَى فَرَحِ سَيِّدِكَ. ثُمَّ جَاءَ الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنَتَيْنِ وَقَالَ: يَا سَيِّدُ، وَزْنَتَيْنِ سَلَّمْتَنِي. هُوَذَا وَزْنَتَانِ أُخْرَيَانِ رَبِحْتُهُمَا فَوْقَهُمَا. قَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: نِعِمَّا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الأَمِينُ! كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. اُدْخُلْ إِلَى فَرَحِ سَيِّدِكَ. ثُمَّ جَاءَ أَيْضًا الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنَةَ الْوَاحِدَةَ وَقَالَ: يَا سَيِّدُ، عَرَفْتُ أَنَّكَ إِنْسَانٌ قَاسٍ، تَحْصُدُ حَيْثُ لَمْ تَزْرَعْ، وَتَجْمَعُ مِنْ حَيْثُ لَمْ تَبْذُرْ. فَخِفْتُ وَمَضَيْتُ وَأَخْفَيْتُ وَزْنَتَكَ فِي الأَرْضِ. هُوَذَا الَّذِي لَكَ. فَأَجَابَ سَيِّدُهُ وَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْعَبْدُ الشِّرِّيرُ وَالْكَسْلاَنُ، عَرَفْتَ أَنِّي أَحْصُدُ حَيْثُ لَمْ أَزْرَعْ، وَأَجْمَعُ مِنْ حَيْثُ لَمْ أَبْذُرْ، فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَضَعَ فِضَّتِي عِنْدَ الصَّيَارِفَةِ، فَعِنْدَ مَجِيئِي كُنْتُ آخُذُ الَّذِي لِي مَعَ رِبًا. فَخُذُوا مِنْهُ الْوَزْنَةَ وَأَعْطُوهَا لِلَّذِي لَهُ الْعَشْرُ وَزَنَاتٍ. لأَنَّ كُلَّ مَنْ لَهُ يُعْطَى فَيَزْدَادُ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَالَّذِي عِنْدَهُ يُؤْخَذُ مِنْهُ. وَالْعَبْدُ الْبَطَّالُ اطْرَحُوهُ إِلَى الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ، هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ.

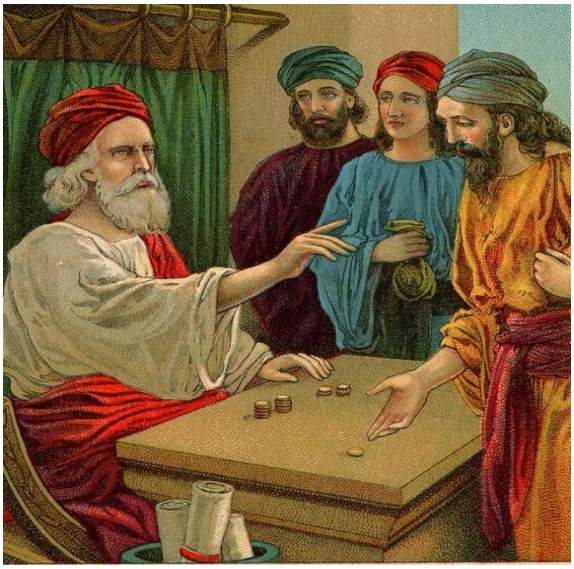

وَلَمَّا أَكْمَلَ يَسُوعُ هذِهِ الأَقْوَالَ كُلَّهَا قَالَ لِتَلاَمِيذِهِ:

«تَعْلَمُونَ أَنَّهُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ يَكُونُ الْفِصْحُ، وَابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ لِيُصْلَبَ».

حِينَئِذٍ اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ وَشُيُوخُ الشَّعْب إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ الَّذِي يُدْعَى قَيَافَا، وَتَشَاوَرُوا لِكَيْ يُمْسِكُوا يَسُوعَ بِمَكْرٍ وَيَقْتُلُوهُ.

حِينَئِذٍ ذَهَبَ وَاحِدٌ مِنَ الاثْنَيْ عَشَرَ، الَّذِي يُدْعَى يَهُوذَا الإِسْخَرْيُوطِيَّ، إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَقَالَ:«مَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ تُعْطُونِي وَأَنَا أُسَلِّمُهُ إِلَيْكُمْ؟» فأعطوا لَهُ ثَلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ. وَمِنْ ذلِكَ الْوَقْتِ كَانَ يَطْلُبُ فُرْصَةً لِيُسَلِّمَهُ.

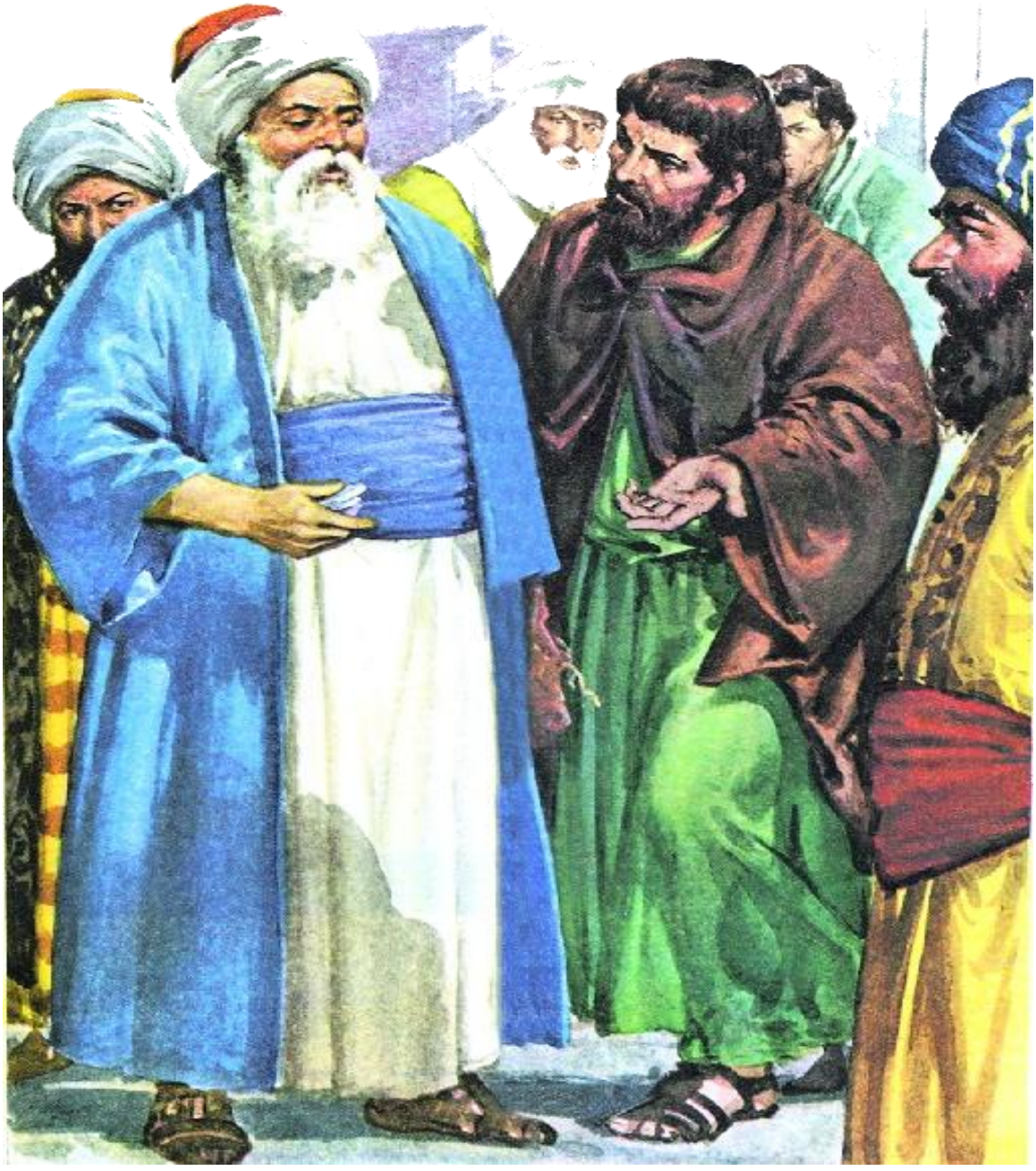

وفي عيد فصح اليهود، أكل يسوع للمرة الأخيرة مع تلاميذه، وقال لهم أشياء رائعة عن الله وعن وعوده للذين يحبونه.

ثم أعطاهم يسوع خبزاً وكأس خمر، حتى يقسمونها بينهم، وهذه ذكرى لجسد ودم يسوع الذين أُعطيا لمغفرة الخطايا.

ثم قال يسوع لتلاميذه بأنه سيُسلّم وأنهم سيهربون، قال له بطرس: "أنا لن أهرب!"،

فقال يسوع لبطرس: "قبل أن يصيح الديك، تنكرني ثلاث مرات".

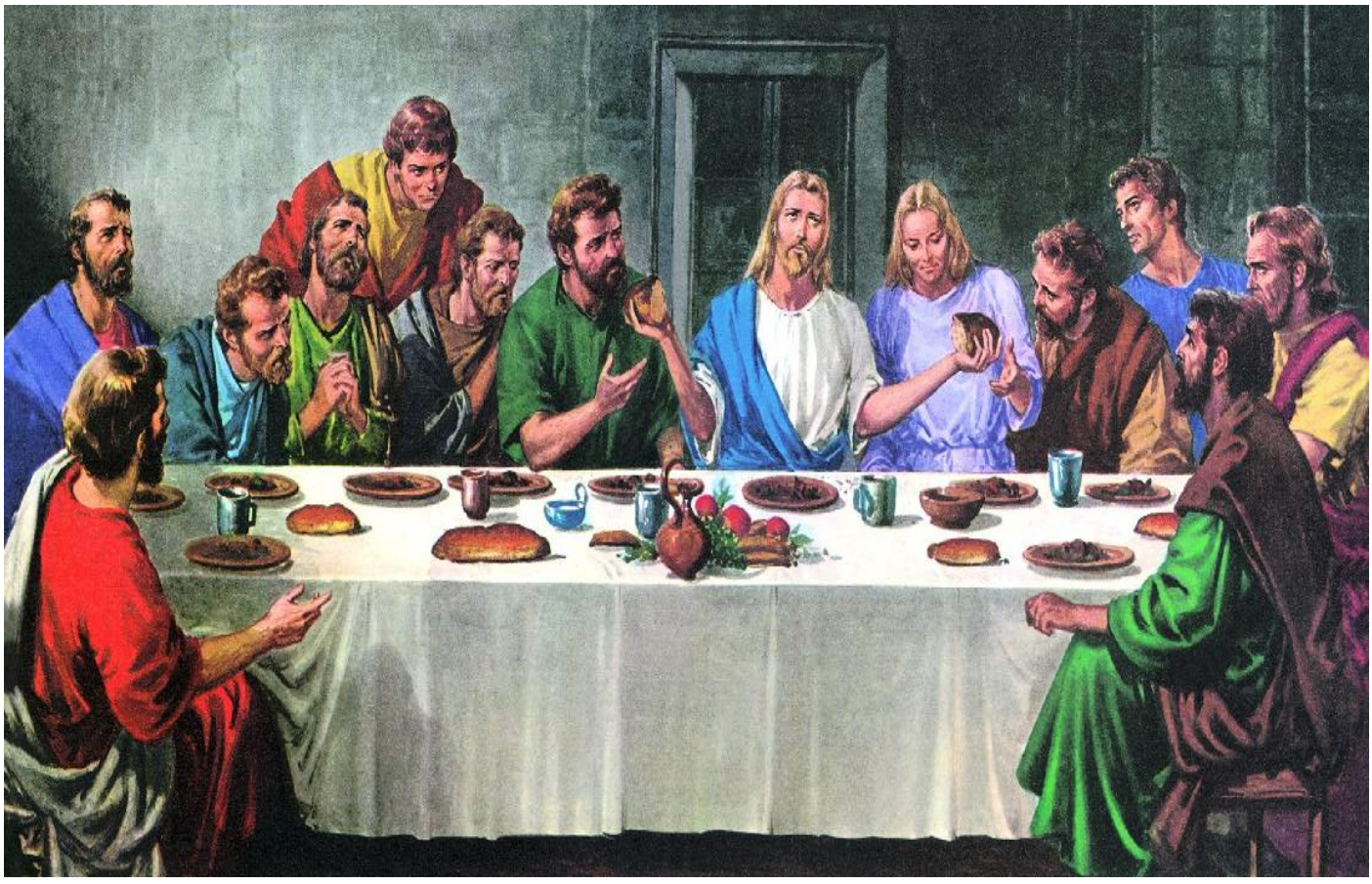

قَامَ عَنِ الْعَشَاءِ، وَأَخَذَ مِنْشَفَةً، ثُمَّ صَبَّ مَاءً فِي مِغْسَل، وَابْتَدَأَ يَغْسِلُ أَرْجُلَ التَّلاَمِيذِ ومن ثم أَخَذَ ثِيَابَهُ وَاتَّكَأَ ، قَالَ لَهُمْ:«أَتَفْهَمُونَ مَا قَدْ صَنَعْتُ بِكُمْ؟ أَنْتُمْ تَدْعُونَنِي مُعَلِّمًا وَسَيِّدًا، وَحَسَنًا تَقُولُونَ، لأَنِّي أَنَا كَذلِكَ. فَإِنْ كُنْتُ وَأَنَا السَّيِّدُ وَالْمُعَلِّمُ قَدْ غَسَلْتُ أَرْجُلَكُمْ، فَأَنْتُمْ يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ يَغْسِلَ بَعْضُكُمْ أَرْجُلَ بَعْضٍ،لأَنِّي أَعْطَيْتُكُمْ مِثَالاً، حَتَّى كَمَا صَنَعْتُ أَنَا بِكُمْ تَصْنَعُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً، اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمُ: اَلَّذِي يَقْبَلُ مَنْ أُرْسِلُهُ يَقْبَلُنِي، وَالَّذِي يَقْبَلُنِي يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي».

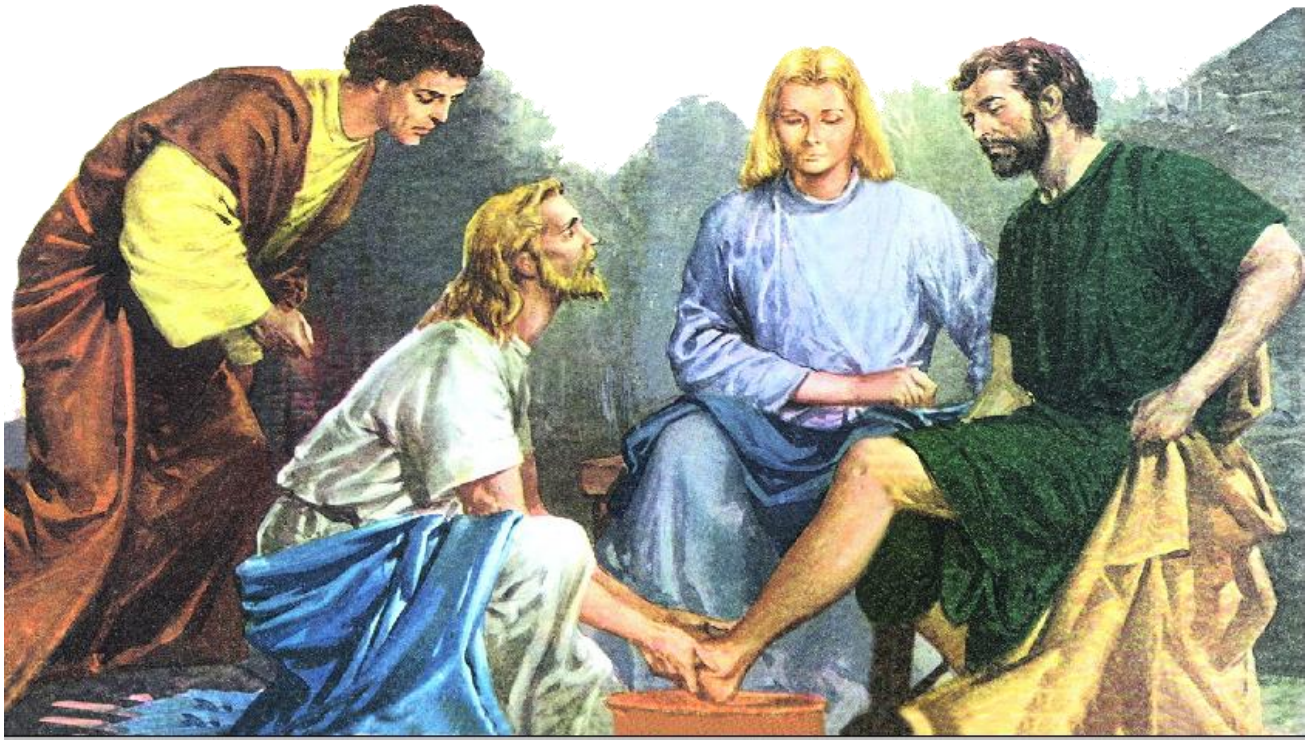

وقَالَ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي. لَوْ كُنْتُمْ قَدْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضًا. وَمِنَ الآنَ تَعْرِفُونَهُ وَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ». قَالَ لَهُ فِيلُبُّسُ:«يَا سَيِّدُ، أَرِنَا الآبَ وَكَفَانَا». قَالَ لَهُ يَسُوعُ:«أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا هذِهِ مُدَّتُهُ وَلَمْ تَعْرِفْنِي يَا فِيلُبُّسُ! اَلَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى الآبَ، فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ: أَرِنَا الآبَ؟ أَلَسْتَ تُؤْمِنُ أَنِّي أَنَا فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ؟ «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ، وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّيًا آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ، رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ، لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ. لاَ أَتْرُكُكُمْ يَتَامَى. إِنِّي آتِي إِلَيْكُمْ.

وَأَمَّا الْمُعَزِّي، الرُّوحُ الْقُدُسُ، الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي، فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ. «أَنَا الْكَرْمَةُ الْحَقِيقِيَّةُ وَأَبِي الْكَرَّامُ. أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمُ الأَغْصَانُ هذِهِ هِيَ وَصِيَّتِي أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ. «إِنْ كَانَ الْعَالَمُ يُبْغِضُكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ أَبْغَضَنِي قَبْلَكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ لَكَانَ الْعَالَمُ يُحِبُّ خَاصَّتَهُ. وَلكِنْ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ، بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ مِنَ الْعَالَمِ، لِذلِكَ يُبْغِضُكُمُ الْعَالَمُ.

وذهب يسوع ليصلي في حديقة جثسيماني، ونام التلاميذ الذين كانوا معه، وصلى يسوع قائلاً:

" يا أبي، أعُبر عني هذه الكأس ولكن ليكن لا ما أريد أنا، بل ما تريد أنت"

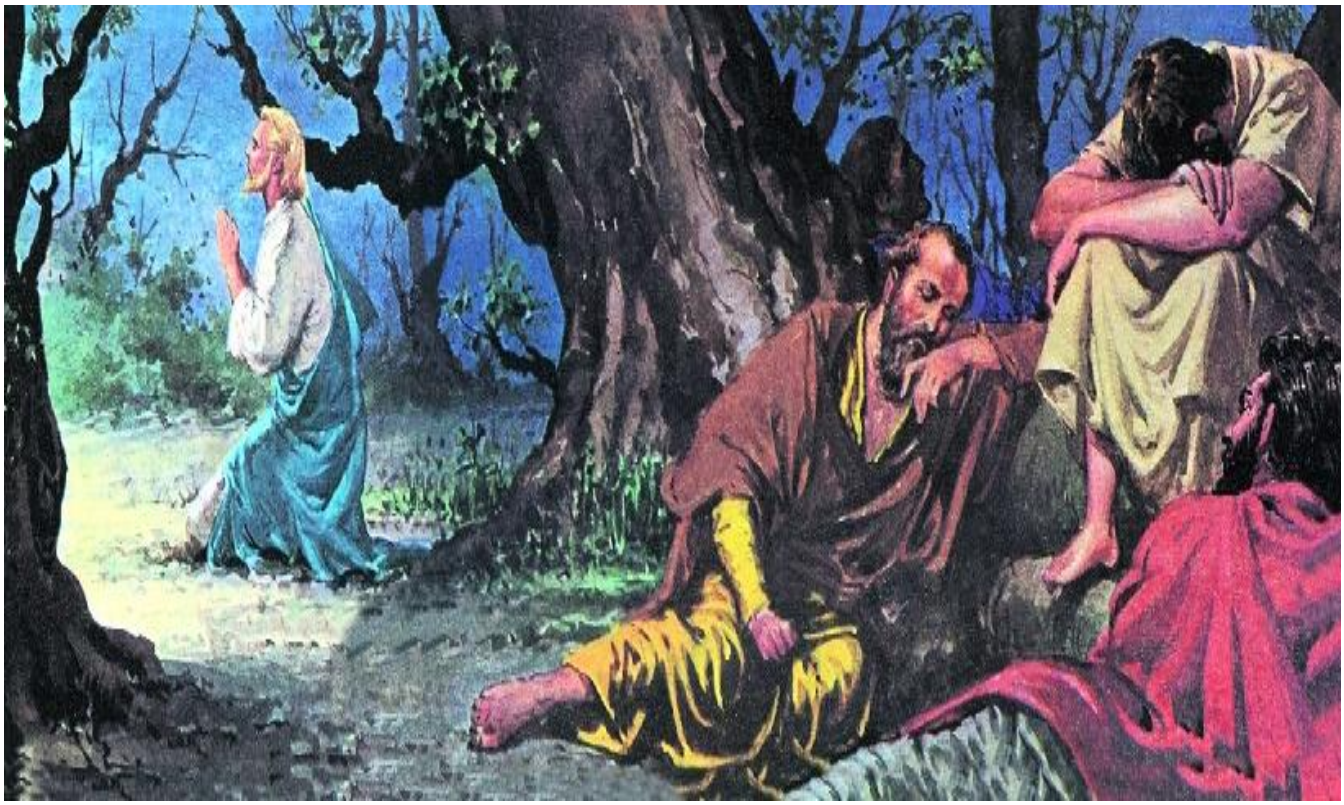

وفجأة حضر جموع كثيرة إلى الحديقة وعلى رأسهم يهوذا ليمسكوا يسوع، ويسوع لم يدافع عن نفسه، ولكن بطرس قطع أذن أحد الرجال، وبهدوء لمس يسوع أذن هذا الرجل فشفاه، وكان يسوع يعلم أن القبض عليه جزء من خطة الله، وأخذوا الجموع يسوع معهم إلى بيت رئيس الكهنة، وهناك قال رؤساء اليهود، أن يسوع يجب أن يموت، وبالقرب منهم كان بطرس واقفاً يتطلع حوله عند النار، التي أشعلها الخدام للإستدفاء، وثلاث مرات تطلع الناس في بطرس وقالوا له:"أنت كنت مع يسوع!"، وثلاث مرات أنكر بطرس، تماماً كما سبق وقال يسوع وتنبأ، وبطرس بدأ يلعن ويحلف، وفي تلك اللحظة صاح الديك، فتذكر بطرس كلام يسوع وبكى بكاءً مراً، ويهوذا ندم أيضاً، فقد كان يعلم أن يسوع لم يكن له أي ذنب أو جريمة، ويهوذا أعاد الثلاثين من الفضة، ولكن الكهنة لم يقبلوها، فرمى الفضة في الأرض ثم مضى وخنق نفسه.

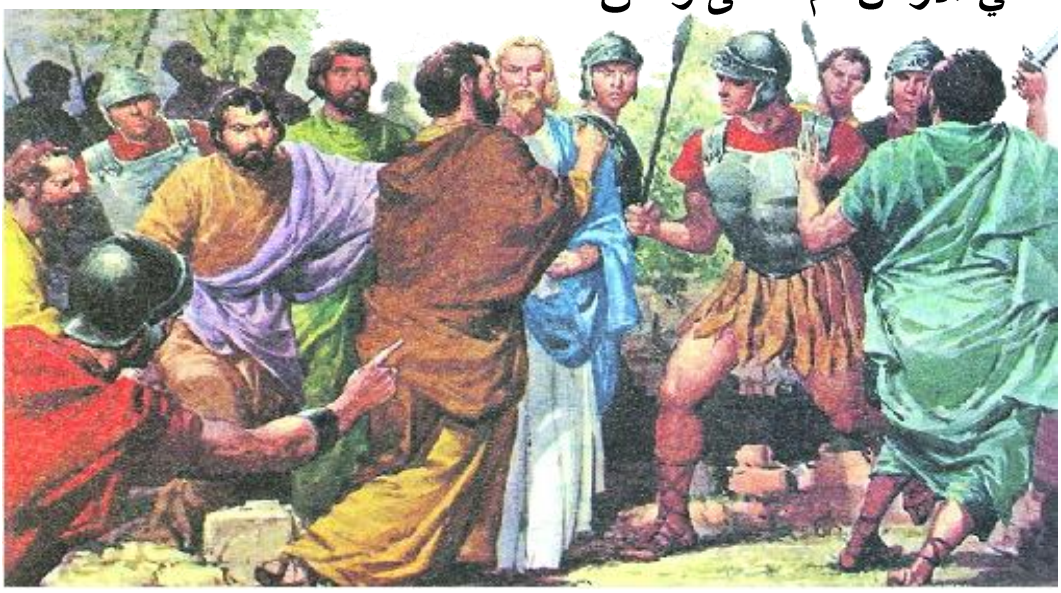

ثم أحضروا الكهنة يسوع أمام الوالي الروماني، بيلاطس، الذي قال: "أنا لست أجد فيه علّة واحدة"، ولكن الجمع الثائر، صرخوا:"اصلبه اصلبه!"

وفي النهاية رضخ بيلاطس وحكم على يسوع بالموت على الصليب، بعد ما غسل يديه بالماء، وقال أنا بريء من دم هذا البار ودمه عليكم، وقالوا دمه علينا وعلى أولادنا من بعدنا.

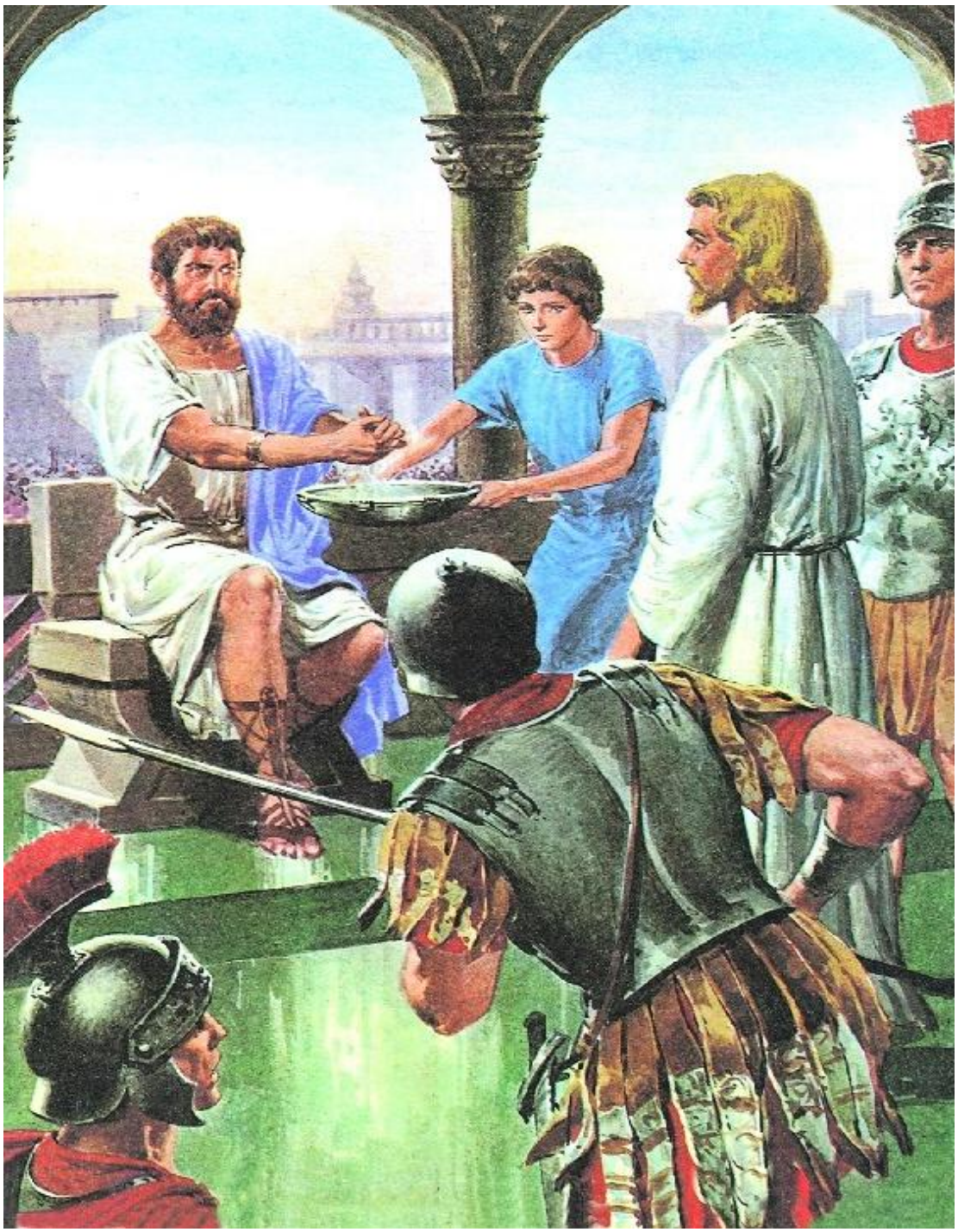

ثم أخذ العسكر يلكمونه، ويجلدونه، وضفروا إكليلاً قاسياً من شوك طويل مدبب، ووضعوه على رأسه، ثم سمّروه على صليب من خشب لكي يموت،

وكان يسوع يعلّم طوال الوقت أنه هكذا سوف يموت، وكان يعلّم أيضاً أن موته سوف يعطي مغفرة للخطايا، للخطاة الذين يؤمنون به.

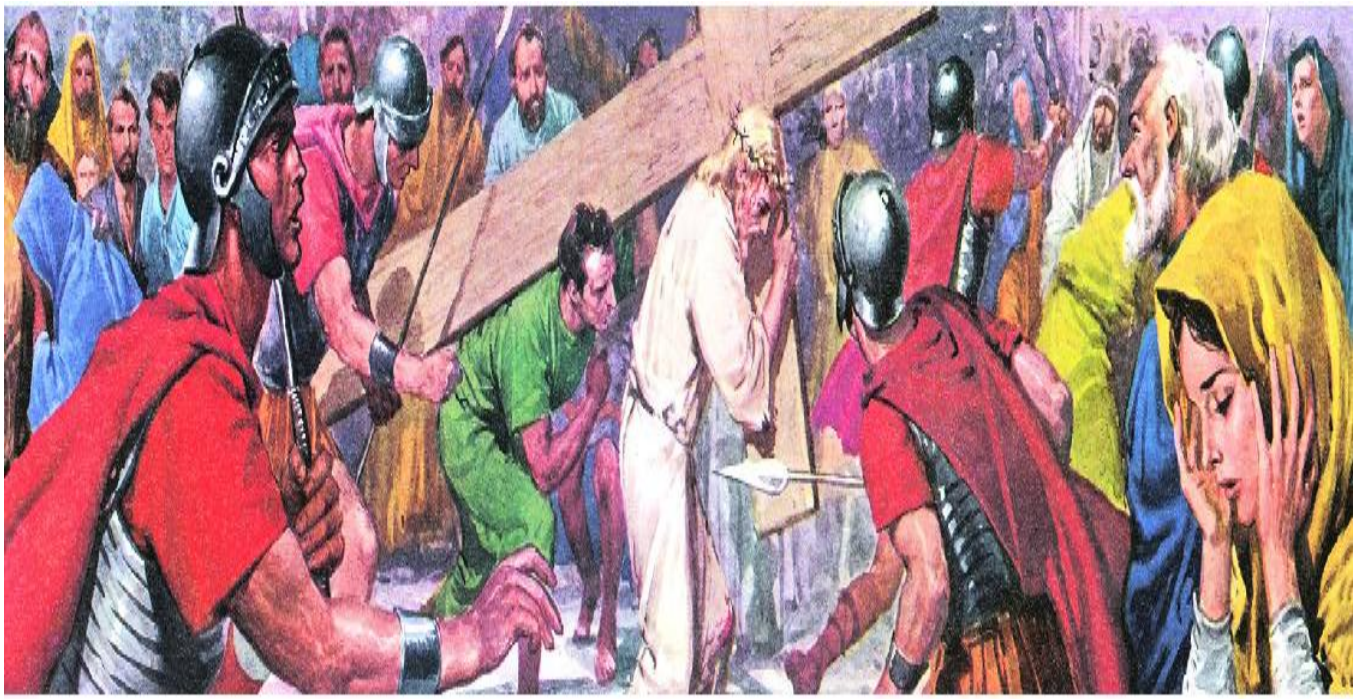

ولقد صُلب معه لصّان، وأحدهم آمن بالمسيح يسوع وذهب إلى الفردوس، والآخر لم يفعل ذلك.

وبعد ساعات من الألم قال يسوع: "قد أكمل" ثم مات، فقد أكمل عمله.

وتقاسموا الجنود ثيابه، كما كان متنبأ.

ودفنه أصدقائه في مقبرة خاصة، ثم ختم العسكر الرومان القبر ووضعوا حراسة عليه وبذلك لا يستطيع أحد الدخول أو الخروج.

وفي اليوم الثالث وباكراً جداً، كان يوم الأحد، وجد بعض تلاميذ يسوع الحجر مُدحرجاً عن القبر، وعندما تطلعوا في داخل القبر، لم يجدوا يسوع هناك؟.

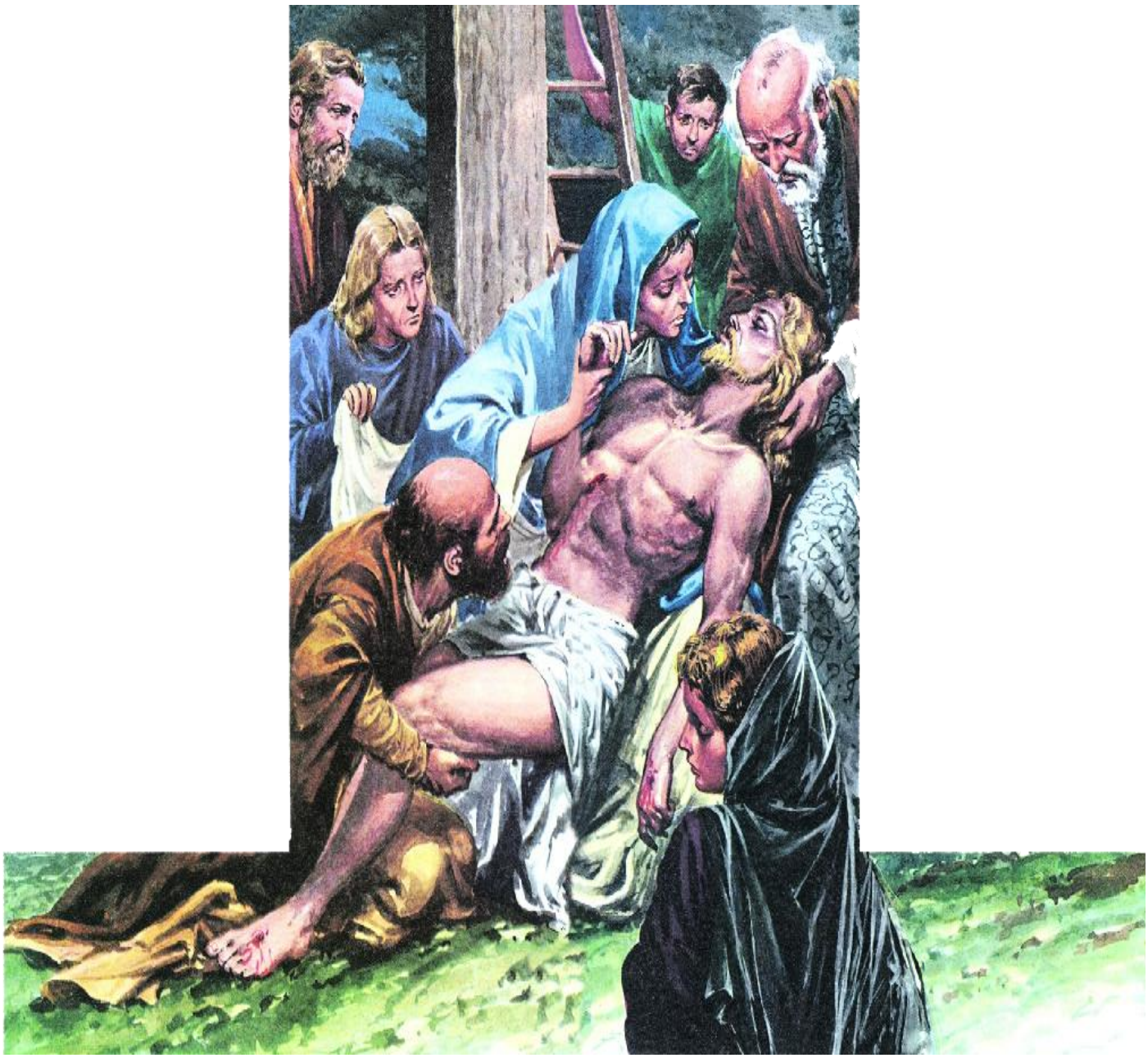

وعند القبر بقيت هناك مريم الجدلية وهناك كانت تبكي فظهر لها يسوع، فعادت مسرعة ويغمرها الفرح إلى بقية التلاميذ لتخبرهم قائلة : "المسيح حيّ! لقد قام من الأموات!"

وظهر أيضاً لرجلين كانا يتحدثا عن يسوع وذهب معهم الطريق وكان يعلمهم طوال الطريق عن الشريعة وابن الله، وأكل معهم وبعد ما اختفى عنهم عرفوا أنه يسوع وهو قام من بين الأموات.

ثم أيضاً ذهبا وأخبرا التلاميذ بقيامة يسوع.

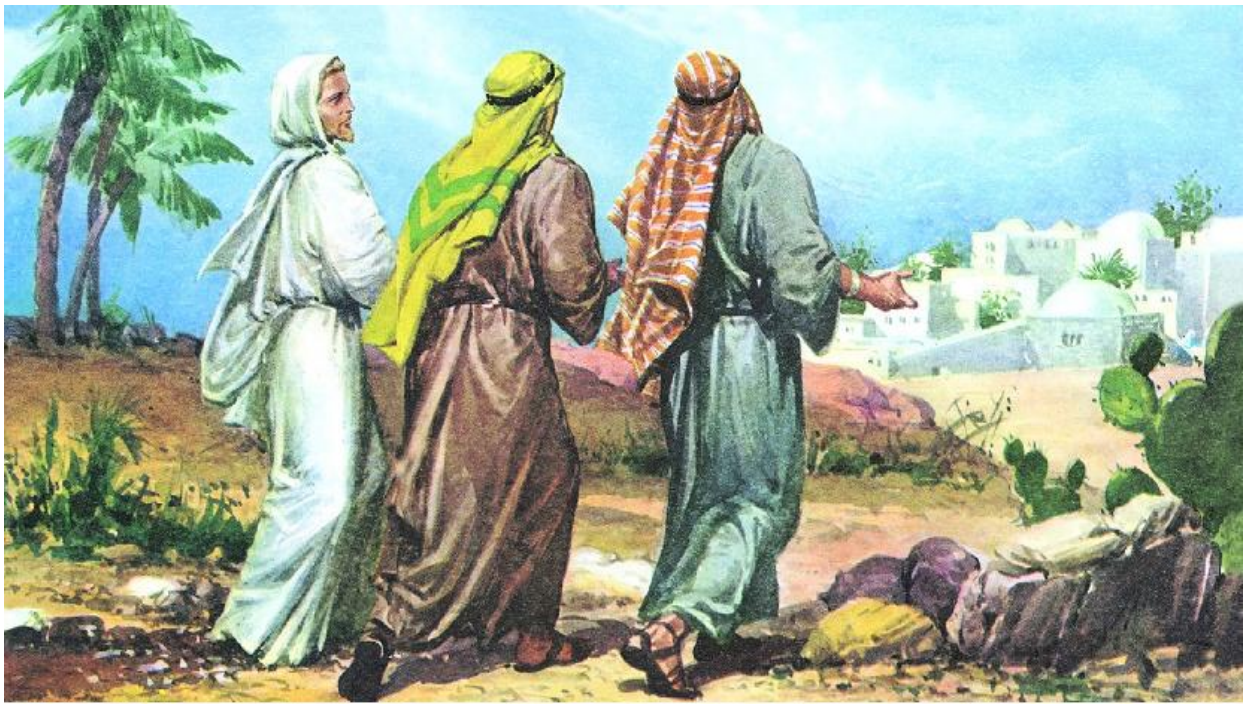

وبعدها ظهر يسوع إلى التلاميذ ولكن توما لم يصدق حتى أراه يسوع أثار المسامير في يديه.

نعم حقاً المسيح حيّ، وغفر يسوع لبطرس أنه أنكره،

ثم أمر تلاميذه أن يبشروا جميع الناس به.

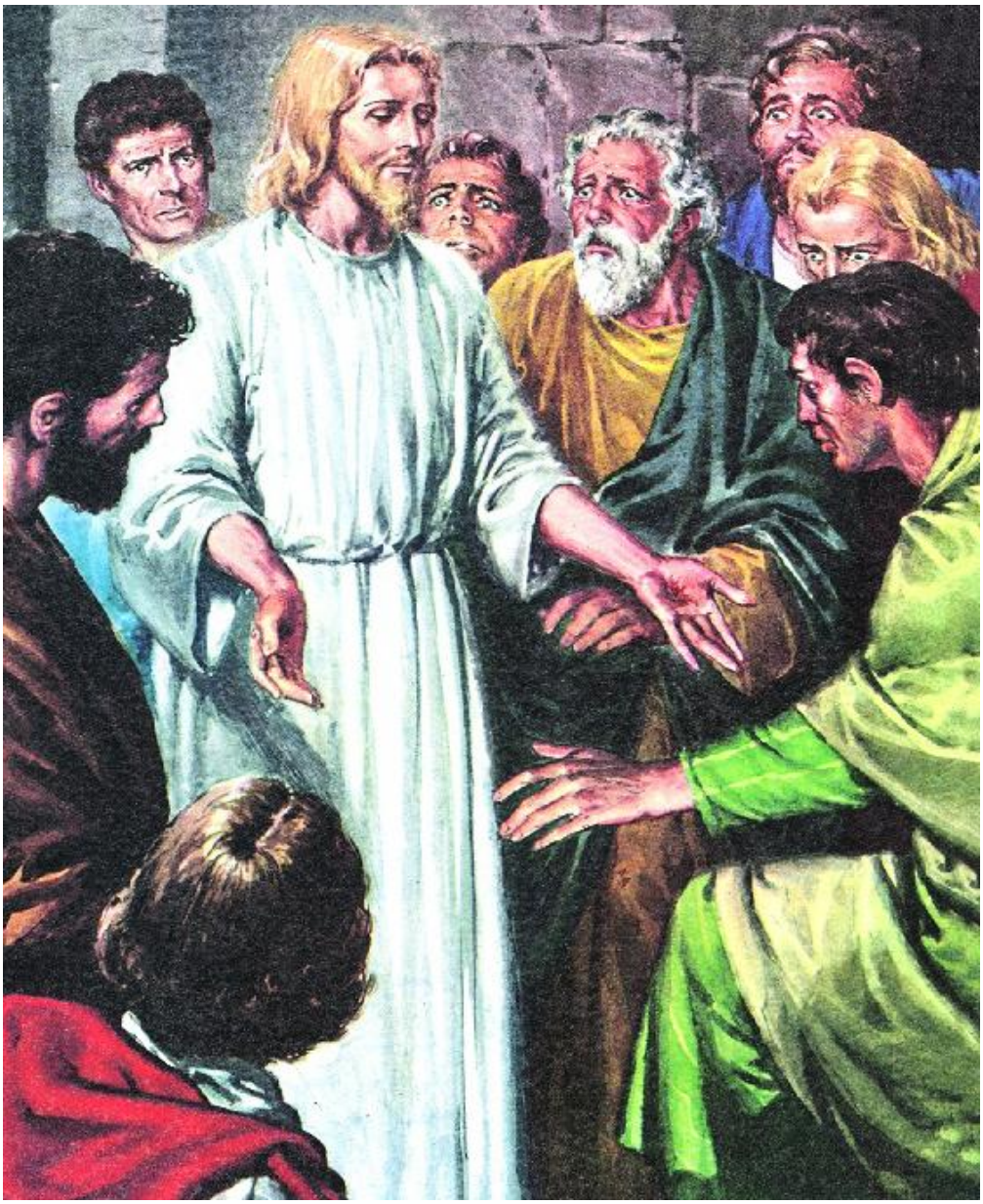

ولكن يسوع خطط أن يترك التلاميذ ويعود للسماء، حيث كان منذ الأزل هناك مع أبيه،

وقبل أن يتركهم، ظهر لهم عن بحيرة طبريّة وعمل معهم معجزة صادوا فيها سمك كثير جداً، وظل يظهر لهم أربعين يوماً يكلمهم فيها عن الأمور المختصة بملكوت الله، ووعدهم بأنه سيرسل لهم روح الله حتى يصبح هو معّزيهم ومساعدتهم (إنجيل يوحنا2:15)، وقد حان الوقت للصعود.

بعد عدة أيام من صعود يسوع إلى السماء، في البداية التلاميذ لم يفهموا كيف أن الله (الآب)، الله الابن (يسوع)، والله (الروح القدس)، يمكن أن يكونوا إله واحد، ولكن بعد حلول الروح القدس فهموا كل شيء، وحدث كالتالي:

عند اجتماع أكثر من 120 شخص للصلاة في أحد البيوت، صار فجأة صوت كما من هبوب ريح عاصفة وملأ كل البيت حيث كانوا جالسين، وظهرت لهم السنة منقسمة كأنها من نار واستقرت على كل واحد منهم، وامتلأ الجميع من الروح القدس، تماماً كما وعد يسوع!، وأبتدئ أتباع يسوع في الخارج في الشوارع يتكلمون بلغات لم يتعلموها أبداً من قبل، وكانوا يتكلمون عن عظائم الله بلغات كثيرة مختلفة، وتعجب الناس الزوار من خارج البلاد، وتحيروا، فقال لهم بطرس حيث ذكرهم بأن الله منذ سنوات عديدة، كان قد وعد الشعب بأن يرسل لهم الروح القدس لكي يباركهم ويقويهم، وطلب منهم بطرس أن يتوبوا عن الخطايا ويعتمدوا في الماء على اسم يسوع المسيح، وقال لهم بأنهم:"سوف يحصلون على عطية الروح القدس"، فأطاعه حوالي3000 شخص وانضموا إلى التلاميذ ليعبدوا يسوع، وانضم آخرون إلى الكنيسة التي قد أسسها الله في ذلك اليوم الذي حلّ فيه الروح القدس.

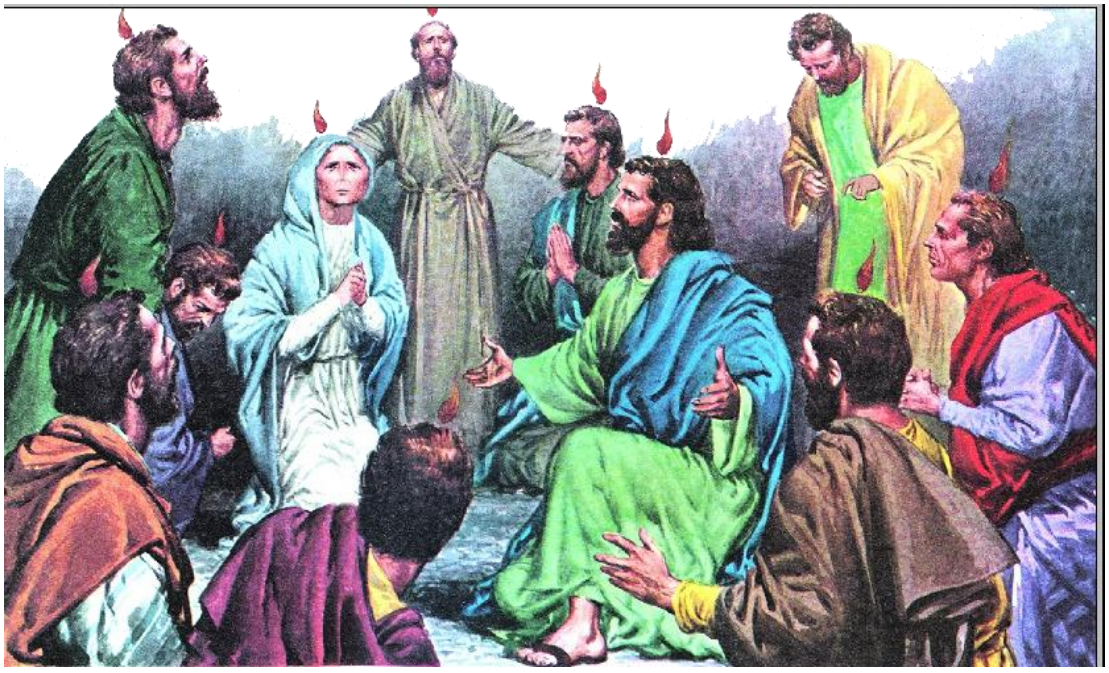

وأظهر الروح القدس سلطانه في حياة الشعب، ففي أحد الأيام صعد بطرس ويوحنا معاً إلى الهيكل في ساعة الصلاة، وكان رجلٌ أعرج جالساً عند باب الهيكل ويستعطي، وطلب من بطرس ويوحنا صدقة، فقال بطرس:" ليس لي فضة ولا ذهب، ولكن الذي لي إياه أعطيك: باسم يسوع المسيح الناصري قم وأمش!" وأمسك بيده اليمنى وأقامه، فوثب ووقف وصار يمشي، ودخل معهما إلى الهيكل وهو يمشي ويقفز فرحاً ويسبح الله، وتجمع عدد كبير من الشعب، وامتلئوا دهشة لهذه المعجزة، فقال لهم بطرس أن شفاء الرجل الأعرج تم من خلال قوة الله وليس من خلال قوته هو، ولما ذكّر بطرس اليهود بأن الله أقام يسوع غضب رؤساء الكهنة وقبضوا على بطرس ويوحنا ووضعوهما بالسجن، وبالرغم من ذلك صار عدد الرجال الذين آمنوا بيسوع5000، وفي اليوم التالي، وقفا بطرس ويوحنا أمام رؤساء الهيكل، الذين سألوهم: "بأي قوة وبأي اسم فعلتما هذا؟"، أجاب بطرس الذي امتلئ من الروح القدس، وقال بشجاعة:" باسم يسوع المسيح الناصري، الذي أنتم صلبتموه، والذي قام من بين الأموات، باسم يسوع صار هذا الرجل أمام أعينكم صحيحاً"، واستمر بطرس في حديثه بلا خوف قائلاً:" ليس اسم آخر تحت السماء، قد أُعطي بين الناس، به ينبغي أن نخلص"، ولأن الرؤساء لم يريدوا أن يؤمن الناس بيسوع، هددوا بطرس ويوحنا قائلين:"من الآن فصاعداً لا تكلما أحد من الناس فيما بعد باسم يسوع".

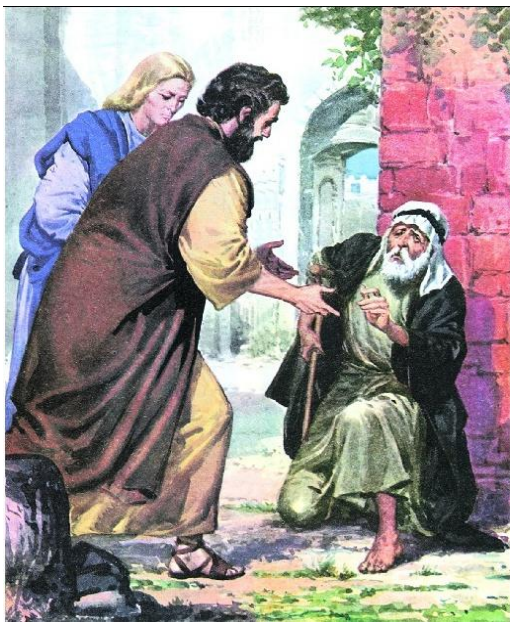

وبعدما هدد الرؤساء بطرس ويوحنا أطلقوهما، وخادما الله الشجعان تحدثا مع رفاقهم واجتمعوا اجتماعاً مطولاً وصلوا وسبحوا الله، ومرة أخرى ملأ الروح القدس المؤمنين بالقوة، واستمرت الكنيسة بالنمو.

وفي يوم من الأيام القوا رؤساء الكهنة القبض على استفانوس، وكان استفانوس يحب الرب يسوع، وكان الروح القدس يستخدمه في التبشير بيسوع، بعض الرجال كذبوا وقالوا أن استفانوس كان يجدف على الله، وبعد محاكمة ظالمة، رجموه بالحجارة حتى الموت، بسبب إيمانه بيسوع، أما استفانوس، قبل أن يموت، نظر إلى السماء وهو ممتلئ من الروح القدس، ورأى مجد الله ويسوع قائم عن يمين الله، وكانوا يرجموه وهو يدعوا الله ويقول: "أيها الرب يسوع اقبل روحي"، وهو يموت صلّى إلى طالباً لهم الغفران، موت استفانوس أحدث موجة جديدة من الاضطهاد للكنيسة، كان رجل شاب يدعى شاول قد ساعد الرجال الذين قتلوا استفانوس، وكان يلقي القبض على كل مسيحي يجده، وتشتت كثيرون بسبب هذا في اليهودية والسامرة ماعدا الرسل بقوا في أورشليم.

وهؤلاء الذين تشتتوا في كل مكان، كانوا يبشرون بالأخبار السارة عن يسوع بالرغم من أن أعداء الكنيسة كانوا يريدون قتلهم، وأما أتباع المسيح فلم يمنعهم شيء لأن الروح القدس الساكن فيهم كان يعمل بواسطتهم، وكان شاول الطرسوسي هذا يعمل مع رؤساء الكهنة في اضطهاد المسيحيين، يا له من مسكين شاول فهو لم يعرف انه يضطهديسوع شخصياً عندما يضطهد المسيحيين، وكان لابد وأن يوقف الله شاول، ولكن كيف؟

لقد "قبض" الله على شاول، ففي طريقه إلى دمشق، أبرق حوله نور من السماء، فسقط من حصانه على الأرض وسمع صوتاً، فسأله شاول:"من أنت يا سيد؟" وجاء الرد: "أنا يسوع الذي أنت تضطهده"، فسأل وهو مرتعد ومتحير:"يا رب، ماذا تريد أن أفعل؟" فقال له الرب يسوع: "قم وادخل المدينة فيُقال لك ماذا ينبغي أن تفعل". فنهض شاول عن الأرض، ولاحظ أنه لا يبصر، فاقتادوه بيده وأدخلوه إلى دمشق، وبقيا شاول ثلاثة أيام لا يبصر، فلم يأكل ولم يشرب، وربما كان يقضي الوقت في الصلاة إلى الرب يسوع الذي قابله في طريقه إلى دمشق، وكان في دمشق تلميذاً اسمه حنانيا، الذي أرسل إليه شاول ولما وضع يديه على عين شاول ذهب عنه العمى، وامتلأ بالروح القدس، واعتمد شاول وتناول طعاماً فتقوى، واحتاج شاول للقوة، لأن لديه عمل مهم ليقوم به.

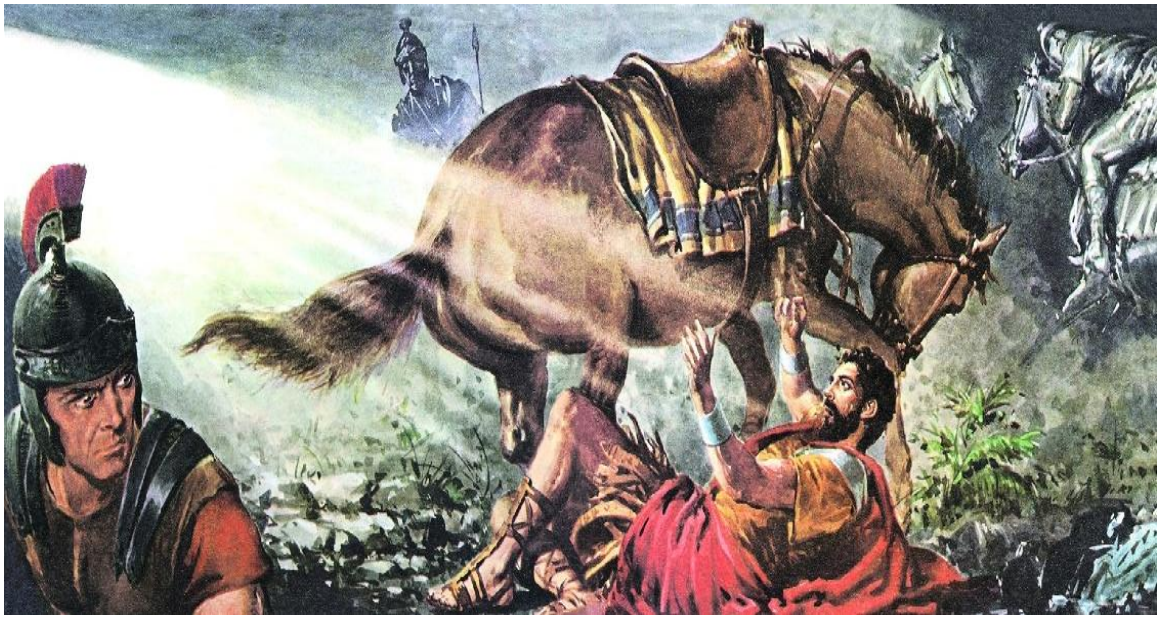

وللوقت بدأ يبشر في المجامع بالمسيح أن هذا هوا ابن الله، فتعجب جميع الذين كانوا يسمعون، وقالوا: "أليس هذا هو الذي أراد أن يهلك المسيحيين"، واجتمع البعض على شاول ليقتلوه، وأعداء شاول الجدد كانوا يراقبون أبواب المدينة ليقتلوه، لو حاول أن يغادر المدينة، وأما أصدقاءه الجدد، هم المسيحيون، فأخذوه إليهم ليلاً وأنزلوه من سور المدينة مدلين إياه في سلة كبيرة، ومنذ ذلك الوقت عاش مضطهد شاول المسيحيين كتابع أمين للرب يسوع المسيح.

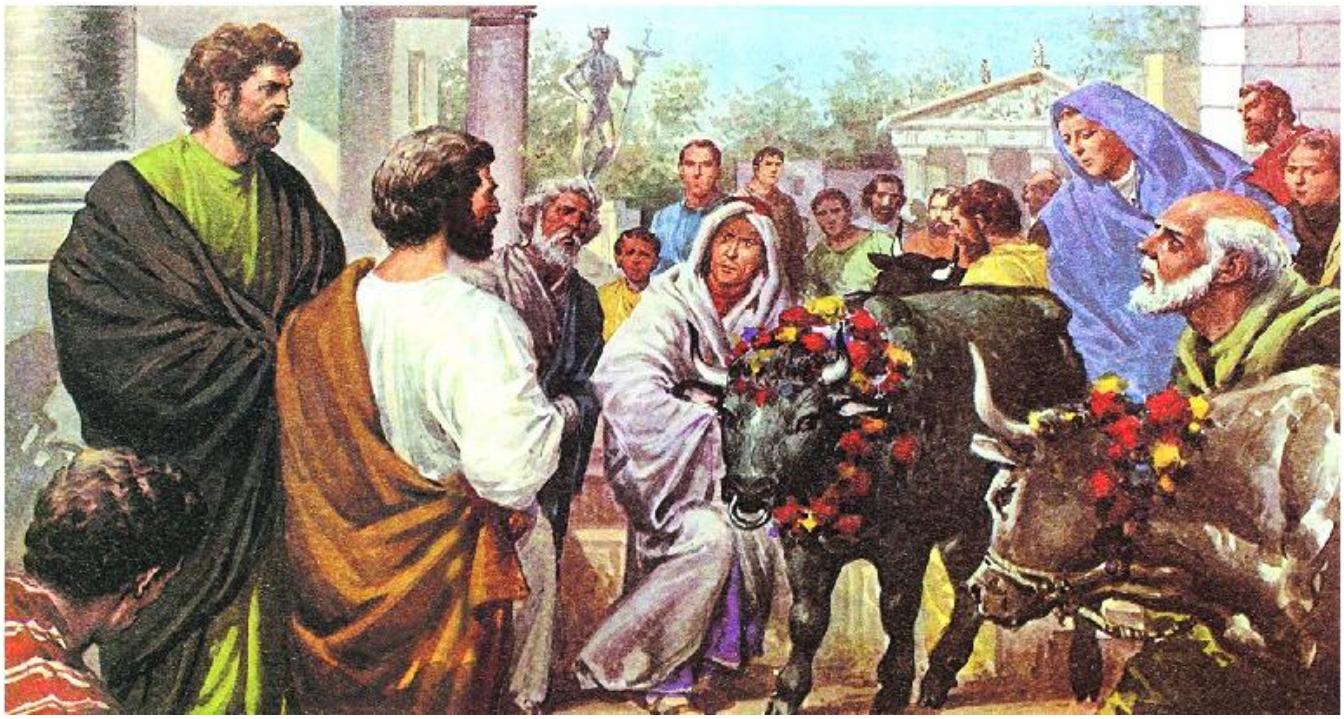

وكان بطرس يعمل معجزات باسم الرب يسوع ويبشر به وفي ذلك الوقت قبض هيرودس الملك على بطرس ووضعه في السجن، ووضع عليه أربعة من العسكر ليحرسوه، وإذ ملاك الرب أقبل وأيقظ بطرس فسقطت السلستان من يديه، وقال له الملاك ألبس رداءك وأتبعني، فخرج وتبعه إلى خارج السجن حيث كانت كل الأبواب السجن تفتح، وبعدما صار خارج السجن فارقه الملاك.

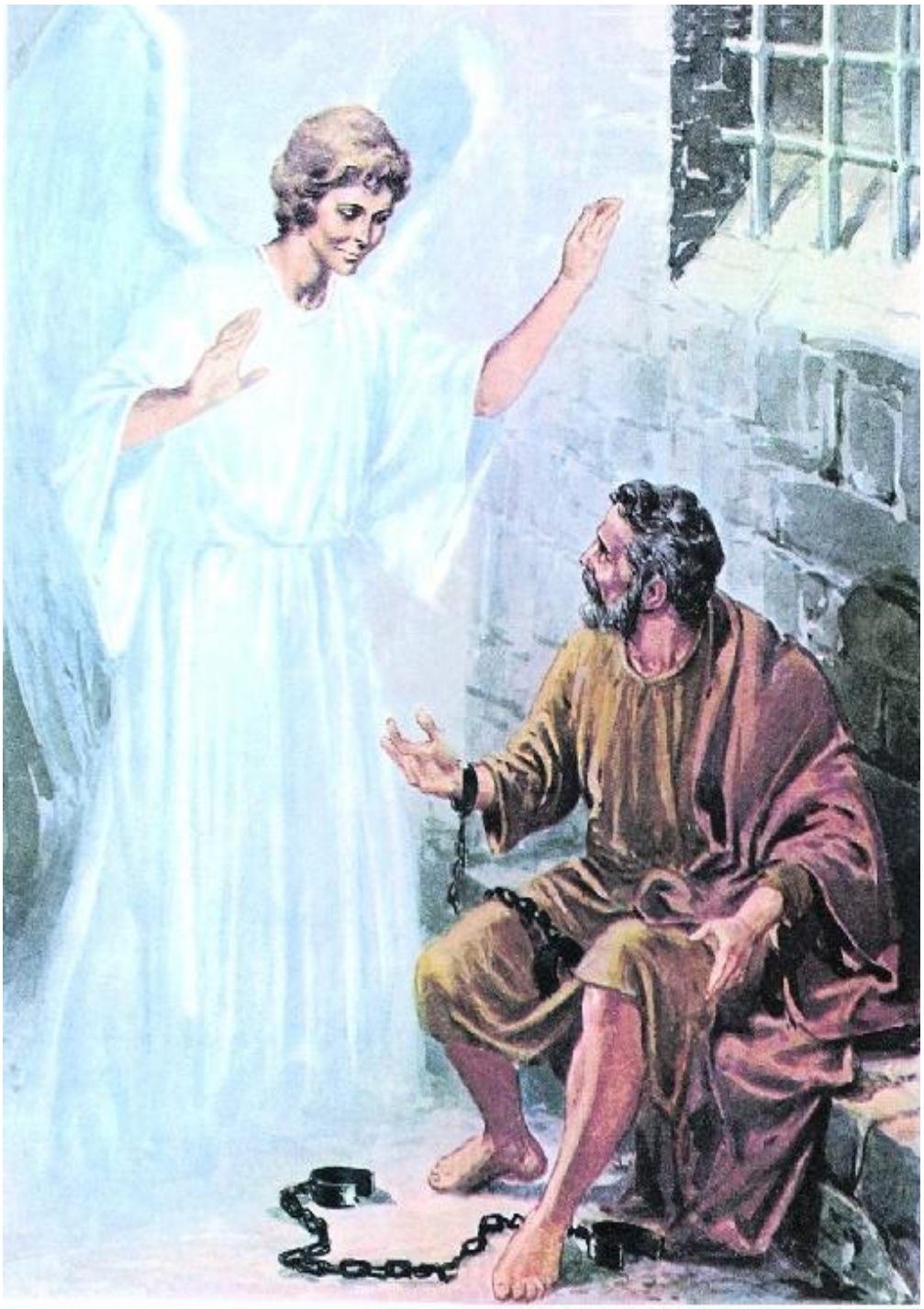

وأيضاً شاول الذي دُعي بولس وكان معه سيلا، خادمان ليسوع، وقد أظهرا لسكان أفسُس، الذين يعبدون الأصنام، قوة الله الحقيقي ويسوع ابنه، وقد عاشا بولس وسيلا العديد من المغامرات في رحلاتهما عبر أوروبا، وفي جزيرة مالطة أظهر الله سلطانه، فبينما كانوا يجمعون عيداناً للنار، عضّت أفعى بولس، وظن الناس أنه سيموت، ولكن عضة الأفعى لم تؤذي بولس، وأتى مرضى كثيرون فشفاهم الله بعدما صلى لهم بولس، وأخيراً وصل بولس إلى روما، ومضى أكثر من سنتين، حتى جاء دوره أمام المحكمة، وفي تلك الفترة استأجر بولس بيتاً، واستقبل فيه كل من يريد زيارته، فهل تعلم عما كان يتحدث بولس؟ كان يتحدث عن ملكوت الله، وعن الرب يسوع المسيح، فقد كان بولس خادماً للمسيح في روما وفي كل رحلاته الأخرى، لقد كتب بولس في روما:" قد جاهدت الجهاد الحسن، أكملت السعي، حفظت الإيمان"، ولم يخبرنا الكتاب المقدس عن نهاية حياة بولس، ولكن بعض التقارير تقول أن قيصر روما، نيرون، أمر بقطع رأسه، ومات بولس كما عاش، خادماً أميناً لله، يحدث الآخرين، عن يسوع المسيح.

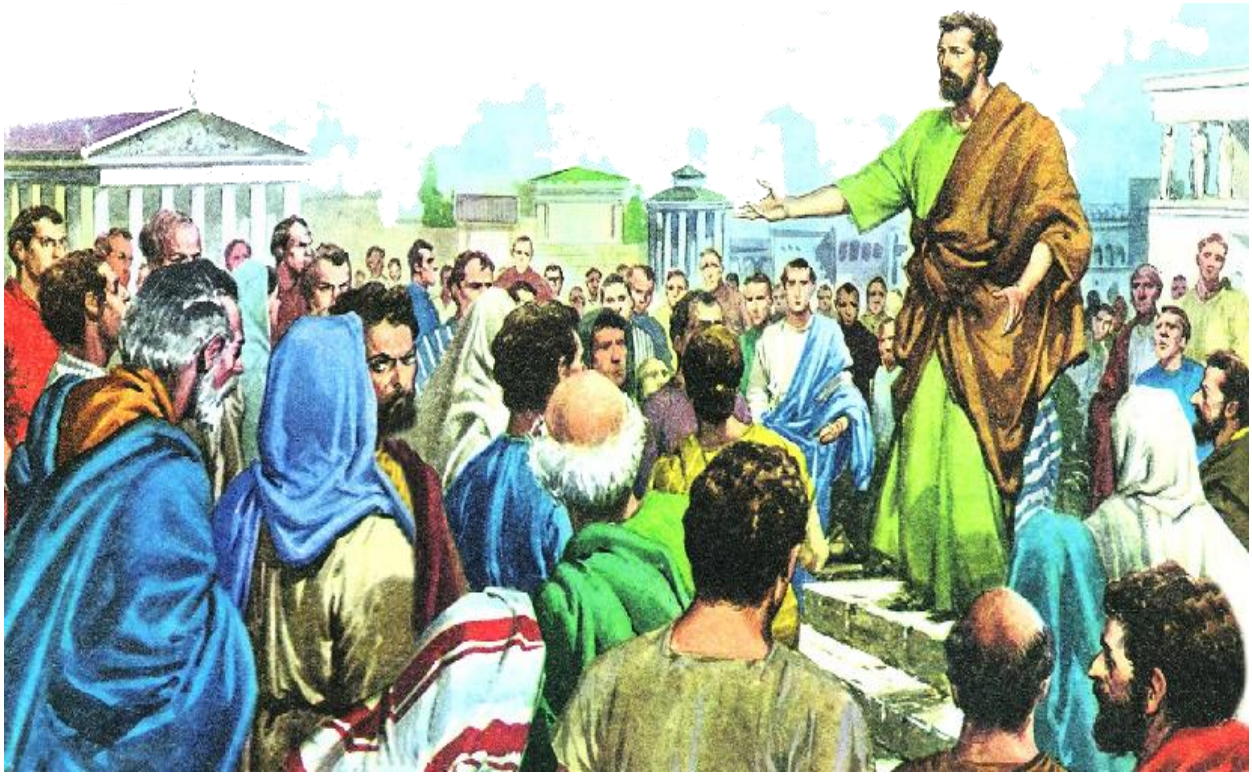

لما كان يسوع على الأرض، تكلّم لتلاميذه عن الملكوت، واسماها "بيت أبي"، وقال أن به منازل كثيرة، والمنزل هو بيت كبير وبديع، الملكوت أكبر وأبدع من أي بيت أرضي، وقال يسوع:" أمضي لأعد لكم مكاناً، وإن مضيت وأعددت لكم مكاناً، آتي أيضاً وآخذكم إلي، وذهب يسوع إلى السماء، بعد قيامته من الأموات، بينما كان تلاميذه ينظرون، أخذ يسوع إلى العلاء، وحجبته سحابة عن نظرهم، ومنذ ذلك الوقت يتذكر المسيحيون وعد يسوع برجوعه ليأخذهم عنده، قال أنه سوف يأتي بغتةً، عندما لا يتوقع أحد، وسفر الرؤيا، آخر سفر في الكتاب المقدس، يخبرنا بروعة السماء، أن السماء هي بيت الله، الله في كل مكان، ولكن عرشه في السماء، الملائكة والكائنات السماوية تسبح الله في السماء وكذلك شعب الله الذين ماتوا وذهبوا للسماء يترنمون لله بترنيم الحمّد، آخر صفحة في الكتاب المقدس توصف السماء بأنها" أورشليم الجديدة"، هي كبيرة جداً، ذات أسوار عالية من الخارج مصنوعة من الجواهر والأحجار الكريمة، تتلألأ بألوان رائعة، وكل بوابة من بوابات المدينة مصنوعة من لؤلؤة عظيمة، يا لروعة الملكوت أكثر جمالاً من الداخل.

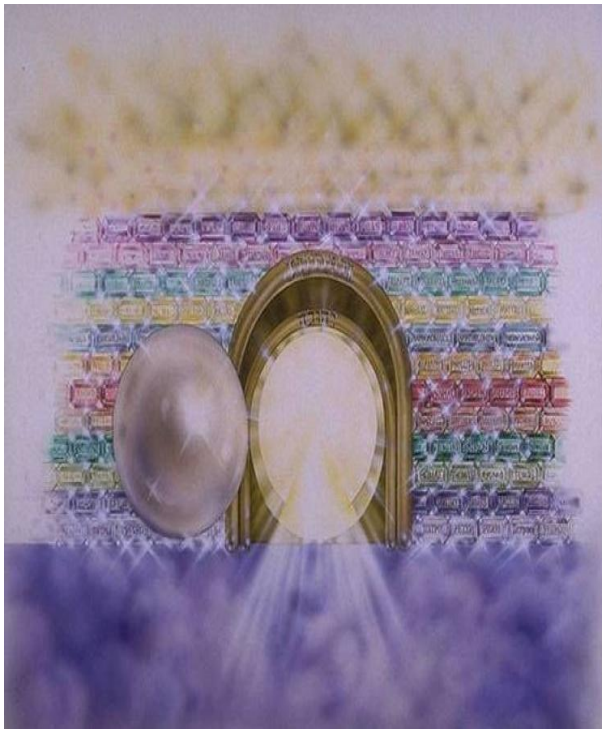

فالمدينة مصنوعة من الذهب الخالص، وحتى الشوارع مصنوعة من الذهب، ومن عرش الله يخرج نهر ماء حي، جميل وصافٍ، وعلى جانبي النهر شجرة الحياة، التي كانت قبلاً في جنة عدن، وهذه الشجرة خاصة جداً، لأنها تعطي اثنتا عشر نوع مختلف من الفاكهة، نوع مختلف كل شهر، وورق الشجرة شفاء للأمم، الملكوت لا يحتاج للشمس أو القمر للإنارة، مجد الله ذاته يملئها بنور بديع، ولا يوجد هناك ليل أبداً، حتى الحيوانات مختلفة في الملكوت، فهي مستأنسة ووديعة، الذئب والحمل يرعيان معاً، حتى الأسود الجبارة تأكل النبات، ولا يوجد غضب ولا أحد يتشاجر مع أحد أو يتصرف بأنانية، لا يوجد أقفال على الأبواب، لأنه لا لصوص في الملكوت، لا كذابون، ولا قاتلون، ولا سحرة ولا ناس أشرار، لا يوجد خطية من أي نوع في الملكوت، ولا يوجد دموع لأن الله سيمسح كل دمعة من عيونهم، لا يوجد موت أيضاً في الملكوت، أبناء الله سيكونون دائماً مع الرب، لا يكون هناك حزن ولا بكاء ولا وجع ولا مرض ولا فراق ولا جنازات، كل شخص سعيد للأبد مع الله في الملكوت، أجمل شيء أن الملكوت للأولاد والبنات (وللكبار أيضاً) الذين آمنوا بيسوع المسيح كمخلّص وأطاعوه كإله، وفي الملكوت يوجد كتاب الحياة مليء بأسماء الناس، هل تعلم أسماء من المكتوبة؟، كل من وضع ثقته بيسوع، هل أسمك مكتوب فيه؟، آخر كلمات الكتاب المقدس عن الملكوت هي دعوى رائعة.

وَالرُّوحُ وَالْعَرُوسُ يَقُولاَنِ:«تَعَالَ!». وَمَنْ يَسْمَعْ فَلْيَقُلْ:«تَعَالَ!». وَمَنْ يَعْطَشْ فَلْيَأْتِ. وَمَنْ يُرِدْ فَلْيَأْخُذْ مَاءَ حَيَاةٍ مَجَّانًا.

نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ.